



العثماني غير بن كيران.. خطاب هادئ وتنازلات

محمد بن امحمد العلوي

□ الرباط - أرسل رئيس الحكومة المغربية المكلف سعد الدين العثماني رسائل مشجعة عن تشكيل حكومته في أقرب الأجل بدءا بتصريحات هادئة وهادفة إلى مشاركة أوسع بين الأحزاب في المشاورات، وصولا إلى التلويح بالتنازلات الضرورية لإنجاح المهمة، في اختلاف كامل عن سلفه عبد الإله بن كيران الذي قاد مزاجه الشخصي الصعب إلى إفشال مهمته.

ويستعد رئيس الحكومة المكلف للدخول في جولة ثانية من مشاوراته مع الأحزاب التي اختارت التوافق معه لتشكيل الحكومة المقبلة.

وكان العثماني التقى الثلاثاء رؤساء أحزاب الاستقلال والأحرار والاتحاد الدستوري والأصالة والمعاصرة والاتحاد الاشتراكي والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية، في جولة أولى اعتبرها مراقبون تمهيدية لجس نبض قيادات الأحزاب.

واعتبر متابعون للمشاورات الحكومية أن التعاطي الإيجابي للعثماني مع مختلف الأحزاب سيجعلها تبادر بدورها إلى تقديم التنازلات الضرورية لتشكيل الحكومة خاصة أن المغاربة لم يعودوا قادرين على خسارة المزيد من الوقت لتشكيل حكومة تتولى البت في الملفات المعقدة.

وكان بيان الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية أكد الخميس أن الحزب يدعم العثماني في تدبيره للمفاوضات، ما اعتبره مراقبون رغبة من الحزب في تسهيل مهمة رئيس الحكومة المكلف وتأكيدا على أن أمنيته العام بن كيران لن يعطل مهمة العثماني باشرائطه المعهودة.

ومن الواضح أن النفس السياسي الذي حمله بيان الأمانة العامة للعدالة والتنمية هادئ ولا يتضمن عبارات كانت تطبع البيانات السابقة في خضم مشاورات بن كيران، من قبيل الأغلبية، وما اصطلح عليه بالإرادة الشعبية المرتبطة بنتائج الانتخابات.

ويعتقد محمد الزهراوي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاضي عياض في حديثه لـ"العرب"، أن مسار المفاوضات في عهد العثماني سيتجاوز حالة التعثر وسيتمكن من إيجاد مساحات مشتركة مع الفرقاء السياسيين نظرا لمرونة الرجل واتزانه، وأيضا لضيق هامش المناورة والتحرك بالنسبة إلى حزب العدالة والتنمية. ويرى الزهراوي أن حزب العدالة والتنمية سيقوم بتقديم مجموعة من التنازلات من أجل الحفاظ على موقعه خاصة في ما يتعلق بإعادة ترميم علاقته بالدولة بعدما وصلت خلال الأشهر الأخيرة إلى وضع صعب.

الصدر يلقي «وصيته» لكسب الشارع وإرباك الخصوم

● الأحزاب والميليشيات المدعومة من إيران تستشعر الخطر على مستقبلها في العراق



القريب البعيد

لإدارة البلد بأسلوب الطوارئ، وعلى رأس هؤلاء المالكي.

واكد المراقب "إذا ما عرفنا أن المالكي، وهو عدو دائم للصدر، يتصدر صفوف المتحمسين للحشد الشعبي يمكننا أن نفهم دواعي شعور الصدر بدنو الخطر، ناهيك عن أنه شخصيا لا يثق بإيران، بالرغم من أنها حريصة على أن تغطي كل الفرقاء الشيعة بخيمتها، متوقعا أن يشجع انعدام الثقة بين الطرفين أطرافا شيعية على التمادي في عزل الصدر أو إلحاق الأذى به وبتيار.

الشيعي لا يعني موافقته على أرائه التي ينظر إليها الكثيرون باستخفاف، بل هو محاولة للحيلولة دون تهدم البيت الشيعي، ومن أجل عدم إثارة استياء أتباع الصدر الذين يقدر البعض عددهم بسبعة ملايين، وهو ما يعني أن الرجل يحظى بشعبية لا يحظى بها سياسي عراقي آخر.

ولعبت ستافلي، سيدة الأعمال البريطانية المعروفة بعلاقاتها الواسعة مع رجال أعمال خليجين، دورا حاسما في خطة إنقاذ البنك التي تطلبت ضخ أكثر من 7 مليارات جنيه إسترليني لزيادة رأس المال من أجل تجنب شروط الحكومة القاسية في حال اللجوء إليها طلبا لخطة إنقاذ.

وتعهد الشيخ حمد بن جاسم بتأمين 6.1 مليار جنيه لدعم البنك في أزمته، بينما كان الهدف إنقاذ البنك من ملكية الحكومة البريطانية التي دعمت وامتكت عدة بنوك منافسة منها رويال بنك أوف أسكتلندا ومجموعة لوييز المصرفية.

ولجأ بنك باركليز إلى رجال أعمال ضمن محاولة نجحت في تجنبه طلب إنقاذ للحكومة البريطانية. لكن العملية شابتها شبهات تحايل اتهم به البعض من المستثمرين -القطريون منهم تحديدا- تمثل في سحب 3 مليارات دولار من البنك ثم أعيد ضخها مجددا. وبدت وكأنها جزء من خطة لإنقاذ البنك بتوفير سيولة خارجية يفترض أنها جاءت من مصادر ثانية.

وأشارت وثائق صادرة عن مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة في لندن إلى أن المبالغ المسحوبة من بنك باركليز تعادل المبالغ

وتبدو مخاوف الصدر سياسية بالدرجة الأولى إذ يساوره القلق من زيادة نفوذ ميليشيات الحشد الشعبي شمال العراق، ما قد يعبد الطريق إلى نفوذ أكبر للشخصيات الداعمة لها، وهي شخصيات منافسة له وحالت دون سعيه إلى الزعامة.

وقال المحلل السياسي أحمد بونس الذي يتخذ من بغداد مقرا له إن كلمة الصدر رسالة واضحة للمنافسين الشيعية.

وأضاف "إنها رسالة واضحة للمجاميع الشيعية المسلحة الأخرى بعدم أخذ دور القوات الحكومية والسيطرة على الأراضي تحت ذريعة محاربة داعش. مقتدى يحاول أن يضع حدا لخصومه".

وهدد الصدر بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة واتهم المفوضية العليا للانتخابات بالانحياز لبعض الأحزاب. وشدد على أن "صناديق الاقتراع يجب أن تكون بأيد مستقلة أمينة لا بأيد مسبسة مقببة" في إشارة إلى أعضاء المفوضية الحاليين.

واعتبر المراقبون أن الصدر الذي لا يلقى حظوة كاملة لدى إيران والتي راهنت على شخصيات شيعية منافسة له لإدارة المرحلة، يريد أن يثبت أنه الأقوى تأثيرا في الشارع مستفيدا من غضب واسع للعراقيين على نتائج العملية السياسية، وأن يوظف ذلك لتغيير القانون الانتخابي على أمل أن يتحول تياره إلى تيار غالب في البرلمان لإقناع طهران بأحقية بالحكم والزعامة.

ومن شأن تعديل القانون الانتخابي، وتغيير تركيبة مفوضية الانتخابات التي يتهمها بمؤالاة منافسه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، أن يحقق هدفه لتغيير التوازنات داخل البرلمان.

ولفت المراقبون إلى أن حالة الإرباك التي عكستها كلمة الصدر تكشف عن ارتباك أوسع داخل البيت الشيعي ما بعد الانتهاء من معركة داعش، خاصة في ضوء إصرار أميركي على لعب دور أكبر في العراق ما قد يفقد إلى صدام مع إيران.

ويرى مراقب عراقي أن من حق الصدر أن يستشعر الخطر، وهو أمر ليس جديدا عليه، فالرجل الذي خاض تياره معركتين منفصلتين، الأولى ضد القوات الأميركية في النجف والثانية ضد القوات الحكومية في البصرة يوم كان المالكي رئيسا للوزراء، يعاني من شتى أنواع العزل والنزب والتهمة من قبل أعضاء التحالف الشيعي الحاكم.

وأضاف المراقب العراقي في تصريح لـ"العرب" أن القبول به عضوا في التحالف

□ بغداد - ألقى مقتدى الصدر، رجل الدين الشيعي العراقي، الجمعة، كلمة أمام الآلاف من أنصاره في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية جاءت في شكل وصية سياسية لما عليهم أن يفعلوه بعد اغتياله، مؤكدا تلقيه تهديدات بالقتل على خلفية مواقفه المتمسكة بالإصلاحات.

وعزا مراقبون خطاب المغالاة في استعادة المظلومية والتحسب للشهادة في كلمة الصدر إلى استشعار الأحزاب المرتبطة بإيران للخطر المستقبلي على دورها في العراق في ضوء استراتيجية الرئيس الأميركي دونالد ترامب الهادفة إلى إخراج العراق من دائرة الهيمنة الإيرانية وانفتاحه على المحيط العربي.

وقال الصدر "أبلغكم ببعض النقاط المهمة تسبرون عليها، أولها استمرار الثورة الإصلاحية بلا كلل أو ملل حتى وإن قتلت، والمحافظة على سلمية المظاهرات إلى النهاية، ولم أرض بتحولها إلى غير ذلك".

وأضاف "لسنا ممن يخافون من التهديد بالقتل أو الموت كما دأب الكثير منهم بإيصال رسائل التهديد ولم يرقبوا فينا إلا إحدى الحسينين"، مشيرا إلى أن "الرسائل باتت واضحة وجلية إن نجحوا بقتلي أو اغتيالي أسالكم الفاتحة والدعاء".

وقال متابعون للشأن العراقي إن الصدر بدا حريصا على اختيار مفردات تحيل على الذاكرة الطائفية عن "الشهيد الحي" لاكتساب تعاطف واسع داخل الشارع لتحقيق أهداف معينة منها ما يتعلق بصراعه مع الخصوم داخل البيت الشيعي، ومنها ما يتعلق بالتحديات الخارجية التي قد تمس العملية السياسية التي نجحت إيران في تجييرها لنفسها وتوظيفها في ارتهاق العراق لأجندتها الإقليمية.

وفي سياق سعيه لكسب نقاط على خصومه، أعلن الصدر أن الجيش وحده الذي يجب أن يسيطر على المناطق التي تمت استعادتها من داعش في علامة واضحة على القلق من استغلال جماعات منافسة له المكاسب التي تحققت لتوسيع نفوذها.

وأضاف "لا بد من مساند الجيش العراقي والقوات الأمنية لكي تكتمل انتصاراتها في المناطق المغتصبة"، و"لكي تكون هي الماسكة للأرض بعد تحريرها، ولا غيرها سواء في ذلك المحتل أو القوات الأجنبية أو غيرهما".

القبول بالصدر عضوا في التحالف الشيعي لا يعني الموافقة على أرائه



اتهامات جديدة في قضية «احتياال» بنك باركليز مع مستثمرين قطريين

● شرح سياسي واقتصادي في علاقة لندن بالدوحة قبل أيام من مؤتمر الاستثمار القطري البريطاني

به، وتم التحقيق معه بالفعل مع المديرين التنفيذيين السابقين جون فارلي وبوب دايموند وحفة من كبار المسؤولين في البنك، من دون أن يتم توجيه أي اتهامات للشيخ حمد بن جاسم المقيم في لندن منذ سنوات ويعمل بدرجة وزير مفوض في السفارة القطرية.

وتبدي قطر حساسيتها حول كيفية النظر في هذه القضية، وفقا لمسؤول في المدينة المالية في لندن الذي قال "السؤال الكبير هو الموقف الذي سيتخذه القطريون الآن مع الحكومة البريطانية".

ويرفض بنك باركليز الإقرار بارتكاب أي خطأ في العملية ويعارض جميع القضايا المرفوعة ضده.

وفي الوقت الذي يقترب فيه التحقيق الجنائي من الموعد النهائي، يأمل البنك في أن يقدم مكتب تحقيقات الاحتيال مقترحا جديدا لاستئناف تسوية القضية.

التي عاد البنك للحصول عليها مرة أخرى من "المستثمرين" القطريين المقترضين.

وتقول الدعوى التي أقامتها شركة بي.سي.بي كابيتال بارتنرز الاستثمارية التابعة لأماندا ستافلي إن البنك تقاعس في الكشف عن القرض الذي استخدم لشراء أسهم باركليز وأنه دفع لقطر 346 مليون جنيه إسترليني كرسوم ودفعات إضافية.

ولعبت ستافلي، سيدة الأعمال البريطانية المعروفة بعلاقاتها الواسعة مع رجال أعمال خليجين، دورا حاسما في خطة إنقاذ البنك التي تطلبت ضخ أكثر من 7 مليارات جنيه إسترليني لزيادة رأس المال من أجل تجنب شروط الحكومة القاسية في حال اللجوء إليها طلبا لخطة إنقاذ.

وتعهد مكتب تحقيقات وحدة الاحتيال الاقتصادي باتخاذ قرار في هذه القضايا الجنائية، سيكون فيها جينكينز مشتتها

وتصل قيمة الاستثمارات القطرية إلى 35 مليار جنيه إسترليني في المملكة المتحدة، ومن بين ما تشمله هذه الاستثمارات برج شارد والمؤسسات الشهيرة مثل متجر هارودز وفندق كلارينجز.

واظهر التحقيق في ملفات البنك البريطاني تورط شخصيات رفيعة المستوى في البنك مع مسؤولين قطريين في الصندوق السيادي القطري الذي كان على رأسه في ذلك الحين رئيس الوزراء السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

ووجهت اتهامات للمسؤولين القطريين بتدبير "تمويل وهمي" في عملية إنقاذ البنك من أزمته.

وتولى روجر جينكينز رئيس مجموعة باركليز الاستثمارية الرئيسية تأمين التمويل على مدار عام 2008، عبر استخدام صلاته الشخصية مع الشيخ حمد بن جاسم.

□ لندن - يستعد مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة البريطاني لتوجيه اتهامات جنائية جديدة لمسؤولين كبار في بنك باركليز بشأن قضية احتيال خطيرة وتواطؤ بين إدارة البنك البريطاني ورجال أعمال قطريين استخدموا قروضا كانوا قد حصلوا عليها أصلا من البنك ثم تقدموا بها إلى البنك نفسه كجزء من خطة لإنقاذه في ذروة الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وناتى الاتهامات الجديدة في القضية المعروضة أمام القضاء البريطاني منذ سنوات، في أسوأ مرحلة يعمل فيها بنك باركليز على تعزيز مستقبله ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وتفتح الاتهامات الجديدة شرخا سياسيا واقتصاديا في علاقة المملكة المتحدة مع قطر، قبل أيام من عقد مؤتمر لمنتدى الأعمال والاستثمار القطري البريطاني في لندن.



«دولمنا الاهتمام الذي تبديه كل من روسيا والولايات المتحدة الأميركية بمنظمة وحدات حماية الشعب الكردي الارهابية».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«مصر مستعدة لاستثمار علاقاتها التاريخية جنوب السودان للمشاركة في تيسير الحوار والتوصل إلى مخرجات تضع البلاد على طريق الاستقرار والسلام».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري



النظام السوداني يعيد رسم حدود علاقته بالإسلاميين

● منع دخول رئيس حزب مصر القوية رسالة مزدوجة لمصر والغرب ● المؤتمر الشعبي يخشى على حضوره في الساحة السودانية



نهج جديد

وتحتضن الأراضي السودانية عددا كبيرا من إخوان مصر، من الصف الثاني والشباب، وجرى تقديم مساعدات كبيرة لتسهيل إقامتهم في السودان، ووصلت أحيانا (حسب اتهامات مصرية) إلى درجة إقامة معسكرات تدريب لعناصر مسلحة، وهو ما نفتته الخرطوم.

(من مصر) المقيم في الخرطوم حاليا، بغرض الحشد ضد جبهة أخرى (إخوانية) يقودها جمال حشمت من تركيا. وشدّد السودان مؤخرا، على قيادات الإخوان المقيمين في أراضيه بعدم القيام بنشاط سياسي معلن.

الحزب عازما على استغلال الحشد وتنظيم فعالية لهذا الغرض تحرج البشير، وقد تفتّيه عن توجهاته الجديدة. وأبدت قيادات في المؤتمر الشعبي مؤخرا، مخاوف من وجود نوايا لتحجيم نفوذ الحركة الإسلامية بمختلف تياراتها داخل السودان، ووصل بعضها إلى حد اتهام النظام بالرضوخ للضغوط الدولية في هذا الشأن.

وأشار حيدر إبراهيم لـ"العرب" إلى أن هناك الكثير من قيادات الحركة الإسلامية، تنتظر إلى النظام السوداني بقيادة البشير على أنه أضر بالحركة أكثر مما أفادها، ومنهم القيادي التونسي راشد الغنوشي، لكن البشير لا يستطيع التعامل مع كل قيادات التيار الإسلامي بنفس الطريقة التي تعامل بها مع أبي الفتوح.

ونشبت خلال الأيام الماضية خلافات داخل جماعة الإخوان (فرع السودان) حول البعض من التصورات السياسية، دفعت قيادات من شباب الجماعة إلى المطالبة بضرورة تدخل الحكماء من الجماعة والمقربين منها لحلها.

منع الأمين العام لحزب مصر القوية من دخول الخرطوم يحمل أيضا، من حيث توقيته بعدا مهما خاصة وأنه يأتي في سياق تحركات سودانية مصرية لاحتواء التوتر الذي برز مؤخرا بين البلدين.

وقام طه عثمان الحسين وزير الدولة السوداني الخميس، بزيارة عاجلة للقاهرة وتسليم رسالة خطية للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، تضمنت تأكيداً على ما يربط بين البلدين من علاقات أخوية، وحرصا على مواصلة العمل لتعزيز التعاون المشترك.

وتصاعدت حدة الخلافات بين القاهرة والخرطوم، على ضوء تصريحات لبعض المسؤولين في السودان، اتهمت جهاز المخابرات المصري بدعم معارضين سودانيين، أعقبها اتهام وسائل إعلام مصرية للرئيس البشير بعدم تخليه عن دعم الإخوان، ودعم ميليشيات وحركات إسلامية متطرفة في ليبيا لمضايقة الدور المصري في ليبيا.

وذكرت مصادر سياسية لـ"العرب" أن عدم دخول أبي الفتوح للسودان، جاء أيضا لخشية الخرطوم من احتمال ممارسته نشاطا سياسيا، في سياق الصراعات بين الجبهات المتنازعة داخل إخوان مصر.

وبرز نشاط لتيار داخل جماعة الإخوان في السودان يقوده القيادي حلمي الجزار

منع السلطات السودانية رئيس حزب "مصر القوية" الإسلامي من حضور المؤتمر العام لحزب المؤتمر الشعبي وإعادته إلى القاهرة، يحمل رسالة مزدوجة؛ الأولى إلى القاهرة مفادها حرص الخرطوم على احتواء التوتر الذي برز بينهما مؤخرا، والثانية إلى المجتمع الدولي محتواها أن نظام البشير جادّ في تحجيم حضور الإسلاميين داخل السودان.

الإسلامية التي أصبحت تعاني من أزمة ثقة بعد ما اعتبرته تحيّزا من جانب الرئيس البشير لصالح جبهة العسكريين، على حساب الإسلاميين.

وأوضحت أمانى الطويل، الخبيرة المصرية في الشؤون السودانية، لـ"العرب" أن تركيبة النظام السياسي في السودان أصبحت تميل الآن إلى ناحية العسكريين، وتعيين الجنرال حسن بكرى صالح نائبا للرئيس ورئيسا للحكومة الجديدة دليلا كافيا على غلبة سلطة الجيش في السودان.

وأكدت أن تصرف السلطات السودانية مع عبدالمنعم أبو الفتوح يشي بوجود تفاهمات بين القاهرة والخرطوم، تقول بعدم تعامل أي منهما مع المعارضين من هنا أو هناك.

وكان أبو الفتوح تلقى دعوة من حزب "المؤتمر الشعبي" للمشاركة في مؤتمره العام الجمعة، وحضور حفل تأبين زعيمه الإسلامي الراحل حسن الترابي، وكان في استقباله القيادي بالحزب بشير آدم رحمة، ثم فوجيء عند وصوله مطار الخرطوم مساء الخميس بمنع السلطات السودانية دخوله، دون إبداء أسباب.

وكشف بيان لحزب "مصر القوية" أن السلطات أفادت بأن المنع "تم بناء على تعليمات الرئاسة السودانية، وهو الأمر المستغرب، حيث أن تلك الدعوة وجهت منذ فترة".

وجه "المؤتمر الشعبي" الحليف السابق لحزب "المؤتمر الوطني" الحاكم في السودان، دعوات لنحو 50 من القيادات الإسلامية في العالم، بينهم راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية، وقيادات في حركة حماس الفلسطينية، وأخرى من باكستان، والحزب الإسلامي الماليزي وثيق الصلة بالتنظيم الدولي للإخوان، فضلا عن قيادات الإخوان في السودان.

وخلال الأشهر الأخيرة عاد التوتر يُخيّم على العلاقة بين المؤتمر الشعبي والنظام السوداني، الذي يتهمه بالعمل على تجميع القوى الإسلامية لتكوين جبهة ضده، وكان

محمد أبو الفضل

القاهرة - قالت مصادر دبلوماسية، إن توقيف السلطات السودانية عبدالمنعم أبو الفتوح رئيس حزب "مصر القوية" وإعادته إلى القاهرة مرة أخرى، يخطوي على إشارة مهمة عن عزّم الرئيس عمر حسن البشير تخفيف دعمه لجماعة الإخوان المسلمين.

وأضافت المصادر لـ"العرب" أن عدم دخول المعارض المصري، والمنتمي إلى جماعة الإخوان للخرطوم، ببادرة جيدة لنفي الاتهامات المصرية المتكررة بخصوص استمرار الخرطوم في دعم قيادات الجماعة، بعد إزاحتها عن الحكم في مصر.

ورات دوائر سياسية أن البشير يبدو عازما على الاحتفاظ بمسافة بينه وبين حلفائه الإسلاميين، تتسق مع الاستدارة الجديدة التي يقوم بها حاليا، أملا في توثيق علاقاته مع قوى إقليمية ودولية، تراهن على إمكانية قيامه بدور مؤثر في مكافحة الإرهاب.

وقال حيدر إبراهيم علي، الباحث السوداني في شؤون الحركات الإسلامية، لـ"العرب" إن الرئيس السوداني أراد من هذا التصرف توصيل رسالة مزدوجة، الأولى لطمأنة القاهرة أنه يلتزم بكبح التيار الإسلامي، والتخلي عن سياسة تأييد رموزه المصرية، والثانية للمجتمع الدولي في إطار التأكيد على أنه لم يعد يتعامل مع التيار الإسلامي بنفس الحماس السابق، وأن الاتهامات التي توجه له بين حين وآخر بدعم التطرف ليست دقيقة.

ويرأي البعض من المراقبين أنه من الصعوبة فصل هذا التصرف عن التوترات الداخلية في السودان، وحالة التنافس الشديدة بين مكونات العملية السياسية، خاصة تطورات العلاقة بين أبناء الحركة

أمانى الطويل:

تركيبية النظام السياسي في السودان أصبحت تميل الآن ناحية العسكريين



باختصار

◀ قالت مصادر أمنية مصرية إن شخصا قتل وأصيب ثلاثة آخرون الجمعة في انفجار بحى المعادي في جنوب القاهرة.

◀ أعلن مصدر أمني في تشاد الجمعة، أن مواطنا فرنسيا خطف في البلاد الخميس قرب الحدود مع إقليم دارفور وتم نقله إلى داخل السودان.

◀ استعاد الجيش السوري

والمسلحون الموالون له عددا من المواقع التي خسروها في ريف حماة الشمالي، كما قتلوا مائة سد الرستن لوقف تقدم المعارضة.

◀ يسود هوء حذر مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا، الواقعة جنوبي العاصمة اللبنانية، الجمعة في أعقاب توتر أمني عاشه طوال ليلة الخميس.

◀ صادق مجلس الشيوخ الأمريكي على تعيين مرشح الرئيس دونالد ترامب لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل.

◀ ذكرت صحيفة "جيزوراليم بوست" الجمعة، أنه نظرا لأن المنطقة الواقعة على طول الحدود بين إسرائيل والأردن عرضة للزلازل، يتعاون الإسرائيليون الأردنيون والفلسطينيون في إطار مشروع مشترك لتوفير أفضل استجابة ممكنة في حالة وقوع مثل هذه الكارثة.

◀ قال وزير الدولة اللبناني لشؤون النازحين معين المرعبي، إن بلاده ستطالب المشاركين في مؤتمر بروكسل حول سوريا المقرر انعقاده مطلع أبريل المقبل، بخش مبلغ يصل إلى 10 مليارات دولار لمساعدتها على تحمّل أعباء النزوح السوري.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

معركة الرقة تنطلق خلال أيام على وقع مخاوف من مفاجآت داعش

من أجل أن يستطيع الشعب الاستفادة من السد الذي يغذي المنطقة بالكامل". ويقع السد على بعد 500 متر من مدينة الطبقة. وتعتمد المحافظات الواقعة في شمال سوريا وشرقها بشكل رئيسي عليه.

وتهدف قوات سوريا الديمقراطية أولا إلى السيطرة على مدينة الطبقة أو حصارها بالكامل قبل بدء معركة الرقة، وذلك لحماية خطوطها الخلفية من مفاجات التنظيم. وتعدّ مدينة الطبقة معقلا لتنظيم الدولة الإسلامية ومقرا لأبرز قياداته.

حاليا على بعد ثمانية كيلومترات من الجبهة الشمالية الشرقية في أقرب نقطة لها من الرقة. وتتجه الأنظار حاليا باتجاه مدينة الطبقة وسد الفرات في ريف الرقة الغربي، خصوصا بعد عملية الإنزال الجوي التي قامت بها قوات أميركية قبل أيام على بعد كيلومترات منهما لدعم هجوم جديد لقوات سوريا الديمقراطية. وقالت متحدثة باسم قوات سوريا الجمعة، إنهم وصلوا إلى مدخل سد الطبقة حيث يشتبكون مع مقاتلي التنظيم. وأكدت المتحدثة جبهان شيخ أحمد أن "تحرير الطبقة ضروري

وقال وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان الجمعة، "يمكننا القول إن الرقة محاصرة والمعركة ستبدأ خلال أيام". وأضاف "ستكون معركة قاسية لكن أساسية لأنه وبمجرد سيطرة القوات العراقية على أحد المعقلين والتحالف العربي الكردي على الآخر فإن داعش سيواجه صعوبة في الاستمرار". وتمكّنت قوات سوريا الديمقراطية من إحراز تقدّم نحو المدينة وقطعت كافة طرق الإمداد الرئيسية للجهاديين من الجهات الشمالية والغربية والشرقية. وهي موجودة

مبارك حر طليق بعد ماراتون طويل من المحاكمات

دائرة أخرى لمحكمة الجنايات في العام 2014 فحصل على البراءة. وتسبب هذا الحكم حينها بتظاهرات غاضبة قتل فيها شخصان. وطعنت النيابة العامة بالحكم الأخير ولكن محكمة النقض أبَدَت البراءة في 2 مارس في حكم بات غير قابل للطعن. وإضافة إلى هذه القضايا، أدين مبارك بشكل نهائي وبات بالسجن ثلاث سنوات في قضية فساد تعرف إعلاميا في مصر باسم "قضية القصور الرئاسية" وهي عقوبة السجن التي أمضاها بالفعل.

وأصدر جهاز الكسب غير المشروع قرارا بمنع مبارك من السفر في إطار تحقيقات يجريها في "تنضخ ثروة" الرئيس الأسبق وأسرفته. واستمرت محاكمة مبارك قرابة الست سنوات، أمضاها منتقلا بطائرة مروحية بين سجنه وقاعة محاكمته في أكاديمية للشرطة شديدة الحراسة في شرق القاهرة. لكن القسم الأكبر من سنوات سجنه أمضاها في وضع أشبه بالإقامة الجبرية في مستشفى القوات المسلحة بضاحية المعادي بجنوب القاهرة. وبعدّ إخلاء سبيل مبارك بمناوبة ضربة قاضية لما تبقى من ثورة باتت مختلفا حولها في الوطن العربي. ويقول أستاذ العلوم السياسية مصطفى كامل السيد إن "الربيع العربي انتهى" بإخلاء سبيل مبارك. ويضيف السيد أن "الظروف التي أدّت إلى ثورة يناير قائمة وإن كنت أستبعد أن تقوم ثورة في الوقت الحالي".

مبارك لا يشكل مفاجأة على الإطلاق، فرجاله هم اليوم أحد أعمدة السلطة". ويتولى الرئيس عبدالفتاح السيسي قائد الجيش السابق الحكم في مصر منذ الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي، عقب احتجاجات عارمة في العام 2013. وكانت محكمة جنايات مصرية قضت بالسجن المؤبد على حسني مبارك في العام 2012 في قضية قتل متظاهرين، ولكن محكمة النقض ألغت الحكم وأعادت محاكمته أمام

ويعاني المصريون من ظروف اقتصادية صعبة وصل فيها معدل التضخم السنوي في نهاية فبراير الماضي إلى 31.7 بالمائة. في المقابل بدا من الواضح أن هناك انقساما على مستوى النخبة المصرية وحتى العربية، حيال مسألة الإفراج عن مبارك، لاعتبارات تتعلق برؤية كل طرف لما سمي بـ"الربيع العربي". ويقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة مصطفى كامل السيد إن "الإفراج عن



أسدل الستار على عهد امتد لثلاثين عاما



«حكومة إقليم كردستان العراق مطالبة بالرد على تركيا بشأن موقفها وتصريحاتها من رفع العلم الكردستاني في محافظة كركوك وتدخلها بالشؤون الداخلية للبلاد».

ريبوار طه مصطفى
نائب عراقي عن محافظة كركوك

«مازلنا مؤمنين بأننا كعرب خبرنا السيء وجربنا الأسوأ، وأن الظروف الموضوعية نضجت تماما باتجاه نهضة حضارية وصحوة إنسانية».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي



حملة الموصل تحول المدينة إلى مقبرة لسكانها

● ضغوط سياسية لحسم المعركة بأي ثمن ● ارتباك أمام معضلة تسريع الحملة وتأمين المدنيين



الموصل بعد «التحرير»

وأضاف أن "جثث المواطنين التي مازالت تحت أنقاض بيوتهم تعطي صورة صادمة لإخفاق أجهزة الدولة وفشلها في مد يد العون لإنقاذ الأبرياء وانتشال الجثث التي دمرت الطائرات والمدفعية والصواريخ ببوتهم على رؤوسهم".

والنجيفي من أبناء محافظة نينوى حيث تجري المعركة الفاصلة ضد داعش، وهو بدوره موضع غضب سكان المحافظة الذين يتهمونهم مع باقي السياسيين السنة بالعمل على تأمين مصالحهم الشخصية والبحث عن دور في العملية السياسية التي تقودها أحزاب شيعية على حساب الجمهور الذي يدعي هؤلاء السياسيون تمثيله.

قواتنا المسلحة المشاركة بتحرير نينوى وبين المواطن الموصل. والحفاظ على هذه العلاقة واجب وطني وأخلاقي ينبغي ألا يُخرق من قبل بعض فصائل المقاتلين الذين يستخدمون أسلحة غير مناسبة في استهداف تنظيم داعش".

وأوضح أن "الأسلحة ذات التأثير الممتد كالمدافع والصواريخ تسبب أضرارا بالغة يعاني منها مواطنونا في الموصل أكثر من مجرمي داعش فضلا عن تدميرها للبنى التحتية"، مؤكدا أن "الأمور قد تفاقمست فاستهداف مناطق مدنية دون التثبت من وضعها الحق خسائر كبيرة في صفوف المدنيين الأبرياء".

المدني أشارت إلى وجود نحو 80 جثة في منطقة النبي شيت مازالت تحت الأنقاض إضافة إلى جثث أفراد من نحو 40 عائلة في منطقة وادي حجر.

وترتفع الأصوات من داخل العراق وخارجه مطالبة بوقف ما تصفه بالجزرة. وطلب أسامة النجيفي، نائب الرئيس العراقي، الجمعة، بالتوقف الفوري عن قصف أحياء الجانب الغربي للموصل، داعيا إلى إعادة النظر في قواعد الاشتباك العسكري مع مسلحي تنظيم داعش بعد سقوط أعداد كبيرة من القتلى من المدنيين.

وقال النجيفي في بيان إنه "سبق وأن أكدنا على ضرورة تعزيز الثقة والعلاقة بين

الاعتماد المتزايد على كثافة النيران في المعركة الجارية ضدّ تنظيم داعش في القسم الغربي من مدينة الموصل بشمال العراق، محا الفوارق بين "تحرير" المدينة وهدمها على رؤوس سكانها ما جعل الأصوات ترتفع بوجوب تغيير أسلوب الحرب.

على رؤوس سكانها، حيث تتحدّث الشهادات عن وجود أعداد كبيرة من الجثث التي لا تتوفر الظروف والمعدات اللازمة لاستخراجها ودفنها.

ويخشى عراقيون وجود دوافع سياسية وراء اللجوء إلى الكثافة النارية لاستعادة أحياء الجانب الغربي من الموصل، بهدف اختصار وقت المعركة ضدّ داعش، وتحقيق انتصار سريع على التنظيم مطلوب من قبل الحكومة العراقية التي تواجه ضغوطا اقتصادية واجتماعية وأمنية كبيرة، وإضا من الولايات المتحدة التي وعدت إدارتها الجديدة بقيادة الرئيس دونالد ترامب بهزيمة داعش والقضاء عليه.

وحققت العملية العسكرية المدعومة من الولايات المتحدة، والتي دخلت شهرها السادس، تقدّما ملحوظا في القسم الأيسر من المدينة الواقع شرق نهر دجلة، لكنها تعثرت في الأسبوعين الأخيرين مع وصول القتال إلى الحي القديم في الجانب الغربي حيث تنتشعب الأزقة الضيقة وحيث يبدي مقاتلو داعش مقاومة شرسة ويستخدمون السيارات الملوغمة والقناصة وقذائف المورتر ضد القوات والسكان.

وقال مصدر عسكري عراقي إن قرابة الأربعة آلاف من المدنيين قتلوا منذ بدء العمليات العسكرية ستتوقف مؤقتا قبل أن تُستأنف باعتماد أساليب جديدة تناسب أكثر القتال في الأحياء المأهولة، وتقتل وكالة الأناضول من جهة مقابلة، عن الضابط بالجيش العراقي نايف الزيدي قوله إنّ إيقاف القصف الجوي لمواقع داعش في أحياء الجانب الغربي للموصل غير وارد، مضيفا أن "القوات لا يمكنها التقدم باتجاه الأحياء الخاضعة لسيطرة داعش دون التمهيد بقصف المواقع التي يتحصن فيها المسلحون"، ومشيرا إلى أنّ "إيقاف القصف يعني تكبد القوات العراقية لخسائر كبيرة".

وأوضح أنه لم يتم انتشار الجثث بسبب تواجد قناصي داعش وعدم تمكن فرق الدفاع المدني وأليات بلدية الموصل من رفع الأنقاض. وتابع إنّ معظم الأعداد المذكورة تعود إلى ضحايا سقطوا أثناء عمليات قصف طائرات التحالف الدولي والعراقي والمدفعية الثقيلة للأحياء القديمة خلال الأيام الثلاثة الماضية. وبين أنّ معلومات وصلت إلى الدفاع

الموصل (العراق) - تظهر تقارير متواترة مستندة إلى شهادات ميدانية بشأن الحملة العسكرية الجارية لاستعادة القسم الغربي من مدينة الموصل العراقية من سيطرة تنظيم داعش، تحوّل الحملة إلى مجزرة مروّعة للمدنيين بفعل اتباع القوات العراقية المدعومة من التحالف الدولي لأسلوب قتال غير مناسب لحروب المدن المكتظة بالسكان يعتمد بشكل رئيسي على كثافة النيران بما في ذلك القصف المدفعي والجوي.

وبينما ارتفعت الأصوات منادية بتغيير ذلك الأسلوب بدت القيادات العسكرية المشرفة على الحملة، مرتبكة أمام معضلة التوفيق بين تسريع وتيرة المعركة وتقليل الخسائر في صفوف السكان.

أسامة النجيفي:

جثث المدنيين تحت
الأنقاض صورة صادمة
لإخفاق أجهزة الدولة



وفيما قال المقدم عبدالأمير المحمداوي المتحدث باسم قوات الرد السريع المشاركة في معركة الموصل لوكالة رويترز، الجمعة، إنّ العمليات العسكرية ستتوقف مؤقتا قبل أن تُستأنف باعتماد أساليب جديدة تناسب أكثر القتال في الأحياء المأهولة، وتقتل وكالة الأناضول من جهة مقابلة، عن الضابط بالجيش العراقي نايف الزيدي قوله إنّ إيقاف القصف الجوي لمواقع داعش في أحياء الجانب الغربي للموصل غير وارد، مضيفا أن "القوات لا يمكنها التقدم باتجاه الأحياء الخاضعة لسيطرة داعش دون التمهيد بقصف المواقع التي يتحصن فيها المسلحون"، ومشيرا إلى أنّ "إيقاف القصف يعني تكبد القوات العراقية لخسائر كبيرة". وأدّى القصف العشوائي للأحياء التي تجتمعت فيها أعداد كبيرة من المدنيين الذين أجبرهم تنظيم داعش على عدم المغادرة ليتخذ منهم دروعا بشرية، إلى هدم المنازل

تصحيح العلاقات الأميركية السعودية يمضي متجاوزا العوائق الجانبية

باختصار

◀ بحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، لدى استقباله الجمعة في الرياض، رئيس أركان الدفاع البريطاني الفريق أول جوي ستوارت بيتس، تطورات المنطقة ومجالات التعاون الدفاعي بين لندن والرياض.

◀ أعلنت وزارة الدفاع العراقية الجمعة عن وصول أربع مقاتلات من طراز أف 16 أميركية الصنع إلى قاعدة بلد الجوية تمثل جزءا من صفقة تم عقدها في وقت سابق ويقتني العراق بموجبها مجموعة من تلك الطائرات.

◀ طالبت المملكة العربية السعودية بتخصيص خبراء دوليين إضافيين في مكتب مفوضية حقوق الإنسان في اليمن بهدف مؤازرة اللجنة الوطنية المستقلة للتحقيق في الانتهاكات والتجاوزات التي يرتكبها المتمردون بحق المدنيين.

◀ ردت الحكومة البحرينية على مقترح نيابي بعد تشغيل الأجانب في الوظائف التي تتوفر لها أيدي عاملة بحرينية مؤهلة، بأن هذا الأمر مطّبق فعلا على أرض الواقع وفقا لقانون ساري المفعول.

◀ قتل جندي سعودي بصاروخ أطلقه المتمردون الحوثيون من اليمن وأصاب أحد المراكز الحدودية بقطاع ظهران الجنوب في منطقة عسير، بحسب متحدث أمني لوزارة الداخلية السعودية.

◀ أدى هجوم بقذيفة صاروخية شنه عناصر من تنظيم القاعدة في محافظة أبين بجنوب اليمن، إلى مقتل نجل نائب وزير الداخلية اليمني حين أصاب صاروخ سيارة كانت تقل عائلة المسؤول أثناء عودتها من العاصمة المؤقتة عدن.

وكان الرئيس الأميركي استقبل في البيت الأبيض الأمير محمد في أول لقاء جمع دونالد ترامب بمسؤول سعودي وخليجي رفيع المستوى منذ أن تولّى مهام الرئاسة في 20 يناير الماضي.

وسبق أن بحث تيلرسون والجبير في لقاء جمعهما يوم 13 مارس الجاري على هامش زيارة ولي ولي العهد للولايات المتحدة عددا من القضايا الثنائية الحيوية ومتعددة الأطراف والشؤون الإقليمية بما في ذلك الصراع في اليمن، بالإضافة إلى جهود مكافحة الإرهاب.

كما ناقشا دعم الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

تبدو واشنطن على بينة بأن قوى كبرى مثل الصين وروسيا مستعدة لربط علاقات فوق العادة مع الرياض، وأنه لا مجال للتقريط في التحالف مع هذا الشريك ذي الوزن والتأثير المهمين في محيطه.

وخلال لقاء الجبير تيلرسون تم «بحث مجمل الأوضاع في المنطقة ومستجداتها»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية السعودية «واس» التي أشارت أيضا إلى تطرّق المباحثات إلى العلاقات بين البلدين في أعقاب الزيارة الناجحة التي قام بها ولي ولي العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز إلى واشنطن في وقت سابق من الشهر الجاري.

مليارات دولار، في محاولة جديدة لتحصيل المملكة مسؤولية هجمات 11 سبتمبر 2001. وفي أحدث اتصال عالي المستوى بين واشنطن والرياض استقبل وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في مقر الوزارة بالعاصمة واشنطن نظيره السعودي عادل الجبير في ثاني لقاء يجمع الوزيرين خلال 10 أيام.

وتعكس مثل هذه اللقاءات إصرارا من الطرفين على تجاوز العوائق الجانبية لتحسين العلاقات، حيث مازال السعودية تعتبر الولايات المتحدة قوة عالمية فاعلة لا غنى عن دورها في حلحلة القضايا الإقليمية والدولية وإعادة الاستقرار إلى المنطقة، فيما

◀ واشنطن - يواصل كبار المسؤولين السعوديين والأميركيين اتصالاتهم ومشاوراتهم المكثفة بشأن مختلف القضايا والملفات، والتي يعتبرها مراقبون جزءا من مسار تصحيح علاقات البلدين وتخليصها من آثار حقبة إدارة الرئيس السابق باراك أوباما التي أورثت إدارة الرئيس الحالي دونالد ترامب «الغاصا» من قبيل قانون جاستا الذي لم تتردّد دوائر مناوئة للتحالف السعودي الأميركي في استخدامه أملا في منع إعادة ذلك التحالف إلى سالف قوّته. وأعلنت الجمعة العشرات من شركات التأمين الأميركية رفعها دعوى قضائية تطالب السعودية بتعويضات تبلغ قيمتها ستة

أبوظبيي تحتضن منتدى للتعاون من أجل الأمن

◀ أبوظبيي - تحتضن العاصمة الإماراتية أبوظبي من الثامن والعشرين إلى الثلاثين من مارس الجاري منتدى «التعاون من أجل الأمن» الذي سيعقد تحت رعاية الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وبحضره وزراء للداخلية والعدل وقادة وخبراء أمنيون من مختلف أنحاء العالم.

ومن ضمن أهداف المنتدى الذي ينظّم بالشراكة بين المنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الإنتربول» و«مؤسسة الإنتربول»، وضع بنية شرطية عالمية لمكافحة التهديدات الأمنية المستقبلية.

ويركّز المنتدى، بحسب بيان صحفي صادر عن منظّمه على عدّة محاور من بينها الإرهاب والجرائم الإلكترونية.

ونقل عن مدير عام الشرطة الجنائية الاتحادية في وزارة الداخلية الإماراتية، العميد حمد عجلان العميمي قوله إنّ المؤتمر يشكل فرصة لتسليط الضوء على الجهود التي تبذلها دولة الإمارات لتعزيز أمن المجتمع واستقراره.

وقال العميمي إنّنا نحرص في وزارة الداخلية على تعزيز علاقاتنا الدولية والمشاركة في المؤسسات والهيئات في مجالات الأمن والسلامة.



◀ جانب من فعاليات التمرين العسكري الإماراتي المصري المشترك «زايد 2» الذي يجري على أرض الإمارات ويتواصل حتى نهاية الشهر الجاري بمشاركة جميع وحدات القوات المسلحة في البلدين.



«هناك إرادة سياسية منذ العشرات من السنين لمنع القضاء وكل سلطة من محاربة الفساد ويتواصل ذلك إلى الآن».

شوقي الطيب
رئيس الهيئة التونسية لمكافحة الفساد

«من ينادون بإسقاط المجلس البلدي أهلنا وإخوتنا وسنستمع إليهم، لكن نخذرم من جر المدينة إلى الحرب أو مقاطعة الليبيين».

أبو بكر الهريش
عضو المجلس البلدي لمصراتة



القمة العربية محور مباحثات العاهلين المغربي والأردني

● عمان والرباط تسعيان لتطوير العلاقات والتعاون المشترك



علاقات متينة ورؤى متطابقة

المعارضة الموريتانية: الرئيس ينتهك الدستور

□ **نواكشوط -** اتهم "المنتدئ الوطني للديمقراطية والوحدة" الموريتاني (أكبر تحالف معارض)، الرئيس محمد ولد عبدالعزيز بـ"التمرد على الشرعية"، على خلفية عزمه تقديم التعديلات الدستورية للاستفتاء، بعد إسقاطها من طرف مجلس الشيوخ.

وقال ولد عبدالعزيز، إنه "قرر استنادا إلى المادة 38 من الدستور تنظيم استفتاء شعبي من أجل تمرير التعديلات الدستورية بعد إسقاطها من طرف مجلس الشيوخ".

وقال المنتدئ المعارض إن "محاولة امتطاء المادة 38 من الدستور المقيد نصا وروحا بالباب الحادي عشر ومواده المفصلة في المواد 99 و100 و101 المحدد للطرق الحصرية المتعلقة بتعديل الدستور، تعد انتهاكا للقانون".

واعتبر أن "قرار ولد عبدالعزيز هو تمرد جديد على الشرعية ومحاولة جديدة لرفض إرادة فرد على الأمة ومؤسساتها واستمرار في اختطاف الدولة لخدمة أجندة شخصية".

ودعا قادة المنتدئ، في مؤتمر صحفي عقده الجمعة، كل القوى الوطنية إلى "التكاتف والتعبئة من أجل هبة شاملة

تسد الطريق أمام مخطط الرئيس الرامي إلى الاستمرار في إحكام قبضته على البلد عبر الانقلاب على المؤسسات الشرعية والدستورية".

ويدور الجدل حول تفسير المادة 38 من الدستور، التي تنص على أن "رئيس الجمهورية أن يستشير الشعب عن طريق الاستفتاء في كل قضية ذات أهمية وطنية".

وتشمل أبرز التعديلات الدستورية التي قدمتها الحكومة وأسقطها مجلس الشيوخ، إلغاء محكمة العدل السامية المعنية بمحاكمة الرئيس وأعضاء الحكومة، وتغيير العلم الوطني، وإلغاء غرفة مجلس الشيوخ.

وتم تحديد التعديلات خلال حوار انطلق في سبتمبر الماضي بين الغالبية الملتفة حول الرئيس محمد ولد عبدالعزيز والمعارضة التي توصف بالمعتدلة، وقاطعتها أحزاب أخرى.

وترى المعارضة أن الخيار الوحيد أمام الرئيس، هو الدعوة لحوار سياسي جديد يشارك فيه البرلمان وكل القوى المعارضة.

لكن ولد عبدالعزيز نفى عزمه فتح أي حوار سياسي جديد مع المعارضة، لافتا إلى أنه "لا عودة إلى ما تسميه المعارضة بـ"المسرحيات"، في إشارة إلى وصف المعارضة لجلسات الحوار السابق بأنها "مسرحيات".

المشتركة التي عقدت في الرباط العام الماضي، بما يسهم في بناء شراكة استراتيجية بينهما. والتقى العاهل الأردني مساء الخميس، رئيس حكومة تصريف الأعمال المغربية، عبد الله بن كيران، ورئيس مجلس النواب

(الغرفة الأولى بالبرلمان)، الحبيب المالكي، ورئيس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية) حكيم بن شماش، في مقر إقامته بالرباط.

وفي تصريحات عقب اللقاء قال بن كيران "لقد ناقشنا خلال هذه الزيارة للملك عبدالله الثاني عددا من الاهتمامات المشتركة".

وأضاف أن "هناك رغبة من العاهل الأردني لتطوير التعاون الثنائي، خاصة في ما يتعلق بالمجال الزراعي والتعليم الجامعي الخاص، والتعاون البرلماني، وكذلك تيسير رجوع الخط الجوي بين المغرب والأردن".

ونادرا ما يحضر العاهل المغربي القمم العربية، حيث يكلف عادة شقيقه الأمير رشيد لينوب عنه، أو رئيس الحكومة أو وزير الشؤون الخارجية.

ويستبعد متابعون إمكانية تلبية العاهل المغربي لدعوة نظيره الأردني. ويستند هؤلاء على رفض المغرب لعقد القمة الماضية على أراضيه، ما يعطي انطباعا بأن المغرب ليس مهتما كثيرا بالقمة.

واعتذر المغرب السنة الماضية عن احتضان القمة العربية نظرا "لغياب قرارات مهمة ومبادرات ملموسة يمكن عرضها على قادة الدول العربية"، ليتم نقلها إلى موريتانيا. كما تطرق الزعيمان إلى سبل توسيع آفاق التعاون بين البلدين، وبناء على نتائج اجتماعات اللجنة العليا الأردنية المغربية

وتناولت المباحثات الجهود الدولية والإقليمية لإعادة إطلاق مفاوضات جادة وفاعلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين استنادا لحل الدولتين، باعتباره الحل الوحيد لإنهاء الصراع.

ويتفق البلدان على أهمية تحرك المجتمع الدولي وتكثيف جهوده لإيجاد تسوية شاملة وعادلة بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ضمن حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقا لمبادرة السلام العربية.

ولم يعلن ما إذا كان العاهل المغربي سيشارك في القمة المرتقبة. وكان الملك محمد السادس قد استقبل في يناير الماضي، نائب رئيس الوزراء الأردني وزير الخارجية، ناصر جودة، مبعوثا من العاهل الأردني، الذي حمل دعوة للملك محمد السادس لحضور القمة.

تدابير حكومية في الجزائر تهدد بانفجار الوضع الاجتماعي

وإخضاع باقي عمليات الاستيراد للترخيص الحكومي، فإن مختصين وسياسيين حذروا من مغية الإفراط في الضغط على الجبهة الاجتماعية، والاعتماد الكلي على الفئات البسيطة لدفع فاتورة الأزمة.

وقالت رئيسة حزب العمال لويزة حنون، الأسبوع الماضي إن "الحكومة تلعب بالنار، بسبب إفراطها في استفزاز الجبهة الاجتماعية، والامتثال الطوعي لتوصيات الهيئات المالية الدولية، رغم حساسية الموقف، إذ هناك أطراف تنتظر اشتعال الاضطرابات الاجتماعية، للتغلغل بأجنداتها الخطيرة".

يمكن صناعتها هنا". ونفى وزير التجارة أي نية لدى السلطات العمومية لمنع استيراد أي منتج من الخارج، واستوجب أن يتوافق ذلك مع تشديد المراقبة والضغط، في إطار الاحترام لاتفاقيات الجزائر مع شركائها الاقتصاديين في الخارج.

وكان مسؤولون من البنك العالمي وصندوق النقد الدولي قد أوصوا الحكومة في لقاءاتهم الأخيرة بضرورة وقف دعم المواد الأساسية، بما يشير إلى أعباء جديدة ستلقى على الفئات الهشة خلال الأشهر المقبلة. ورغم التلميحات التي قدمها وزير التجارة بالنيابة، حول عدم المساس بالمواد الأساسية،

مليون نسمة، ويعتمد على أكثر من 90 بالمئة من حاجياته على الأسواق الدولية.

وأضاف "نذيل المستحيل من أجل خفض قيمة الواردات إلى 15 مليار دولار، لكن من دون المس بأساسيات المواطن"، وهو ما يطرح تساؤلات حول مستقبل السياسات الحكومية، ومدى نجاعة مقاربتها على الصعيد الاجتماعي.

وأوضح أن "الجزائر لا يمكنها حماية اقتصادها إذا ظلت سقوا لمنتجات كمالية من الدرجة السابعة أو الثامنة، وأن الميزان التجاري للجزائر سجل في 2016 عجزا بنحو 17 مليار دولار، بسبب استيراد مواد مصنعة

صابر بلبيدي

□ **الجزائر-** تبدي الحكومة الجزائرية تجاوبا إيجابيا كبيرا مع توجيهات الهيئات المالية العالمية، رغم ما تشكله من مخاطر على استقرار الجبهة الاجتماعية ومسار الاستحقاقات السياسية، حيث أبدى الجهاز التنفيذي استعداداه لاتخاذ تدابير جديدة في إطار سياسة التقشف.

وقال وزير السكن المكلف بحقيبة التجارة، عبد المجيد تيون، إن الحكومة تستعد لخفض فاتورة الواردات إلى أقصى حد ممكن، وهو ما يتنافى مع حاجيات البلد المكون من 40

باختصار

◀ نفت الجزائر، على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية عبدالعزيز بن علي الشريف ما تداولته وسائل الإعلام بخصوص طرد السعودية لمواطنين جزائريين حاملين لجواز سفر دبلوماسي.

◀ قال عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بتونس عادل البرينصي الجمعة، إن الهيئة تتمسك بموعد 17 ديسمبر 2017 لإجراء الانتخابات المحلية، مبينا أن هذا القرار قد تم اتخاذه خلال اجتماع مجلس الهيئة المنعقد مساء الخميس.

◀ قالت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة الخميس إنها تخشى أن يكون نحو 250 مهاجرا غير شرعي قد غرقوا قبالة الساحل الليبي.

◀ ألقت قوات الأمن التونسي القبض على خلية تكفيرية تتكون من أربعة عناصر من محافظة سليانة يقطنون بمنزلين بجبتي أريانة وفوشانة بالعاصمة تونس، تبين أنهم يجدون أعمال التنظيمات الإرهابية ويحرضون على الإرهاب والقتل.

◀ قصف سلاح الجو الليبي مواقع لـ"مجلس شورى مجاهدي درنة" جنوب مرتفعات منطقة الفاتح الزراعية شرق مدينة درنة ومحور الظهر الحمر.

◀ أكد أمين عام حزب الوطنيين الديمقراطيون الموحد بتونس زياد الأخضر الجمعة ضرورة "خلق حزام عربي كبير وجبهة تضامن أممي داعم لتحرير فلسطين".

◀ قالت المتحدثة باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين باربرا موليناريو، إن الوضع في ليبيا صعب، ولم ينسَ للمفوضية الوصول إلى مراكز احتجاز المهاجرين.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

جدل في الأمم المتحدة حول خليفة كوبلر في ليبيا

السلطة الفلسطينية بشكل غير عادل، على حساب حلفائنا في إسرائيل"، معربة عن "خيبة أملها" إزاء تسمية فياض. وأضافت هالي "من الآن فصاعدا، ستقوم الولايات المتحدة بالتحرك دعما لحلفائنا ولن نطلق كلاما فقط".

وتبادل على بعة الأمم المتحدة لدى ليبيا 4 ممثلين هم الإنكليزي إيان مارتن، واللبناني طارق متري، والإسباني برناردينو ليون، وأخيرا الألماني مارتن كوبلر.

وواجه كوبلر انتقادات كثيرة منذ تعيينه واتهم بالانحياز من قبل مجلس النواب المنعقد شرق البلاد والمناوى لحكومة الوفاق التي انبثقت عن الاتفاق الذي رعته الأمم المتحدة.

وتثير تغريدات كوبلر امتعاض السلطات في شرق البلاد خاصة التي يطالب فيها بفتح ممرات آمنة للمدنيين في محاور القتال في مدينة بنغازي. ووصف خليفة الدغاري عضو مجلس النواب ورئيس كتلة السيادة الوطنية في تصريح صحفي في يوليو الماضي كوبلر بأنه "مبعوث الجماعات الإرهابية إلى ليبيا وليس مبعوثا أمميا".

وطالبت وزارة الخارجية والتعاون الدولي التابعة للحكومة المؤقتة غير المعترف بها دوليا في أغسطس الماضي بـ"سحب واستبدال المبعوث الأممي لدى ليبيا مارتن كوبلر، وتكليف شخصية أكثر حيادية وكفاءة وفهما لطبيعة المجتمع الليبي".

التي أعاقت في فبراير الماضي تعيين فياض مبعوثا للأمم المتحدة إلى ليبيا. وقالت نيكى هالي سفيرة الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة حينئذ "منذ فترة طويلة جدا، كانت الأمم المتحدة منحازة إلى

لتعيين الفلسطيني سلام فياض رئيسا لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، للقيام بدور الوساطة في الاتفاق السياسي المتعثر، خلفا لكوبلر الذي تنتهي مهمته أبريل المقبل. لكن مساعي غوتيريس اصطدمت برفض الولايات المتحدة



متهم بالانحياز



«لدينا حليف قوي في واشنطن، ولدينا صديق جيد جدا في بكين، فكرة أن أستراليا يتعين عليها أن تختار بين الصين والولايات المتحدة غير صحيحة».

مالكولم تورنبول
رئيس الوزراء الأسترالي

«علينا أن نواصل عملنا المشترك، التهديد لا يزال قائما، داعش ضرب لندن مرة ثانية للأسف، هذا استمرار للاعتداءات التي اختبرناها نحن أيضا في فرنسا».

جان إيف لودريان
وزير الدفاع الفرنسي



أخبار

طوق أمني لاستقبال الأوروبيين في روما

□ روما - تستعد العاصمة الإيطالية لاستقبال 27 رئيس دولة وحكومة للمشاركة في احتفالات الذكرى الستين لإنشاء الاتحاد الأوروبي، بإجراءات أمنية مشددة بدأتها بتركيز قناصة على أسطح المباني، كما ستحلق طائرات دون طيار في الأجواء، وسيتم نشر ثلاثة آلاف شرطي في الشوارع المحيطة بوسط "المدينة الأبدية" السببت تحسبا لأي هجمات عقب اعتداء لندن الأربعاء.

ويقول منظمو الاحتفالات إن المدينة لم تشهد مثل هذه الإجراءات الأمنية منذ جنازة البابا يوحنا بولس الثاني في 2005، حيث تتحسب الشرطة لأي هجمات، وكذلك لأي تظاهرات مناهضة لأوروبا.

وتلقت أجهزة الأمن الإيطالية المساعدة من شرطة اسكتلنديارد البريطانية. ومن المتوقع مشاركة نحو 30 ألف متظاهر في أربع مسيرات منفصلة بعضها معارض وبعضها مؤيد للاتحاد الأوروبي. وستلتقي المسيرات عند مدرج الكولوسيوم الشهير.

وستراقب الشرطة بشكل خاص مسيرة "أوقفوا اليورو" وسط مخاوف من أن يتسلل إليها عناصر من التيار اليساري المتطرف أو من الفوضويين اليمينيين المتطرفين القادمين من ألمانيا واليونان أو فرنسا.

وتم تطبيق إجراءات أمنية في مواقع سياحية من بينها الفاتيكان والبانتيون، إضافة إلى محطات القطارات وكبرى المطارات في البلاد.

وسيفرض حظر للطيران فوق المدينة لمدة يوم، كما سيتم حظر مرور الشاحنات في وسط المدينة وسيتم إغلاق العديد من محطات المترو. وسيتم إغلاق موقع تلة "كولي كابيتولينو" التي سيوقع فيها الزعماء على إعلان بشأن مستقبل أوروبا، أمام حركة المشاة منذ الصباح الباكر السبت، وسيخضع الأشخاص الذين يدخلون "المنطقة العازلة" لإجراءات أمنية مشددة.

وستشدد إجراءات الدخول إلى منطقتين أثناء الاحتفالات، أطلق عليهما المنطقة الزرقاء والمنطقة الخضراء.

وتم تركيب نظام مراقبة جديد في الشوارع المحيطة بمناسبة الاحتفالات، وحظر ارتداء الأقنعة التي عادة ما يرتديها المشاعبون من "الكتلة السوداء" لكي لا يتم التعرف عليهم.

ويبدو أن العديد من سكان روما قرروا الخروج من المدينة في عطلة نهاية أسبوع طويلة، ما ترك الشوارع التي كانت دائما مزدحمة، خالية تماما.

الهجمات الفردية تترك خطط التأمين في أوروبا

● الرئيس السابق لوحدة مكافحة الإرهاب في لندن: وقف المهاجم كان مجرد حظ



ما باليد حيلة

جانب مخططات تنظيم القاعدة عالية المستوى. وقال كريج ماكي القائم بأعمال قائد شرطة لندن للصحافيين الخميس إن أفراد الشرطة المسلحين سيخذون الآن خطوات استباقية للتصدي للمتشددين.

وقبل الهجوم بثلاثة أيام أجرت الشرطة تدريباً في نهر التايمز لمحاكاة استجابتها لخطف قارب يحمل سائحين.

من الهيبيز إلى داعش: وهم إنقاذ العالم يؤدي إلى شقائه

ص7

أكد مسؤولو مخابرات أوروبيون أن الهجمات الإرهابية في أوروبا بدأت تأخذ الطابع الفردي البدائي باستخدام أدوات من الحياة اليومية، ما يجعل إمكانية التصدي لها بالغة الصعوبة وتحتاج إلى المزيد من التدريبات لاتخاذ الخطوات الاستباقية.

□ لندن - أقر وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون بأن "الشرطة ليست بيدها حيلة حين تواجه أمرا تطلب القليل من التخطيط أو الخبرة الفنية"، فرغم أن الشرطة البريطانية قضت سنوات وهي تعد لخطة الدفاع التي نفذتها في لندن الأربعاء، لكنها ذكرت أنه سيكون من الصعب منع هجوم فردي ينفذه مهاجم مزود بأسلحة بدائية مثل سيارة وسكين.

وقال فالون "هذه النوعية من الهجمات... هذا الهجوم الفردي واستخدام أدوات من الحياة اليومية مثل مركبة وسكين إحباطها أصعب كثيرا".

وأضاف "تتعامل أيضا مع عدو... عدو إرهابي لا يقدم مطالب أو يحتجز رهائن لكنه يريد قتل أكبر عدد ممكن من الناس. هذا عنصر استجد على الإرهاب الدولي".

ومنذ هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة وتفجيرات لندن في 2005 تعاونت شرطة مكافحة الإرهاب وجهاز الأمن الداخلي والمخابرات الخارجية والوكالات المعنية بالتصمت عن كتب أكثر من أي وقت مضى. لكن العمل عن كتب لا يضمن إحباط كل المخططات.

وأفادت الشرطة بأن خالد مسعود (52 عاما) البريطاني المولد، هو منفذ الهجوم وقام بدھس عدد من المارة ليقتل ثلاثة على الأقل قبل أن يطعن ضابطا غير مسلح حتى الموت خارج البرلمان، وقتلته الشرطة بالرصاص.

وأضافت الشرطة أن مسعود الذي استخدم عددا من الأسماء المستعارة واسمه الأصلي أدريان راسل أجاو، أدين من قبل لكن ليس بأي جرائم إرهاب.

وأعلن تنظيم داعش أن مسعود "جندي" في التنظيم ونفذ العملية "استجابة لنداءات استهداف رعايا دول التحالف" الدولي بقيادة واشنطن ضد الجهاديين في سوريا والعراق.

مايكل فالون:
تتعامل مع عدو لا يقدم مطالب، هذا عنصر استجد على الإرهاب الدولي

لقاء بوتين لوبان يعيد الجدل حول تدخل روسيا في الانتخابات الأوروبية

القوى السياسية، سواء كانوا رؤساء دول أنشاء توليهم مهامهم أو ممثلين عن المعارضة، إنها ممارسة عادية".

ولفت المراقبون إلى تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس قال فيه إن مارين لوبان "ليست شعبية وإنما واقعية ومعارضة للعولة".

وتحظى زيارة مارين لوبان بتغطية إعلامية واسعة في روسيا التي زارتها مرارا، ولكنها المرة الأولى التي تلتقي فيها رسميا الرئيس بوتين. ولوبان من بين السياسيين الأوروبيين الداعين إلى التقارب مع بوتين والمؤيدين لضم شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في 2014.

موسكو في انتخابات سبتمبر المقبل هناك. وقال بوتين متوجها إلى لوبان من "المهم تبادل وجهات النظر معك حول طريقة تطوير علاقاتنا الثنائية والوضع في أوروبا. أعلم أنكم تمثلون طيفا سياسيا أوروبا يشهد تطورا سريعا".

وتطرقت لوبان من جانبها إلى "الإرهاب الإسلامي" مؤكدة ضرورة "توفير أفضل الظروف الممكنة لتبادل المعلومات بهدف حماية شعبينا من هذا الخطر".

وردا على سؤال، أوضح الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن "روسيا مستعدة للبقاء على اتصال مع ممثلي كل

وقال لودوفيك دو دان مستشار لوبان الذي يرافقها إن اللقاء مع بوتين استمر 90 دقيقة. وذكر بيان صادر عن الكرملين أن الرئيس الروسي أبلغ لوبان أن روسيا لا تحاول عمل التأثير على سياق الانتخابات الفرنسي، "لكننا نحفظ بالحق في التواصل مع جميع ممثلي القوى السياسية في البلاد، كما يفعل شركاؤنا في أوروبا والولايات المتحدة".

وكانت السلطات الأميركية اتهمت الحكومة الروسية باستخدام الهجمات الإلكترونية للتدخل في انتخابات الرئاسة العام الماضي. ونفى الكرملين هذه الإدعاءات بشدة، فيما حذرت أصوات في ألمانيا من إمكانية تدخل

□ موسكو - أثار اللقاء الذي جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمرشحة الانتخابات الرئاسية الفرنسية وزعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف مارين لوبان، الجمعة، أسئلة جديدة حول تدخل موسكو في الانتخابات التي تجرى داخل الدول الغربية الرئيسية.

وتنرور لوبان موسكو بدعوة من ليونيد سلوتسكي رئيس لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الدوما الروسي.

وأعرب بوتين إثر اللقاء عن عدم رغبة بلاده في التدخل في الانتخابات المقرر إجراؤها الشهر المقبل.

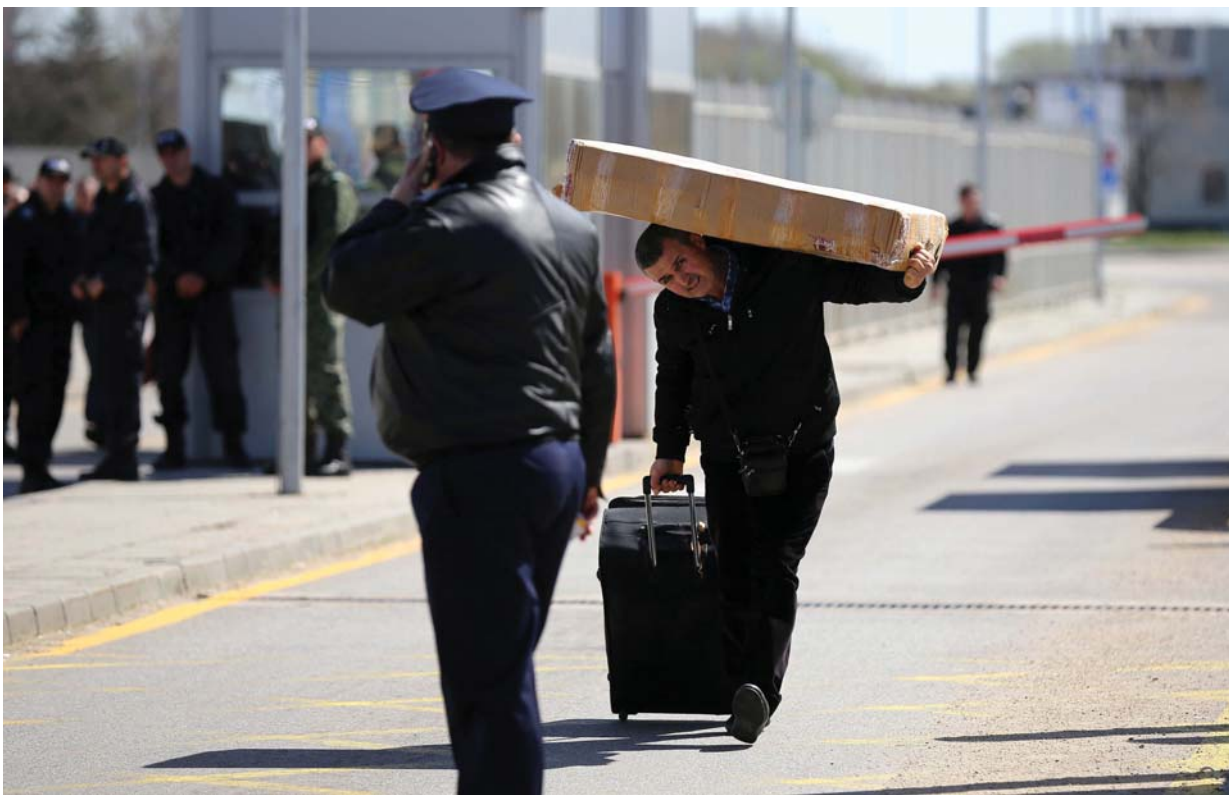
منظمات الإنقاذ متهمة بإغراق المهاجرين

□ فيينا - اتهم وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورتس منظمات الإنقاذ غير الحكومية بالتواطؤ في تزايد أعداد الغرقى من المهاجرين في البحر المتوسط.

وأضاف كورتس أن بعض هذه المنظمات تساعد على نحو فعال مهربي البشر في إرسال زوارق الإنقاذ التابعة لها بالقرب من الساحل الليبي. وأكد الوزير خلال زيارة مالطا قائلا "يجب وقف جنون المنظمات غير الحكومية". وكانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة قالت إنها تخشى أن يكون نحو 250 لاجئا قد غرقوا قبالة الساحل الليبي.

وكانت منطمتان غير حكوميتين للإنقاذ قد ذكرتا في وقت سابق أن قاربين مطاطين غرقا قبالة الساحل الليبي. وأكدت متحدة باسم منظمة "برو أكتيفا أوبين أرمز" مقتل خمسة أشخاص. ورجحت أن كلا من الزورقين يمكن أن يحمل نحو 120 شخصا. ولا يوجد أثر للأشخاص الآخرين الذين يبدو أنهم "اختفوا". كما ذكرت تقارير إخبارية الجمعة أن زورقا مطاطيا على متنه 22 مهاجرا غرق قبالة الساحل التركي في البحر المتوسط، وجرى انتشال 11 جثة وإنقاذ سبعة أشخاص.

ووصل نحو 20 ألف مهاجر بالفعل إلى إيطاليا هذا العام، وهلك نحو 250 شخصا أثناء رحلة العبور الخطيرة.



□ رجل من الجنسية المزدوجة البلغارية التركية يجر حقائبه عبر المعبر الحدودي بين البلدين للعبور إلى بلغاريا والتصويت في الانتخابات البرلمانية الأحد، رغم احتجاجات القوميين البلغار ضد مشاركة أصحاب الجنسية المزدوجة.

باختصار

◀ رفض ممثلو الادعاء الألمان مزاعم والد أندرياس لوبيتز، مساعد الطيار الذي قتل 150 شخصا كانوا على متن طائرة تابعة لشركة "جيرمان وينغز"، عندما صدمها بجبال الألب الفرنسية قبل عامين، إن ابنه كان بصحة جيدة ويستمتع بحياته.

◀ قال الادعاء الاتحادي في سويسرا الجمعة إنه فتح تحقيقا جنائيا في تجسس محتمل على الجالية التركية. وأبلغ وزير الخارجية السويسري نظيره التركي أن سويسرا "ستحقق بدقة" في أي تجسس تقوم به أنقرة على مغتربين أترك قبل استفتاء 16 أبريل.

◀ أوفدت الأمم المتحدة الجمعة بعثة لتقصي الحقائق في ميانمار للتحقيق في مزاعم بارتكاب أعمال وحشية ضد أقلية الروهينغيا المسلمة ولكن الدولة الآسيوية رفضت القرار الذي اتخذه مجلس حقوق الإنسان الأممي.

◀ نفت روسيا الجمعة تقديم دعم لحركة طالبان التي تشن تمردا مسلحا ضد القوات الأفغانية وهجمات ضد قوات حلف الأطلسي في أفغانستان كما المح إلى ذلك الخميس جنرال أميركي، ونددت بـ"أكاذيب وافتراءات واشنطن".

◀ تعترف ألمانيا ترحيل المزيد من اللاجئين الأفغان إلى بلادهم نهاية مارس الجاري. وأكد مسؤولان بارزان أن الطائرة التي سيكون على متنها اللاجئين المرحلون ستقلع من أحد المطارات الألمانية الاثنين المقبل.

◀ أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة "بيرتلسمان" الألمانية بمناسبة مرور 60 عاما على تأسيس الاتحاد الأوروبي، أن 70 بالمئة من مواطني الاتحاد يؤيدون بقاء بلادهم في التكتل.



«الرسوم الإضافية الجمركية، التي فرضتها مصلحة الجمارك غير قانونية، خصوصاً أن الواردات والسلع جرى جمركتها على المنافذ الرئيسية، فنحن لا نزال في بلد واحد».

سعيد عبدالمؤمن
خبير اقتصادي يمني

«التحول الرئيسي في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز هو السياسة الخارجية الأكثر حزمًا. رأيانا السعوديين يتبنون دوراً قيادياً أكثر صرامة في المنطقة».

أدم بارون
باحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية



في العمق

عامان على عاصفة الحزم: الشرعية تتقدم بثبات والانقلابيون يناورون

● التحالف العربي ينجح في وقف السيطرة الإيرانية على اليمن ● تحالف الحوثي صالح يتعرض لحالة استنزاف كبيرة في قواته



محاولة السير على خطى حزب الله

الحوثية عبدالمالك الحوثي وهو يتحدث بنبرة مرتفعة ويلوح بيديه متنوعدا قبل مارس 2015 حينما كان مزهوا بانتصارات كتائبه التي سيطرت على معظم مناطق اليمن، ومقارنة ذلك بصورة أخرى حديثة له ظهر فيها قبل أيام شاحب الوجه ونحيل الجسد، يتلعثم في كلامه وتبدو علامات الندم بادية على محياه.

وتختصر صورة زعيم الجماعة الحوثية بين مارس 2015 ومارس 2017 الكثير من المعاني والمؤشرات والإحصاءات التي تعكس حالة الانهيار التي وصل إليها الانقلابيون في اليمن عموما والتي تدرجت عبر مراحل بل تتجاوز ذلك إلى قراءة مغايرة لواقع المنطقة برمتها قبل عاصفتي الحزم والأمل وبعد عامين من الحرب التي قلصت مساحة نفوذ الحوثي وصالح إلى المرتفعات الجبلية حيث انحصرت سلطتهم في العاصمة صنعاء والمحافظات المحيطة بها مقابل سيطرة الحكومة الشرعية على نحو 80 بالمئة من مساحة اليمن الطبيعية بما في ذلك محافظة حضرموت التي تم تحريرها من قبضة تنظيم القاعدة في أبريل 2016.

وفي الجانب العسكري تمكن التحالف العربي من دعم بناء جيش وطني قوي يقاثل اليوم على مشارف العاصمة صنعاء في نهم وصروح ويتوغل في مديرتي علب ومنذبة في محافظة صعدا التي تعد معقل الحوثيين، إلى جانب قوات أمنية تحكم السيطرة على محافظات جنوب اليمن وتقلص من مساحة نفوذ الجماعات المسلحة.

في مقابل النمو المطرد لقوات الجيش الوطني يتعرض الانقلابيون لحالة استنزاف كبيرة مع تراجع قدرتهم على حشد المقاتلين في ظل الخسائر البشرية الهائلة. وتراجعت قدرة الحوثيين على تمويل الحرب خاصة بعد تقلص الدعم الإيراني بسبب إحكام التحالف العربي لسيطرته على المنافذ البحرية وتحرير مناطق شاسعة من الساحل الغربي من بينها باب المندب والمخا وميدي والاقتراب من الحديدة. سياسيا، تواصل الحكومة الشرعية بناء قدرتها على إدارة المناطق المحررة وإعادة تأسيس النظام الإداري وتفعيل عمل المؤسسات الحكومية في مقابل حالة انهيار شبه كلي في منظومة الإدارة لدى الانقلابيين التي تشهد حالات صراع بين طرفي الانقلاب على السيطرة عليها وفشل المجلس السياسي وما تسمي بحكومة الإنقاذ في القيام بأي دور مع تشتت الحوثيين بكياناتهم الخاصة في إدارة شؤون الدولة من خارجها من خلال ما تسمى اللجان الثورية.

وفي الجانب الدبلوماسي، تواصل الحكومة الشرعية تعيين السفراء والدبلوماسيين في دول العالم في الوقت الذي تتزايد فيه العزلة المفروضة على الانقلابيين الذين لم يتمكنوا من إحداث أي اختراق أو الحصول على أي اعتراف حتى من الدول الداعمة لهم مثل إيران. اقتصاديا، تسبب نقل البنك المركزي اليمني إلى العاصمة المؤقتة عدن في تحجيف منابع الحوثيين وعجزهم عن دفع رواتب موظفي الدولة الأمر الذي يندز بحالة عصيان مدني مرتقبة. وفي الجبهة المقابلة تسعى الحكومة الشرعية إلى إعادة تأهيل القطاع المالي الذي تعرض لدمار كبير بسبب إجراءات الانقلابيين الأحادية، وتعمل حكومة بن دغر على إعادة تجميع وتنظيم موارد الدولة. وتعمل الحكومة على تنظيم عملية دفع رواتب موظفي الدولة في المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرة الانقلابيين وهو الواقع الذي يمنحها الشرعية الشعبية في تلك المناطق.

من وجود تحذيرات مشابهة. ويرى آخرون أن علي عبدالله صالح أدرك أن هناك ردة فعل عنيفة ستحدث في حال اقتحام الحوثيين عدن في مارس 2015. ولكنه تعمد الزج بقوات النخبة الحوثية في هذه المعركة حيث شغلها عن استهدافه وهو الأمر الذي كان وشيكا وخصوصا عقب سيطرة الحوثيين بالقوة على العديد من المعسكرات الموالية للرئيس اليمني السابق والتي كان آخرها معسكر القوات الخاصة التابع للحرس الجمهوري بمنطقة الصباحة غربي صنعاء والذي قصفه الحوثيون بالمدفعية والدبابات قبيل "عاصفة الحزم" بشهر تقريبا.

كيف تبدو الصورة اليوم

قادت الحسابات الخاطئة من كل الأطراف إلى ضرورة انطلاق عاصفة الحزم وهي المعركة الكبرى التي قلمت مخالِب إيران في جنوب الجزيرة العربية إلى حد كبير. وبدعت بالانقلابيين إلى الخافة على الرغم من محاولتهم الاستمرار في مغامرتهم مع السعي لعقد صفقة تحول دون خروجهم من المشهد اليمني بصورة كاملة.

ولكن كيف يبدو الحال اليوم بعد عامين من انطلاق "عاصفة الحزم"؛ لاختزال هذه الإجابة في صورة واحدة؛ يعمد الكثير من الناشطين اليمنيين إلى إظهار صورة زعيم الجماعة

واستمرت في التدرج نحو العاصمة صنعاء التي تم اجتياحها هي الأخرى في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014. وسبب دخول العاصمة صدمة عنيفة في العواصم المحيطة التي تفاجأت بهذا الاندفاع الجنوبي للمليشيا الحوثية التي لم تكن تأبه بالخطوط الحمراء والحسابات السياسية الإقليمية والمحلية والدولية.

ولم تتوقف المغامرة الحوثية عند اجتياح العاصمة والتوقيع على اتفاق السلم والشراكة الذي رعته الأمم المتحدة بل بدا واضحا أن الحوثي سيكرر تجربة حزب الله في لبنان وسيكتفي بلعب دور مؤثر في المشهد اليمني. في مقابل القراءات السياسية الخاطئة لتحركات الحوثيين وعدم التكهن بها، لم يفلح الانقلابيون كذلك في قراءة الحسابات الإقليمية وهو ما دفعهم للاستمرار في سياسة فرض الأمر الواقع، حتى أنهم تجاهلوا رسائل تحذير مباشرة وصلت إليهم بعدم الاقتراب من العاصمة المؤقتة عدن وهو أمر يتجاوز قراءة المشهد إلى التعامل معه باستخفاف وتحد.

وتقول العديد من المصادر إن الرئيس السابق علي عبدالله صالح لعب دورا بارزا في الزج بالحوثيين في معركة عدن. وتتعهد التفسيرات في هذا السياق فيبينما يعتقد البعض أن عبدالله صالح قدم نصائحه القاتلة للحوثيين بناء على خبراته السابقة وإقدامه على اجتياح عدن في صيف العام 1994 بالرغم

لم يكتف الانقلابيون بتهديد أمن المنطقة من خلال نقل النفوذ الإيراني إلى خاضرتها وتسليم الاقتصاد اليمني إلى العدو الأول لأمن الخليج بل تجاوزوا ذلك من خلال القيام بخطوة أخرى تضاف إلى الخطوتين السابقتين حيث أعلنوا في 12 مارس 2015 عن إجراء مناورة عسكرية في منطقة البقع على الحدود السعودية مضيفين أنه سوف تستخدم فيها "مختلف أنواع الأسلحة".

قراءات خاطئة

هل كان خطأ سياسيا فادحا أم قراءة خاطئة للمشهد ما دفعت بالحوثي والرئيس السابق علي عبدالله صالح للانقلاب على السلطة الشرعية وإرسال العديد من الرسائل الخاطئة للمجتمع الإقليمي والدولي؟ بعيد هذا السؤال طرح نفسه في الذكرى الثانية لانطلاق عملية عاصفة الحزم واتخاذ دول الخليج قرارها الاستراتيجي بالتدخل العسكري في اليمن في السادس والعشرين من مارس 2015، وكبح جماح المغامرة الانقلابية التي وصلت ذروتها باجتياح مدينة عدن التي اتخذ منها الرئيس عبدربه منصور هادي عاصمة مؤقتة ونقلت إليها دول مجلس التعاون الخليجي سفارتها. وفي الإجابة على هذا السؤال تتقاطع العديد من المؤشرات التي يمكن التوقف عندها مليا والتي تعود إلى إقدام الحوثيين على اقتحام محافظة عمران (شمال صنعاء) والتي بدأت في فبراير 2014 واستمرت تصاعديا حتى يوليو من نفس العام.

وكانت هذه أول محاولة خروج للحوثيين من معقلهم الرئيسي في صعدا والذي خاضوا فيه ستة حروب ضد نظام علي عبدالله صالح بين الأعوام 2004 إلى 2010. ويذهب العديد من المحللين إلى أن تعامل المكونات السياسية اليمنية والمجتمعين الإقليمي والدولي كان ببرود مع هذا الاختراق الحوثي والسبب في ذلك يعود إلى سوء في قراءة التحركات الحوثية التي يظنون أنها ستتوقف عند هذا الحد وربما يكون الهدف منها محدودا يستهدف بالدرجة الأولى تحطيم مركز النفوذ القبلي لال الأحمر ومركز النفوذ العسكري لحزب الإصلاح واللواء علي محسن الأحمر والمتمثل في اللواء العسكري 310 بقيادة العميد القشبي.

وتحقق هذا الأمر ظاهريا من خلال إهانة رمز القبيلة متمثلا في أولاد الشيخ عبدالله الأحمر شيخ قبيلة حاشد وقتل القشبي والسيطرة على لوائه العسكري. غير أن طموحات الحوثيين لم تتوقف عند هذا الحد

الجمارك في مداخل المدن الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين وحلفائهم.

وفي الشوارع الخلفية، يقتاد موظفون بلباس مدني ويرافقهم مسلحون، عددا من الشاحنات، ويبدؤون في تفتيش البضائع ونثرها على الأرض، تمهيدا لحصرها، وهو ما وصفته الغرفة التجارية والصناعية بالعاصمة صنعاء، بأن تلك الخطوة "غير قانونية"، وأنها "إجراءات تعسفية وابتزاز". وقالت الغرفة، في بيانات سابقة لها، إن ذلك "انتهاك لحقوق التجار ولحقوق المستهلكين خصوصا وإنها (البضائع والسلع) مرشمة ومستوفية لكافة الإجراءات الجمركية في المنافذ الرسمية القادمة منها".



مضاعفة الضرائب لتغطية العجز

صالح البيضاني
كاتب يمني

صنعاء – في 26 مارس 2015، أطلقت السعودية على رأس تحالف عربي مؤلف من خمس دول خليجية إلى جانب مصر والأردن والمغرب والسودان، عملية عاصفة الحزم التي تحولت لاحقا إلى إعادة الأمل إلى مواجهة تمدد الحوثيين على حساب القوات الحكومية الموالية لحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي. وبعد مرور عامين على هذه الخطوة

تغيرت معطيات كثيرة المشهد في اليمن. باتخاذهم قرار اجتياح المحافظات الجنوبية، يكون الحوثيون قد اكملوا ثلاثة أسباب مقنعة يرى الخبراء أنها شكلت نواة صلبة لقرار التدخل العسكري في اليمن وتشكيل التحالف العربي لدعم الشرعية. كان الخطأ الأول، وفقا للمؤشرات السياسية، ذهاب وفد حوثي إلى طهران في مطلع مارس 2015 والإعلان عن التوقيع على اتفاق شراكة اقتصادية مع إيران وصفت بأنها أشبه ما تكون بتسليم اليمن إلى إيران. وتحدث رئيس الوفد الحوثي محمد عبدالسلام في تصريحات لوسائل الإعلام الإيرانية عن طبيعة هذه الزيارة بالقول "تم التوقيع على إطار تفاهم للشراكة الاقتصادية الشاملة بين الجمهورية اليمنية والجمهورية الإسلامية الإيرانية شمل الاحتياجات الأساسية في مجال الكهرباء والنفط والتبادل التجاري والاقتصادي وتعزيز التعاون الثنائي والاستفادة من الخبرات والإمكانات الإيرانية في مختلف المجالات".

التحالف العربي تمكن من دعم بناء جيش وطني قوي يقاثل اليوم على مشارف العاصمة صنعاء في نهم وصروح ويتوغل في مديرتي علب ومنذبة في محافظة صعدا التي تعد معقل الحوثيين

ووفقا للاتفاق المثير للشبهات مع إيران، أبرم الحوثيون اتفاقية في مجال النقل الجوي تسمح للطيران الإيراني وطيران الخطوط الجوية اليمنية بتسيير 14 رحلة أسبوعيا في كل اتجاه لكل شركة.

مراد العريفي

صنعاء – فرضت جماعة "أنصار الله" (الحوثيين) رسوما جمركية إضافية على الواردات والسلع التجارية على مداخل المدن الرئيسية، وهو ما تسبب في ارتفاع الأسعار في وقت يعاني فيه اليمنيون من فقر مدقع وأزمات اقتصادية.

وقال تجار في العاصمة صنعاء إن الإجراءات الجمركي الجديد، انعكس على القدرة الشرائية للمواطنين، بارتفاع الأسعار بنسب بين 10 إلى 20 بالمئة، بما في ذلك أسعار الدقيق والسكر والأدوية والسلع الأساسية. وقال محمد عبيد (تاجر تجزئة)، "المواطنون يعيشون على الكفاف (ما يكفيهم)، ومع ارتفاع الأسعار زادت معاناتهم، وباتوا غير قادرين على إعالة أسرهم وأطفالهم".

وأضاف عبيد أن إجراءات الجمارك فاقت من معاناة المواطنين، مدلا على ذلك بأن سعر الحليب المجفف كان يباع قبل أيام بـ1800 ريال (7.2 دولارات)، الآن سعره ارتفع إلى 2300 ريال (9.2 دولارات)، والكثير من المواد الغذائية والأساسيات ارتفعت أيضا بشكل كبير. وفي شارع الستين، المدخل الغربي للعاصمة صنعاء من اتجاه ميناء مدينة الحديدة (غرب)، تصطف العشرات من الشاحنات العملاقة على طول الطريق، من أجل المرور على مكتب التحصيل الجمركي، الذي استحدث مؤخرا.

وقال مراقبون إنه بات من اللازم على التجار أن يسددوا رسوم الجمارك مرة بالمواءئ الرئيسية في الحديدة وعدن وحضرموت، ومرة أخرى لمدوبي مصلحة



«التشابه الأكبر بين كافة الجماعات الإسلامية هو تحويل الدين إلى أيديولوجيا وانتهاج العنف الذي يظهر في شكل مساعي السيطرة على العالم وإقامة الخلافة».

سامح عبد باحث منشق عن جماعة الإخوان

«يمكن للسلط المسيس أن ينتشر ويتواصل عبر مدة طويلة دون أن يظهر صراحة، أما إخراجها إلى حيز الوجود فيرتبط بأنماط السيطرة القسرية».

تيد روبرت غير أكاديمي أميركي



في الخندق

من الهيبيز إلى داعش: وهم إنقاذ العالم يؤدي إلى شقائه

● جماعات لم تظفر بالخلاص بل تدفع نحو توحش أتباعها ● الأصولية تبدأ بإقصاء الآخر وتنتهي بتدمير نفسها



لا مستقبل للعنف

وبالتالي، يتم إفناء كافة المعادين لفكر الجماعة ليعودوا ويحكموا العالم وفقا للشريعة الإسلامية بمفهومها الخاص لديهم. وقد انتهت جماعة التكفير والهجرة عملياً بعد إعدام مؤسسها شكري مصطفى في العام 1978، وإن كانت أفكارها الأساسية وبعض أفرادها المؤسسين انضموا إلى جيل جديد من تنظيمات السلفية الجهادية.

داعش.. نموذج مختلف

مثل كل الأصوليات الدينية كان صعود تنظيم الدولة الإسلامية وانتشاره، خاصة منذ عام 2014، تكراراً للظواهر السابقة مع وجود اختلاف في السياقات التي أنتجتة، ومكنته من أن يصبح أول تنظيم أصولي لم يمر بمرحلة الدعوة إلى أفكاره قبل التحول لممارسة العنف.

فرضت ظروف الغزو الأميركي للعراق في عام 2003 ثم الصراع المذهبي بين الشيعة والسنة في هذا البلد على التنظيم أفكار تطهير العالم بأيديولوجيا المقاومة الوطنية للاحتلال من المغاييرين الذين يتسببون في فساد.

وأسهم ذلك في زيادة فرص التنظيم في تجنيد الآلاف من الأتباع تحت عنوان الجهاد وقتال العدو القريب (الأنظمة الحاكمة) والعدو البعيد (أوروبا والولايات المتحدة) في أن واحد، وفي جهات قريبة في سوريا والعراق مع المبادرة بإعلان دولة الخلافة (كفعل استعادة للطهارة الأولى ومؤسسائها) في الأراضي التي يمكن الاستيلاء عليها دون انتظار تحرير بقية الديار الإسلامية كما كان تنظيم القاعدة يؤمن كشرط لإعلان الخلافة. وبرغم أن المعارك الدائرة حتى اليوم للقضاء على داعش في سوريا والعراق، وكذلك تعرض الكثيرين من أتباعه للمحاكمات والإعدامات في أكثر من بلد على مستوى العالم، إلا أن قدرته على جذب الآلاف لأفكاره لا تزال قائمة، ولكن تبقى المسألة مجرد وقت حتى يبدأ التنظيم في التحلل والتفتت وتبدأ أفكاره في الانزواء ولو إلى حين.

يخلص سعيد عكاشة إلى أن كل الجماعات الأصولية العنيفة تنطلق من مبدأ أن الحضارة الإنسانية قد شوهت الفطرة التي خلق الله العالم عليها، وأن كارثة محققة يجب أن تدمر هذا العالم، وأن دور الجماعة المخلصة لله هو أن تصلح هذا العالم أو أن تفسده إن إفناؤه تهديدا لعودة الطائفة المؤمنة لإقامته من جديد، كما تزعم.

على أن هذه الجماعات الأصولية تأخذ دورتها من التبشير إلى العزلة عن المجتمع ثم التحول باتجاه العنف للتجعيد بالخلاص ونهاية العالم الذي يكون نقطة لتحللها دون أن تخفي استعدادا للصعود مجددا عند تهيؤ الظروف لذلك.

ويبقى ثمة مساراً محتوما تسير فيه كل الجماعات الأصولية العنيفة مهما كان مصدرها العقائدي أو الثقافي، وهو مسار لا يعطي لهذه الجماعات والتنظيمات أملاً حقيقياً في تحقيق أهدافها المتخيلة، ولكنه يفرض استنزافاً للمجتمعات البشرية التي لا تزال عواطفها جياشة تجاه فكرة استعادة زمن الطهر والنقاء، بتمكينه لجماعات العنف من استغلال هذه السمة لنشر الأفكار المحرصة على العنف والإرهاب.

منذ بوذا. واجتذبت الحركة الآلاف من شباب الجماعات، ليس في اليابان وحدها ولكن حتى في بعض المجتمعات الأوروبية. وكحركة "خلاصية أو تطهيرية"، انطلقت أوم شنريكيو من الفكرة المشتركة لدى كل الأصوليات على اختلافها، وهي الحكم بفساد العالم القائم وحتمية فنائه ما لم يتم تطهيره، مع الدعوة إلى اعتزال أعضائها المجتمع وإقامة تجمعاتهم الخاصة.

وعندما بدأت الحركة في منتصف التسعينات تشعر بأنها غير قادرة على زيادة أتباعها، بادرت إلى التحول للتخطيط لعمل من شأنه تجعيد الخلاص وفناء العالم القائم. ففي مارس من عام 1995 شنت الجماعة هجوما بغاز السارين في مترو أنفاق طوكيو، وتسبب الحادث في مصرع 13 شخصا، وإصابة عدة آلاف بالتسمم.

وكما حدث لاتباع مانسون واجه عدد من أعضاء أوم شنريكيو تهمة القتل الجماعي، وحكم على العديد منهم بالإعدام بمن فيهم أسامهارا نفسه (لم يتم تنفيذ الحكم فيه حتى اليوم)، ومن ثم بدأت الانشقاقات داخل الحركة نتيجة تحول المجتمع الياباني للنظر إليها على أنها جماعة إرهابية، وهو ما حكم عليها بالانزواء وصعود جماعات أصغر تؤمن بنفس الأفكار الخلاصية، ولكنها لا تؤمن بالعنف، مثل الجماعة المعروفة باسم هيكاري نو وا (أي دائرة ضياء قوس القزح).

التكفير والهجرة

نشأت فكرة جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) كانشقاق عن جماعة الإخوان المسلمين في عام 1966، حيث تبناها شكري مصطفى أحد معنقلي الإخوان داخل السجن. وروجت الجماعة للأفكار التي تكفر المجتمع، متأثرة في ذلك بكتب سيد قطب. وعقب الإفراج عنه عام 1971، بدأ شكري مصطفى في الدعوة إلى أفكاره باعتزال المجتمع، وتكوين الجماعة المؤمنة التي ستتولى حكم العالم بعد أن يتم تدميره بسبب بؤسه وفساده، بحسب زعمه.

سعيد عكاشة:

الجماعات الأصولية

ليس لها أمل في تحقيق أهدافها المتخيلة



وبرغم انضمام عدد من شباب الجامعات المصرية آنذاك إلى هذه الجماعة التكفيرية عند بدء تأسيسها بشكل سريع، إلا أن زعيمها شعر بالقلق نتيجة توقف القدرة على تجنيد المزيد من الأتباع، فضلا عن بدء وقوع انشقاقات وعمليات ترك لأفكار التنظيم من بعض أعضائه، الأمر الذي عجل بالتحول السريع نحو استعجال الخلاص بتقريب الحرب المدمرة بين الأطراف الفاسدة في المجتمع.

اغتنال هذه الجماعة وزير الأوقاف الشيخ محمد الذهبي في عام 1977 تحت تصور ساذج بأن قتله سيحيل الرئيس المصري آنذاك أنور السادات ينقلب على الإخوان المسلمين التي تحالفت معه بعد موت الرئيس جمال عبدالناصر، في مواجهة خصميها المشترك من اليساريين.

إليها تدريجياً حتى تلاشى تماما أو تبقى كاملة للانطلاق في موجة جديدة من صعود الأصوليات، أو يتحول أفرادها للاندماج في تنظيمات أخرى أكثر عنفا.

تترابط هذه المراحل لتبدو الأصوليات العنيفة وكأنها تسلك مسارا حتميا لا مهرب منه، دون أن يعني ذلك أنها ظاهرة قابلة للتلاشي النهائي، أو يمكن أن تتجدد دوما، خاصة أنها تضرب كافة المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفوارق الثقافية أو مستوى التطور الحضاري بشكل عام.

تخليص العالم

برغم أن جماعة الهيبيز التي استمرت فترة قصيرة في الولايات المتحدة خلال ستينيات القرن الماضي لا تصنف كحركة أصولية بالمعنى الديني أو الأيديولوجي، إلا أن ادعاء أحد أبرز الذين انتموا إليها، ويدعى تشارلز مانسون، بأنه المسيح الجديد الذي جاء لتخليص العالم من فساد وإيمان أتباعه بادعاءاته، يضع تلك الجماعة، التي لم تتخذ شكلا تنظيمياً بحد ما تحولت إلى ظاهرة ثقافية اجتماعية، في قلب الحركات الأصولية، خاصة وأن شعاراتها تدعو إلى استعادة طهارة الإنسان الأول قبل أن تشوهه صراعات المصالح والأنانية.

لم تظهر الجماعة أي ميل للعنف في بداية ظهورها عام 1966 حيث ظلت تمارس التبشير بأفكارها حتى عام 1969، دون أن تلجأ للعنف لتطبيق أفكارها حتى اللحظة التي بدأت فيها هذه الجماعة تتراجع بعد فشل الثورات الشبابية والطلابية في تحقيق أهدافها (ثورة الشباب في أوروبا وأميركا عام 1986).

ومن ثم، انتقلت جماعة مانسون إلى المرحلة الثانية وهي الدعوة للابتعاد عن المجتمع خاصة وأنها تراه ملوثا، عبر الهجرة إلى الغابات لحماية أتباعها من مؤثرات المجتمع المتحلل دينياً وأخلاقياً.

لم تستمر هذه المرحلة طويلا، إذ بدا لمانسون أن هناك ضرورة لاستعجال الخلاص عبر ارتكاب عدة جرائم قتل استهدفت شخصيات معروفة من البيض، على رأسهم نجمة هوليوود في ذلك الوقت شارون تيت، تحت زعم أن مقتل هؤلاء البيض المشهورين سيقود المجتمع للشك في أن السود وراء ذلك، ومن ثم تبدأ الحرب الأهلية بين الطرفين وتنتهي بدمار العالم الملوث لكليهما، ليعود مانسون وأتباعه من مجتمعاتهم المنعزلة إلى قيادة العالم بعد تطهيره.

ومع اكتشاف جرائم مانسون وجماعته في أغسطس 1969، بدأت حركة الهيبيز التي كانت في الأصل حركة "طهرية" تؤمن بالسلام ونبذ العنف في الانزواء نتيجة جرائم جماعة مانسون التي نسبت لأفكار الهيبيز بشكل عام.

الحقيقة السامية

نشأت حركة أوم شنريكيو (الحقيقة السامية) في عقد الثمانينات من القرن الماضي في اليابان، كجماعة روحية تتألف معتقداتها من خليط من الهندوسية والبوذية أضافت إليها لاحقا عناصر من التنبؤات بقيامه المسيح. أسس الجماعة باباني يدعى أسامهارا شوكو، وزعم بأنه المسيح وكذلك أول مستنير

أدت فكرة البحث عن نقاء المجتمعات وإصلاحها إلى ظهور أشكال مختلفة من حركات التبرد المتطرفة والتنظيمات الفوضوية التي لم تقد إلى "المدينة الفاضلة" بل زادت في "شقاء" العالم وكان مصيرها في النهاية أن انقلب عليها سحرها، ولا فرق بين جماعة أصولية دينية أو ثقافية في هذا المسار، وهو ما يبرزه الباحث سعيد عكاشة في دراسة صدرت عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، من خلال جماعات أصولية مختلفة مرت بهذه المراحل، وهي الهيبيز وأوم شنريكيو والتكفير والهجرة، ويضاف إليها تنظيم داعش، والذي وإن جاءت ولادته مختلفة عن تلك الجماعات، إلا أنه استمرار لنفس النمط في التطور.

ما الذي يمكن أن يجمع بين الإخوان والهيبيز أو بين الدواعش وطائفة أوم شنريكيو؟ يجيب سعيد عكاشة على هذا التساؤل مشيرا إلى أن مثل هذه الجماعات والحركات اتبعت وتتبع العنف، وإن كان بتفاوت وبدرجات، كمنهج لاستعادة نقاء أو طهارة المجتمعات التي تعيش فيها.

ويمكن أن نلمح هذا الأمر في توجهات جماعة الهيبيز الأميركية المنشأ، وجماعة أوم شنريكيو اليابانية، وجماعة "المسلمين" التي عرفت إعلامياً باسم "التكفير والهجرة" في مصر، وجماعات متعددة أخرى ظهرت في البلدان العربية والإسلامية أمثال داعش وأنصار الشريعة وغيرهما.

على اختلاف أهدافها ومناهجها، وسياقات بروزها، تمر الجماعات الأصولية العنيفة بأربعة أطوار متميزة، أولها مرحلة التبشير وتجنيد الأتباع، وثانيها اعتزال المجتمع والانفصال عنه، وثالثها التحول إلى العنف، ورابعها الانزواء والخفوت.

وعادة ما تنتقل الجماعات الأصولية بشكل سريع بين المراحل الأربع نظرا لمركزية فكرة ضرورة الإسراع في إنقاذ العالم من كارثة محققة إذا ما استمر البشر في سلوكياتهم المناهضة للإرادة الإلهية أو للفطرة الإنسانية. لكن، بمجرد أن تتسعر الجماعة الأصولية بأن قدرتها على زيادة الأتباع أخذت في التضاؤل تبادر بالانتقال إلى مرحلة اعتزال المجتمع والانفصال عنه، ليس فقط ثقافيا، بل وجغرافيا في بعض الأحيان، ويمكن أن يصل الأمر إلى الموت.

ويمكن أن نستدل في سياق توضيح فكرة سعيد عكاشة في هذا السياق بقصة الزعيم الديني جيم جونز الذي بشر بالشيوعية في سياق المسيحية، ودعا إلى مجتمع متماسك على استعداد للتضحية من أجل الصالح العام، لكن انتهى به الأمر إلى التسبب في مقتل أكثر من 900 شخص بينهم 200 طفل، بالإضافة إلى موته في أغرب وأبشع حادثة انتحار جماعي في التاريخ الإنساني.

ومع وصول أي جماعة أصولية إلى مرحلة ارتكاب جرائم القتل والإرهاب لا يتحول الأمر إلى مجرد حرب بينها وبين السلطات الحاكمة في هذا المجتمع أو ذاك، بل تبدأ عملية تفكيك أي حواضن شعبية ربما تمكنت من اختراقها واجتذابها للتعاطف معها في مراحل تأسيسها الأولى. وبالتالي تصل الجماعة إلى مرحلتها النهائية بأن تقلص أعداد المنتمين

□ لندن - تشكل فكرة الخلاص والعودة إلى الأصول والبحث عن "النقاء" البشري في عالم يسوده "الشر" أحد مسوغات التحول نحو العنف، سواء من الجماعات التي تعتبر ممارسة العنف ضد الآخر جزءا لا يتجزأ من أيديولوجيتها، أو تلك التي تبدأ بشكل سلمي ثم تتحول إلى العنف في مرحلة متأخرة.

على مدار التاريخ، كان غياب العدالة والبحث عن النقاء البشري والتضحية من أجل الصالح العام وراء ظهور حركات وجماعات يمكن أن ينبسط عليها توصيف زرادشت - نيتشة بأنها "فجائع مستترة لا يسعها أن تجتذب إلى الإيمان أحدا"، فهؤلاء "لم يظفروا بالخلاص" بل زادوا من العنف في العالم.

ويقول فريد هاليدي في كتابه 'ساعاتن هزتا العالم' "عندما نتحدث عن الأصولية في العالم المعاصر فإننا نشير إلى حركات في بلدان مختلفة تشترك في خصائص"، وهذه الحركات "هي جماعات صاخبة تثير ضجة حول عدوانية أعدائها ومؤامراتهم، وتعلن نفسها ضحية".

مؤسسو واتباع هذه الجماعات، على اختلاف ثقافاتهم ودياناتهم، "لم يحدروا من سماء الحرية، وما وطئوا مسالك المعرفة قط، فيما كانت حكمتهم إلا نسيجا ملأته الخروق رقعوه بما أوجد جنونهم من الة، لقد أغرقتهم حكمتهم في بحيرة الإشفاق، فهم كلما زفروا فيها أرسلوا بجثة عظمى تطفو على سطحها"، على رأي زرادشت- نيتشه.

ونأتي دراسة أعدها الباحث سعيد عكاشة، وصدرت مؤخرا عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، لتقدم نماذج مختلفة لأشهر هذه الحركات، التي ظهرت منذ القرن الماضي، وتسلك مسار "المدينة الفاضلة" لتصل في النهاية إلى تدمير العالم.

الجماعات الأصولية العنيفة تمر بأربعة

أطوار متميزة أولها مرحلة التبشير

وتجنيد الأتباع وثانيها اعتزال المجتمع

والانفصال عنه وثالثها التحول إلى العنف

ورابعها الانزواء والخفوت



الأصولية في وجهها المشرق



«يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يسعى للمزيد من الاستقلالية عن الولايات المتحدة وأن يكون قادراً على التصدي للأزمات بشكل مستقل عنها».

زيجمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

«العولمة أوجدت بعض المشاكل ولكن التجارة الحرة ليست هي السبب... الأمر يتعلق بكيفية المواجهة ولا يمكن أن نغلق أبوابنا».

لي كه تشيانغ
رئيس الوزراء الصيني



تونس تلجأ لإعلان حالة الطوارئ الاقتصادية لتشجيع الاستثمار

● علاج حاسم يضع الحكومة في صدام مؤكد مع النقابات ● الحكومة ترسل إشارة قوية على عزمها تحسين مناخ الأعمال



دفعة قوية لتحريك عجلات الاقتصاد

وباتت ديون تونس تمثل 63 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، بسبب ازدياد لجوء البلاد إلى الاقتراض خصوصاً من صندوق النقد.

ولم تنتظر الحكومة طويلاً لتحسد مخطتها الهادف إلى إنقاذ البلاد من أزمتها لتبدأ في اعتماد سياسة التقشف وتصبح أمراً واقعاً في ظل الضغوط المسلطة لإعلان حالة طوارئ اقتصادية.

ولدى الحكومة خطط تتعلق بخصوصية أكثر من 100 منشأة حكومية بعد أن شكلت عبئاً على الدولة في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية، كما تسعى إلى تسريع 120 ألف موظف في القطاع العام بشكل طوعي بحلول 2020.

للاستثمار دخل حيز التنفيذ في يناير الماضي، بهدف جذب المزيد من الاستثمارات الخارجية ليلسد تكبد خسائر كبيرة جراء الهجمات الإرهابية وتوقف الإنتاج. وتسعى الحكومة إلى إنعاش النمو في كافة مناحي الحياة الاقتصادية بعد ستة أعوام من الركود. وتأمل في أن يبلغ النمو هذا العام ما بين 2.5 و3 بالمئة مع توقعات بتعاف تدريجي لصناعة السياحة وعودة نسق إنتاج الفوسفات إلى مستويات مقبولة.

وخلال العشرية التي سبقت الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، كان الاقتصاد التونسي يحقق نسب نمو تتراوح بين 4 و5 بالمئة، وفق البنك الدولي.

سبتمبر الماضي، إن "كانت تونس في حالة طوارئ ضد الإرهاب، فيجب أن يعلم الجميع أننا في حالة طوارئ اقتصادية أيضاً".

وكانت وداد بوشماوي، رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية قد قالت قبل أشهر إن منظمة أرباب العمل تقدمت بمشروع قانون للحكومة يهدف لفرض حالة طوارئ اقتصادية.

ويتضمن مشروع القانون إجراءات استثنائية عاجلة لا تخلو من الرقابة الصارمة من أجل مكافحة الظواهر التي أضرت كثيراً بالمالية العامة للدولة وفي مقدمتها التهريب.

والضرب والتجارة الموازية والتهريب. وقبل مؤتمر الاستثمار، تلقت الحكومة دفعة قوية بإقرار البرلمان قانوناً جديداً

لجأت الحكومة التونسية إلى آخر العلاجات لإنقاذ الاقتصاد المشلول باللجوء إلى الإعلان حالة "طوارئ اقتصادية" لإزالة العقبات أمام المستثمرين. ومن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى صدام مع النقابات القوية، التي قالت إن الخطوة ستكرّس الإفلات من الرقابة وستكون أرضية ملائمة لتفشي الفساد والمحسوبية.

رضا السعيد:
الهدف من القانون هو
تسريع وتيرة إنجاز المشاريع
وتحسين مناخ الاستثمار



إصدار قرارات استثنائية وتجاوز الإجراءات الإدارية العادية لتسريع نسق إنجاز المشروعات خلال السنوات الثلاثة القادمة. ويرى اقتصاديون أن إقرار القانون سيجعل الحكومة في صدام محتمل مع نقابات العمال وخاصة الاتحاد التونسي للشغل، الذي عبّر عن معارضته مراراً اتخاذ مثل هذه الخطوة حيث يعتقد أنها ستكرّس الإفلات من الرقابة وفتح باب الفساد والمحسوبية على مصراعيه.

لكن الأمر لا يقتصر على النقابات، بل برزت مخاوف أيضاً بين نواب المعارضة الذين قالوا إن مشروع القانون المثير للجدل قد يسير عكس تيار الخطط المرسومة لإصلاح الاقتصاد.

ومع ذلك، أكد مستشار يوسف الشاهد للشؤون الاقتصادية أن الرقابة ستبقى قائمة وأن الهدف الرئيسي ليس إضعاف المراقبة بل هو تسريع وتيرة الإنجاز وتحسين مناخ الاستثمار.

وأضاف السعيد "القانون الجديد سيكون مهماً وسيعطي رسالة قوية للمستثمرين في الداخل والخارج على تحسين مناخ الاستثمار وتجاوز كل العراقيل".

وتعيش تونس أصلاً حالة طوارئ اقتصادية في ظل اتساع تداعيات الأزمة حيث اصطدمت حكومة يوسف الشاهد إثر توليها مهامها الصيف الماضي بواقع صادم على مستوى العجز المالي، الأمر الذي دفع المسؤولين للدعوة إلى الإسراع في وقف هذه "الدوامة المدمرة".

وقال محمد عبد الكافي، وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي خلال ملتقى نظّمته غرفة التجارة التونسية البريطانية في

تونس - كشف مسؤول تونسي كبير أمس، أن البرلمان سيناقش خلال الأسابيع القليلة المقبلة مشروع قانون طوارئ اقتصادية يعطي الحكومة صلاحيات واسعة لاتخاذ قرارات استثنائية لدفع المشاريع الكبرى بهدف الحد من البيروقراطية وتحفيز المستثمرين. وقال رضا السعيد، المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة لروبيرت أمس، لقد "أرسلنا للبرلمان مشروع قانون طوارئ اقتصادية وسيتم مناقشته خلال أسبوعين أو ثلاثة".

وأوضح أن المشروع يهدف أساساً إلى التخلص من العراقيل والتعطيلات المكنة للمشروعات الاستثمارية الكبرى بالبلاد. وتعد البيروقراطية من أبرز المعوقات التي تؤخر الاستثمارات في بلد يعاني اقتصاده من وهن كبير منذ انتفاضة يناير 2011.

وبحسب السلطات، سيعطي هذا القانون تسهيلات إدارية لإنجاز مشاريع توفر الآلاف من الوظائف للعاطلين لا سيما في المناطق الداخلية.

ورغم رفع موازنة الدولة العام الحالي من 7.9 مليار دولار إلى 14 مليار دولار، إلا أنه لم يتم استغلال سوى 60 بالمئة من الأموال المرصودة للتنمية، بسبب بطء الإجراءات الإدارية وتضارب منظومة القوانين ومظاهر التوتّر الاجتماعي.

ويستعد البرلمان لمناقشة هذا المشروع الذي اعتبره البعض مفاجئاً في هذا المرحلة التي تمر بها البلاد بينما تواجه تونس ضغوطاً شديدة من المقرضين الدوليين في مقدمتهم صندوق النقد الدولي لتطبيق المزيد من الإصلاحات في القطاع العام خفض العجز في الموازنة.

وفي حال حصول القانون على موافقة البرلمان، فإن الحكومة ستستطيع بموجبه

بالمنحة ديون تونس إلى الناتج المحلي الإجمالي بسبب ازدياد لجوء الدولة للاقتراض، وفق إحصائيات رسمية

63

مصر تضاعف تعريفة ركوب مترو أنفاق القاهرة

النظر عن عدد المحطات أو تعريفة الاشتراكات لفئات المجتمع منذ عام 2006. ووفق وزارة النقل، فإن خسائر شبكة مترو الأنفاق نحو 200 مليون جنيه (11.1 مليون دولار) سنوياً، فيما بلغت ديونه لدى الشركات والمؤسسات الأخرى نحو 500 مليون جنيه (27.7 مليون دولار).

وتعمل في مصر 3 خطوط مترو الأنفاق، بإجمالي 64 محطة لمسافة 79 كلم، وفقاً لوزارة النقل. وكان رئيس الوزراء المصري شريف إسماعيل قد قال في أعقاب تعويم الجنيه في مطلع نوفمبر الماضي إن "الحكومة لن تستطيع تقديم خدمة المترو بنفس مستوى الخدمات ونفس الأسعار".

ويتزامن قرار رفع سعر تذكرة المترو في ظل صعود معدلات التضخم في مصر بنسبة 31.7 بالمئة في فبراير الماضي على أساس سنوي، وفق الجهاز المركزي للإحصاء.

المترو بمقدار جنيهه واحد لتصبح بسعر جنيهين (0.11 دولار) مع عدم المساس باشتراكات كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وزيادة محدودة في اشتراكات طلبة المدارس والجامعات".

وأوضح عرفات خلال مؤتمر صحفي عقده مساء الخميس أن مجلس الوزراء اطلع على الوضع المالي لمترو الأنفاق وخطط تطويره لضمان استمرارية تشغيله بكامل طاقته والحفاظ عليه ولاستياعب الزيادة في أعداد المستخدمين.

وينقل مترو الأنفاق في منطقة القاهرة الكبرى، التي تضم مدناً بمحافظات القاهرة والجيزة والقليوبية حوالي 3 ملايين راكب يومياً، منهم حوالي 40 بالمئة باشتراكات مخفضة، وفقاً لبيانات وزارة النقل المصرية. وأبقت الحكومة المصرية على تعريفة ركوب مترو الأنفاق عند جنيه واحد بغض

القاهرة - دخل قرار زيادة تعريفة ركوب مترو أنفاق القاهرة التي قررتها الحكومة المصرية بنسبة 100 بالمئة حيز التنفيذ أمس، وهو ما سيزيد من متاعب المواطنين. ويشكو المصريون أصلاً من ارتفاع الأسعار في ظل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها بلادهم. ولم تجد الحكومة مخرجاً لها إلى حد الآن رغم الجهود التي تبذلها وسط ضغوط من صندوق النقد لإصلاح الاقتصاد. وقال وزير النقل هشام عرفات إن "مجلس الوزراء وافق على الزيادة في تعريفة ركوب

هشام عرفات:

مجلس الوزراء وافق على
زيادة تعريفة ركوب المترو
لتصبح بجنيهين



لا بديل عن المترو مهما كانت الأسعار

بورصة السعودية تسمح بالبيع

على المكشوف لجذب المستثمرين



أندرو تورشيا

خطت البورصة السعودية خطوات كبيرة هذا الأسبوع على طريق تنفيذ إصلاحات تنظيمية لتحسين معايير التداول في سبيل زيادة فرص انضمامها إلى المؤشرات العالمية للأسواق الناشئة، الذي يعد بتدفق أموال المستثمرين العالميين.

وأعلنت بورصة السعودية أنها سوف تفتح الباب أمام عمليات البيع على المكشوف اعتباراً من 23 أبريل المقبل وتمدد فترة تسوية الصفقات. وينظر إلى هذه الإصلاحات على أنها مفاتيح أساسية قد تساعد السوق على الانضمام لمؤشرات الأسهم العالمية للأسواق الناشئة، الأمر الذي يمهّد الطريق لجذب استثمارات أجنبية جديدة بمليارات الدولارات.

وأكدت شركة السوق المالية السعودية (تداول) في بيان مساء الخميس أنه بدءاً من يوم 23 أبريل المقبل سوف تتم تسوية الصفقات خلال يومي عمل، وهو نظام يطلق عليه "تي+2" وهو مستخدم في الكثير من الأسواق المالية الناشئة الكبرى.

وفي الوقت الحالي يجب تسوية الصفقات في نفس اليوم، وهو ما يزعج المستثمرين الأجانب لأن ذلك يتطلب منهم أن تكون بحوزتهم مبالغ مالية كبيرة قبل التداول. وقد يكون توفير ذلك صعباً في ضوء التوقيت المحلي للرياض واختلاف أسبوع العمل عن الأسواق العالمية الرئيسية حيث يمتد من الأحد إلى الخميس. وكانت السلطات السعودية قد أكدت مراراً في السابق أنها سوف تعدل فترة التسوية خلال الربع الثاني من العام الحالي، لكنها لم تعلن عن موعد للتعديل، وهو إصلاح تطالب به مؤسسات مؤشرات الأسواق مثل أم.أس.سي.أي.

ومن المنتظر أن تتخذ مؤسسة أم.أس.سي.أي قراراً في يونيو المقبل بخصوص البدء في مراجعة تقييم السوق السعودية للنظر في إدراجها على مؤشرها للأسواق

الناشئة. ومن شأن تعديل فترة التسوية في 23 أبريل المقبل أن يمنح مؤسسة أم.أس.سي.أي وقتاً كافياً لتقييم أثره قبل اتخاذ القرار.

وذكرت البورصة السعودية أنها سوف تسمح بصفقات بيع الأسهم على المكشوف واقتراض وإقراض الأوراق المالية بدءاً من 23 أبريل أيضاً. وقد يزيد ذلك من جاذبية السوق من خلال منح المستثمرين مرونة في التحوط قبل إبرام الصفقات.

وفي مسعى للحد من مخاطر زعزعة استقرار السوق سوف تفرض البورصة عدداً من القيود. فالمستثمرون لن يحق لهم البيع على المكشوف إلا للأسهم المقترضة، كما تقتصر هذه الممارسة على بعض المستثمرين مثل الصناديق وسوف تحدد البورصة آياً من الأسهم يمكن بيعها على المكشوف. يذكر أن البيع على المكشوف محظور في الخليج، لكن المستثمرين الأجانب يستطيعون الالتفاف على الحظر في بعض الأسواق من خلال استخدام المقايضات الخارجية. لكن البنوك في السعودية ترفض تقديم خدمات المقايضة خشية أن تعرض أنشطتها داخل البلاد للخطر، وفقاً لما قاله صندوق التحوط الإقليمي مينا كابيتال.

وقال الصندوق إن قرار البورصة السعودية السماح بهذه الممارسة "سوف يعزز كثيراً نشاطاً في البيع على المكشوف عالمياً".

وبعد أن تبدأ أم.أس.سي.أي المراجعة لاتخاذ قرار بخصوص ضم أي دولة إلى مؤشرها فإنها تستغرق عادة 11 شهراً قبل اتخاذ القرار ثم يأتي الانضمام الفعلي غالباً بعد مرور عام. وقد يعني ذلك انضمام السعودية إلى مؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة في منتصف عام 2019 وإن كانت المؤسسة تستطيع التحرك بخطى أسرع إن شئت.

وكانت مؤسسة أف.تي.أس.إي المنافسة لمؤشرات الأسواق قد ذكرت أنها سوف تقرر في سبتمبر المقبل ما إن كانت سترفع تصنيف السعودية إلى مرتبة الأسواق الناشئة الثانوية.



«السعودية تخوض مناقشات جدية مع بورصة نيويورك بشأن اختيارها بين البورصات التي سيتم فيها طرح أسهم شركة أرامكو».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«الاقتراح الأميركي بإجراء خفض كبير في المساعدات الخارجية قد يزعزع الاستقرار في مناطق رئيسية من العالم ويلحق ضررا بالأمن القومي الأميركي».

فيدريكا موغريني
مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي



اقتصاد

نزاع شركات الطيران الأميركية والخليجية وراء حظر الأجهزة الإلكترونية

● ثغرات القرار تنعش نظريات «مؤامرة» حول الدوافع الاقتصادية ● تصعيد غير مباشر للنزاع المزمع مع شركات الطيران الخليجية



ضيف مثير للجدل في المطارات الأميركية

◀ **شركات الطيران الأميركية هي المستفيد الوحيد من قرار الحظر ونظيراتها الخليجية من أكبر المتأثرين**

مليار دولار في 2024 مع أكثر من 171 ألف وظيفة. ودخلت شركات الطيران الأوروبية الشهر الماضي، على خط المواجهة مع الناقلات الخليجية الثلاث الكبرى (طيران الإمارات والاتحاد والخطوط القطرية) استناداً إلى نفس المزاعم بتلقي دعم حكومي غير عادل يضر بقوانين المنافسة.

وحذت الحكومة البريطانية حذو الولايات المتحدة، الثلاثاء الماضي وحظرت على المسافرين القادمين إليها من ست دول ذات غالبية مسلمة في الشرق الأوسط حمل أجهزة إلكترونية في مقصورات الركاب بالرحلات الجوية.

إيجاد أساليب مبتكرة لتنفيذ هجماتها، بما في ذلك عبر تهريب أجهزة التفجير في مختلف المواد الاستهلاكية».

وتطالب شركات الطيران الأميركية منذ سنوات الإدارة الأميركية بمراجعة اتفاقيات الأجواء المفتوحة التي تسمح لشركات الطيران الخليجية الطيران بحرية من الإمارات وقطر إلى أي وجهة في الولايات المتحدة.

وتمكنت الشركات الخليجية من دحض جميع المزاعم. وقال جيمس هوجان الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتحاد للطيران في وقت سابق من العام الحالي إن الاتحاد تسعى لتجنب المزيد من الاشتباكات المحتملة بسبب توسعها في الولايات المتحدة بعد أن أصبح دونالد ترامب رئيساً.

وقالت الاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي، في يوليو الماضي، إنها ستساهم بحوالي 10.7 مليار دولار في الاقتصاد الأميركي ونحو 108 آلاف وظيفة في العام الماضي، فيما ستصل المساهمة الاقتصادية للعمليات الرئيسية والسياحية إلى 18.2

الاقتصاد الأميركي. والشهر الماضي، عاد التوتر بين تحالف شركات الطيران الأميركية والشركات الخليجية الثلاث الكبرى من جديد إلى الواجهة، وصدرت تصريحات متباعدة عن الإدارة الأميركية لم تقدم دعماً صريحاً لمزاعم الشركات الأميركية.

وبعث مدراء الشركات الأميركية الثلاث برسالة إلى وزير الخارجية ريكس تيلرسون، احتجاجاً على الدعم الحكومي الضخم للشركات الخليجية، الذي يسمح لها بالتوسع السريع إلى وجهات أميركية وخفض الأسعار.

ويقول محللون إن الشركات الأميركية فقدت في الأعوام الماضية حصصاً كبيرة في أسواق الطيران لصالح الشركات الخليجية بسبب عدم قدرتها على منافسة أساطيلها الحديثة وخدماتها المتقدمة.

وبررت وزارة الأمن الداخلي الأميركي الحظر بأن "تقييماً استخبارياً كشف أن الجماعات الإرهابية تواصل استهداف الرحلات الجوية التجارية وتسعى جاهدة إلى

من مطارات الدول المستهدفة في القرار إلى الولايات المتحدة، وبالتالي ستكون خارج دائرة الحظر.

وفي المقابل تنفرد شركات طيران الإمارات والاتحاد للطيران والخطوط القطرية إضافة إلى الخطوط التركية، بتسيير رحلات مباشرة إلى الولايات المتحدة من بين شركات طيران الدول المشمولة بالقرار.

وتتضمن قائمة المحظورات الكمبيوترات الشخصية والأجهزة اللوحية والكاميرات ومشغلات أقراص دي.في.دي المحمولة والألعاب الإلكترونية الأكبر من الهاتف النقال، وأجهزة الطباعة والنسخ المحمولة.

وتزعم أكبر ثلاث شركات طيران أميركية، هي دلتا ويونايتد وأميركان إيرلاينز، شركات الطيران الخليجية منذ سنوات بالحصول على دعم يخل بالمنافسة العادلة، لكنها فشلت في إقناع السلطات الأميركية بتلك المزاعم.

وحظيت شركات الطيران الخليجية بدعم العديد من شركات الطيران الأميركية الأخرى، التي أكدت أن نشاط الشركات الخليجية يدعم

اتسع نطاق تأويل أسباب القرار الأميركي بحظر حمل المسافرين للأجهزة الإلكترونية من مطارات 7 دول إلى الولايات المتحدة. وتبدو شركات الطيران الأميركية المستفيد الوحيد من القرار في وقت تخوض فيه نزاعاً مع شركات الطيران الخليجية التي ستكون من أكبر المتأثرين بالحظر.

سلام سرحان

□ لندن - تواصلت حيرة المحللين في تدوير القرار الأميركي بحظر حمل الأجهزة الإلكترونية في مقصورات الطائرات على المسافرين من 7 بلدان من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بسبب الثغرات التي لا يمكن ردها في دوافع القرار.

وبنص القرار الأميركي على حظر حمل أي أجهزة إلكترونية يكون حجمها أكبر من حجم الهاتف النقال، وإجبار المسافرين على وضعها في حقائب الشحن في الرحلات المباشرة إلى الولايات المتحدة من كل من السعودية والإمارات وقطر ومصر وتركيا والأردن والمغرب.

ولم تجد عشرات التحليلات أي هدف يمكن أن يحققه القرار، لأن المسافرين المستهدفين يمكن أن ينطلقوا إلى الولايات المتحدة مع أجهزتهم من عشرات المطارات في أنحاء العالم دون أن يشملهم الحظر.

ولم يجد المحللون أي جدوى منطقية للقرار الأمر الذي انعش نظريات «مؤامرة» بحثاً عن الدوافع الاقتصادية، رغم أن التحاق بريطانيا بالقرار الأميركي زاد من خلط الأوراق والدوافع. وقفز النزاع بين شركات الطيران الأميركية ونظيراتها الخليجية إلى صدارة البهرات لأنها المجال الوحيد الذي سوف تنعكس عليه آثار القرار.

وتشير البيانات إلى أن شركات الطيران الأميركية الدولية ليست لديها رحلات مباشرة



وزارة الأمن الداخلي الأميركي: تقييم استخباراتي كشف أن الجماعات الإرهابية تستهدف الرحلات التجارية

الدفاع عن الأسعار يستدرج أوبك لفقدان حصص السوق

● تراجع قياسي لصادرات السعودية للولايات المتحدة في مارس ● النفط الصخري يستحوذ على الحصة التي تخلت عنها أوبك

300
ألف برميل يومياً انخفاض صادرات النفط السعودية إلى الولايات المتحدة في مارس مقارنة بفبراير

الانخفاض في وقت سجلت فيه صادرات العراق والكويت انخفاضاً حاداً في الأسبوع المنتهي في العاشر من مارس لكنها تعافت بعد ذلك في بيانات أحدث الأسابيع. وارتفعت أسعار النفط أمس بشكل طفيف بدعم من انخفاض الصادرات السعودية إلى الولايات المتحدة لكن الأسواق عموماً تظل تحت ضغط وفرة المعروض بسبب زيادة الإنتاج والمخزونات في الولايات المتحدة.

الخام لدى الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنقط في العالم سجلت الأسبوع الماضي مستوى قياسياً بلغ 533 مليون برميل. وفي الأسبوع المنتهي في 17 مارس ارتفعت الواردات الأميركية من السعودية على غير المتوقع بأكثر من 200 ألف برميل يومياً إلى 1.28 مليون برميل يومياً بعد تسجيل هبوط حاد في الأسبوع السابق.

وقال المسؤول السعودي إن انخفاض الصادرات السعودية للولايات المتحدة من المرجح أن يؤثر على المخزونات الأميركية. وأضاف أن ذلك "يرجع بشكل أساسي إلى أن هناك إصلاحاً للمصافي في الولايات المتحدة. سيساعد انخفاض الصادرات على تقليص مخزونات الخام في الولايات المتحدة". ورجح أن تنخفض صادرات دول الخليج الأخرى أيضاً في مارس وأن تواصل

جرى تحميلها في نوفمبر وديسمبر. ونفذت السعودية أكبر تخفيض في الإنتاج بعد التوصل العام الماضي إلى اتفاق بين أوبك والمنتجين المستقلين لتقليص الإنتاج بمقدار 1.8 مليون برميل يومياً.

وظلت أسعار النفط تمضي في اتجاه نزولي لأسبوعين بفعل المخاوف من أن تخفيضات الإنتاج التي تقودها أوبك لم تنجح حتى الآن في تقليص مخزونات الخام الأميركية المرتفعة عند مستويات قياسية.

وهبطت أسعار النفط العالمية في الأسبوعين الماضيين بأكثر من 10 بالمائة لينحدر سعر مزيج برنت من نحو 56 دولاراً للبرميل إلى أقل من 51 دولاراً بسبب تعويض ارتفاع إنتاج النفط الصخري للخفض الذي أجرته أوبك والمنتجون المستقلون. وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن مخزونات

تزايدت الضغوط على منتجي منظمة أوبك لتمديد خفض الإنتاج الحالي الذي ينتهي في يونيو المقبل، بعد أن نجح في خفض المعروض وارتفاع الأسعار، في وقت تزايدت المؤشرات على أن مواصلة الدفاع عن الأسعار تنطوي على فقدان الحصة في الأسواق.

فبراير الماضي نحو 1.3 مليون برميل يومياً من السعودية أكبر مصدر للخام داخل منظمة أوبك.

ونسبت وكالة رويترز إلى مسؤول في وزارة الطاقة السعودية قوله في رد على بيانات إدارة معلومات الطاقة إن "الصادرات قد تتراجع من أسبوع إلى الآخر لكن في المتوسط ستخفض صادرات مارس". ورجح أن تظل صادرات السعودية عند مستوى مارس في الأشهر القادمة.

وأشار المسؤول إلى أن بيانات الصادرات تظهر ارتفاع صادرات السعودية في يناير وفبراير لكن ذلك الارتفاع كان نتيجة لكميات

□ لندن - كشفت الحكومة السعودية أمس أن صادراتها من النفط الخام إلى الولايات المتحدة ستهبط بنحو 300 ألف برميل يومياً في مارس الجاري مقارنة مع فبراير بما يتماشى مع اتفاق منظمة أوبك لتخفيض الإمدادات.

ويقدم ذلك دليلاً على أن قرار خفض الإنتاج الذي اتخذته منظمة أوبك بقيادة السعودية بالتفاهم مع عدد من المنتجين المستقلين استدرجها لفقدان الكثير من الحصة التي دافعت عنها منذ منتصف عام 2014.

وبحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية استوردت الولايات المتحدة في

شركات النفط الروسية تحشد الدعم لتمديد خفض الإنتاج

وقال وحيد الكيروف الرئيس التنفيذي لشركة لوك أويل ثاني أكبر منتج للنقط في روسيا الأسبوع الماضي إن من الملائم استمرار التخفيضات في وقت طرح فيه الاتفاق أولى ثماره.

وتمثل تلك التصريحات تحولاً عن موقفه في العام الماضي حين قال إن إبرام روسيا أي اتفاق مع أوبك غير ذي جدوى. وأكدت شركة تاتنفت أيضاً أنها على أهبة الاستعداد لخفض الإنتاج وأنها جاهزة "لخفض الإنتاج عند المستويات التي تؤدي إلى نتيجة مالية.. لكن دون الإضرار بالإنتاج في المستقبل".

وقالت روسنفت، إحدى شركات إنتاج النفط المتوسطة في روسيا، إنها مستعدة لتمديد تخفيضات الإنتاج إذا كان ذلك "يخدم المصالح الروسية.. نأمل بأن يعوض ارتفاع أسعار النفط الخسائر الناتجة عن تخفيضات الإنتاج".

لكن وزير النفط الروسي ألكسندر نوافك قال إنه من السابق لأوانه تحديد ما إذا كان ينبغي تمديد الاتفاق. وأكد أن الأمر سيزداد وضوحاً في أبريل ومايو قرب الموعد النهائي لاتخاذ القرار.

□ **موسكو** - تخلت شركات إنتاج النفط الخاصة في روسيا عن شكوكها وأصبحت تحشد الدعم لتمديد الاتفاق العالمي لخفض الإنتاج بعدما عوضتها زيادات سابقة في أسعار النفط عما فقدته من إيرادات.

وفي نهاية المطاف سيتخذ الكرملين القرار بشأن ما إذا كانت روسيا ستدعم التمديد ولن تكون لشركات النفط الخاصة كلمة مسموعة. لكن تغيير رأي الشركات مؤشر أولي على أن ارتفاعات أسعار النفط خففت من حدة المعارضة لتخفيضات الإنتاج العالمية.

وفي الأثناء تزايدت الضغوط على أسعار النفط بعد أن أكدت مصادر في أوبك هذا الأسبوع أن الأمر يستلزم استمرار مشاركة روسيا وغيرها من المنتجين المستقلين في المبادرة كي يتم تمديد أجل الاتفاق إلى ما بعد يونيو المقبل. وتحتمل شركتنا النفط الروسية الحكومية روسنفت وغازبروم إلى جانب شركة لوك أويل الخاصة القدر الأكبر من تخفيضات الإنتاج في روسيا، التي بلغت 160 ألف برميل يومياً في منتصف مارس الجاري مقارنة مع خفض مستهدف بواقع 300 ألف برميل يومياً والمتوقع أن تبلغه بحلول نهاية أبريل.



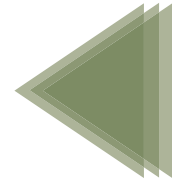
أوبك أنقذت النفط الصخري

طارق شوقي يؤمن بأن تطوير التعليم لا يمكن أن يتحقق، تحديداً، إلا بالسير نحو إعادة تجربة الماضي من حيث الانضباط وحب التعلم دون إهمال التجارب الحديثة لدول قفزت إلى ما بعد القرن الحادي والعشرين.

وزير مصري ينتقد سياسات النظام ويرفض «سيلفي» الأفكار

طارق شوقي

مدارسنا سجون كبيرة



أحمد حافظ

القاهرة - يخوض طارق شوقي وزير التعليم المصري معركة مصير هذه الأيام لإخراج التعليم في بلاده من وضعه المساوي الراهن، وهو يعرف أن عين القيادة السياسية التي اختارته لهذا المنصب تتابعه الآن، كما أن المجتمع ينتظر منه الكثير، غير أن المشوار ليس سهلاً والمعوقات لا حدود لها، فهل ينجح في المهمة أم سيكون للتحديات الموروثة من عشرات السنين رأي آخر؟ وسواء في مصر أو غيرها لا يتحدث القائمون على تطوير التعليم عادةً عن العودة إلى الوراء بل إلى اللحاق بما وصل إليه العالم من تطوير وتحديث، لكن طارق شوقي، على العكس من هؤلاء، يؤمن بأن هذا التطوير لا يمكن أن يتحقق، تحديداً، إلا بالسير نحو إعادة تجربة الماضي من حيث الانضباط وحب التعلم دون إهمال التجارب الحديثة لدول قفزت إلى ما بعد القرن الحادي والعشرين.

شوقي يصنع لنفسه شخصية

استثنائية عند الناس، مختلفة عن

الكثير من رجال الحكومة الآخرين،

حيث اعتاد أن يكون صادقا يهاجم

السياسات وينتقدها بأشرس

العبارات، لدرجة أنه يعارض الحكومة

نفسها في نظرتها وتوجهها نحو إقامة

مشروعات قومية والابتعاد عن مجالات

التعليم

شوقي حاصل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة القاهرة، ثم على درجة الماجستير في الهندسة من جامعة براون الأميركية، وعمل باحثاً بمعهد ماساشوسيتش للتكنولوجيا «إم آي تي»، ثم تدرج في المسار الأكاديمي بقسم الميكانيكا النظرية والتطبيقية بجامعة إلينوي في مدينة أربانا شامبين الأميركية، وحاز على جائزة الرئاسة الأميركية للتفوق البحثي عام 1989.

بتحصيل علمي ذاتي كهذا وأمام هذه المعادلة الصعبة "العودة إلى الماضي مع تحقيق الحداثة" يقف شوقي معارضا شرسا للوضع التعليمي القائم حالياً في مصر، سواء من حيث طبيعة الإدارة أو أسلوب ونوعية التعليم المقدم للطلاب، فهو الذي اتهم المدارس بأنها "سجن كبير" يذهب إليه الباحثون عن التعليم وهم تعساء، وبمجرد الخروج منه والعودة إلى منازلهم يكونون في أسعد حال، ومن هنا قرر أن يتعامل بأسلوب مرن لهدم هذا السجن بأي طريقة كانت.

زاد على ذلك بأنه اتهم التعليم في مصر حالياً بأنه يقتل الابتكار والإبداع، وصرح

بأن طريقة الامتحانات مربية والبعض من المعلمين لا يصلحون لمهنة التدريس والتعليم أصبح عبارة عن شهادة يحصل عليها الطالب ليتزوج من خلالها دون أن يبحث عن ذاته أو يطور نفسه من خلالها فيبدع وينطلق، وقال "هذا واقع مؤلم وأن الألوان لتغييره".

الوزير الشعبي

ما يميز طارق شوقي أنه منذ تكليفه بالمنصب في 15 فبراير الماضي اعتاد أن يرضي الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين سعياً لإزالة جفاء العلاقة بينهم وبين الوزارة، وهو ما لم يكن يفعله أكثر من جلسوا على كرسي الوزارة من قبل، فتراه يحذف نصف المناهج لطلبة صفوف النقل بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية، ويلتقي أولياء الأمور للتشاور بشأن سياسة الامتحانات ويستجيب للكثير من مطالبهم.

ينطلق في هذا توجه من حقيقة أن المجتمع نفسه لا بد وأن يكون متقبلاً لما يتم من تطوير، وأن العلاقة بين أطراف المنظومة التعليمية يفترض أن تكون قائمة على الشراكة والتعاون لا على التحدي والعداء، وبالتالي فهو يذلل مشكلات وزارته مع الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين كي يبدأ التطوير المنشود وهو بعيد عن المشكلات والأزمات مع أطراف المنظومة، بمعنى أن يجري كل شيء في هدوء وأن يكون المجتمع راضياً عما يحدث.

منذ يومه الأول في الوزارة، بل وحتى كان رئيساً للمجالس التخصصية للتعليم والبحث العلمي برئاسة الجمهورية، استطاع شوقي أن يجعل لنفسه شخصية استثنائية مختلفة عن كثير من رجال الحكومة الآخرين، حيث اعتاد أن يكون صادقا مع الناس ويهاجم السياسات التعليمية وينتقدها بأشرس العبارات، لدرجة أنه يعارض الحكومة نفسها في نظرتها للتعليم وتوجهها نحو إقامة مشروعات قومية والابتعاد عن مجالات التعليم.

على العكس من باقي الوزراء والمسؤولين بالدولة تشعر أنه صريح لدرجة معارضته أحيانا للنظام نفسه، حيث لم يسبق لأي مسؤول أن انتقد التوسع في مشروعات تنمية على حساب أخرى ويقول عنها "هناك الأهم"، فهو الذي تحدث بأن "الاستثمار في التعليم أهم من قناة السويس فالتعليم أمن قومي، والاستثمار في الأجيال المقبلة أهم من أي شيء آخر، وعلى الجميع أن يعي أنه لا نهضة بلا تعليم متميز".

تكليف الرئيس

سبق وأن عُرض عليه منصب الوزارة أكثر من مرة ومع كل تعديل وزاري كان اسمه في مقدمة المرشحين وزيراً للتربية والتعليم لكنه اعتاد أن يرفض لينأى بنفسه بعيداً عن تحمل هذه المسؤولية الصعبة في وقت شديد الحساسية على النظام والحكومة مع زيادة حدة التدهور في التعليم وجفاف الموارد المخصصة لتطويره، وأثر أن يقدم المشورة من بعيد حتى جاء إلى المنصب بتكليف رئاسي في التعديل الوزاري الأخير.

غير أن ثمة من المشكلات ما يمثل عائقاً أمامه في مهمة انتشارال التعليم من بحر الغرق

في الجهل، أولها تركيبته الشخصية فهو يريد أن يفرض طريقة تفكيره وطبيعة البيئة التي عاش فيها بأوروبا ومختلف دول العالم المتقدم على كل من يتعاملون معه، وكثيراً ما ينظر إلى البعض من الأمور على أنها تافهة وسطحية مثل ما تعلم ودرس، في حين أن هناك من يعتبر نفس هذه الأمور مهمة للغاية، فعلى سبيل المثال فإنهم عندما يعرضون عليه مشكلة إدارية يعتبر ذلك ضياعاً للوقت.

بطبيعة حياته العملية هو شخص يعادي العمل الإداري البحث حيث كان أكاديمياً ولم يعمل من قبل إداري ومتخصص في متابعة شؤون جهة حكومية بحجم وزارة خدمية ترتبط بشكل مباشر مع كل فئات المجتمع تقريباً بحكم أنها تضم 22 مليون طالب ومليوناً ومائتي ألف معلم وعشرات الآلاف من الإداريين.

يُضاف إلى هذا العبء الآلاف من المدارس المتهالكة والآلية للسقوط والصيانات التي لم تكتمل بعد للمباني المدرسية والمناهج التعليمية التي عفا عليها الزمن والكثافات الطلابية غير المسبوقة داخل الفصول، إلى جانب مسؤوليته أمام المجتمع والدولة عن تحقيق طفرة معنوية للتعليم الذي ينحدر مستواه وتقل جودته عاماً بعد الآخر نتيجة لتخبط السياسة التعليمية منذ عشرات السنين.

معضلة أخرى تعترض طريقه وهي أن الوزارة نفسها ملغومة بالمشكلات التي قد تدفعه عن التفكير في طريقة وآلية التطوير التي يحلم بها، إنه يريد الابتعاد عن كل ذلك لينفرغ لوضع أسس جديدة للتعليم بمعنى أنه يحاول السير دون إقحامه في مسائل لا علاقة لها بطبيعة تفكيره كشخص يفكر ويبحث ويقرأ في نظم التعليم الأوروبية لتطبيقها في مصر.

استراتيجيات مغايرة

وحسبما يقول الوزير شوقي فإن الكثير من المعنيين بتنفيذ سياسات التعليم يعملون بطريقة "السيلفي" بمعنى أنهم يفكرون ويتخذون القرار بأنفسهم دون فكر المجموعة وذات مرة قال للمسؤولين "يرعجني سيلفي الأفكار، لماذا كل منكم يحتفظ لنفسه بحق اتخاذ القرار وحصريّة الفكرة دون تشكيل فريق عمل لتبادل الآراء والوصول إلى رأي موحد؟".

غير أن الرجل، وهو مطالب الآن أمام المجتمع والنظام بتحسين هذا الوضع المساوي، يداه مكبلتان من جهات عدة وعلى رأسها تدني الميزانية المخصصة للتعليم والتي لا تتعدى 4 بالمئة من الناتج القومي سنوياً، ويذهب ثلاثة أضعافها كرواتب للمعلمين والإداريين ما سوف يدفعه إلى البحث عن أفكار خارج الصندوق لتدبير موارد مالية تساعد على النجاح في مهمته بعيداً عن مد يديه للحكومة.

يوصف شوقي بأنه "الوزير الرحالة" حيث أمضى حياته متنقلاً بين دول عديدة مختلفة، إذ عاش 31 عاماً في مصر و4 في سوريا وعامين في ألمانيا وعاماً واحداً في ليبيا وعاماً آخر في البحرين و3 في

الأسس وبأيّ طريقة تذلل العقبات. أما من يعملون معه بشكل مباشر وتحت رئاسته من المعنيين بالسياسة التعليمية والذين هم موجودون بالوزارة منذ سنوات فإنهم لا يعملون وفق خطة موضوعة بسيرون عليها ولم يعتادوا ذلك من الأساس، والمنظومة بالنسبة إليهم عبارة عن مناهج لم تتطور وامتحانات لم يتغير أسلوبها منذ عشرات السنين، وكل ما يعنيه هو ضبط العلاقة بين المعلم والطالب فقط كي يخرجوا بالعام الدراسي إلى بر الأمان، وما دون ذلك فليس ذا أهمية، ولذلك فهو لا يخشى من الإعلان بصراحة عن حتمية نسف المنظومة من جذورها وبناء أخرى.

الوزير الهادئ

لم تنعكس أزمات الوزارة على مزاج طارق شوقي فهو شخص هادئ الطباع وكثير الصمت، يستمع أكثر مما يتحدث ولا يتكلم دون أن يبتسم، وإن تشارور لا يخرج كل ما لديه ولا يستطيع أحد ممن تعاملوا معه أو اقتربوا منه أن يفهم كل ما يدور بخياله، لكنه في ذات الوقت يستطيع أن يوصل رسائله في جمل مقتضبة للغاية.

وهو في المنصب لا يلتقي الكثير من معاونيه بالوزارة، وطوال الوقت يجلس ليقراً المشهد التعليمي في صمت ويراقب عن بعد ويطلع على المشكلات بعيداً عن الظهور المباشر لمواجهتها، ومن الصعب للغاية على أي مسؤول بوزارته أن يقتحم الحاجز الذي فرضه على نفسه لأنه يدرك أن هذا المسؤول سوف يحدثه في مشكلة خاصة أو مالية وإدارية، وهو لا يريد إقحام نفسه في ذلك بقرن ما يبحث عن التفكير في طريقة نسف المنظومة وإعادة بنائها من جديد.

يقول وزير التعليم المصري لـ"العرب" إن "مشكلة الإعلام في مصر هي أنه يركز على قضايا سطحية لا علاقة لها بصميم المشكلات وآلية مواجهتها، ودائماً ما يسال عن استفسارات بعيدة عن تطوير التعليم وأساليبه"، ويضيف "أنا أبحث عن إعلام نهضوي يشارك في التنمية ويقدم الأفكار والمقترحات، لا إعلام يركز على الإداريات والماليات والقضايا الهامشية، وعندي مشكلة كبيرة مع هذه النوعية من الإعلام، وحزين لذلك".

لأجل هذا تبدو علاقته بالإعلاميين قائمة على مبدأ "أظهر عندكم عندما أقدم شيئاً جديداً للناس"، فهو لا يهوى الشو الإعلامي بل يؤمن بأن مخاطبة المسؤول للمجتمع دون أن يكون لديه شيء مهم يقوله للناس قد يدفعه لخرج بالغ واتهامات بالإفلاس.

شوقي شخص لم يعرف الفشل في حياته وعاش في جولات مكوكية بين دول العالم العربي والأوروبي باحثاً عن كل ما هو جديد في العلم، وها هو تولى مهمة انتشارال التعليم من الهوة السحيقة التي تدرج إليها، فهل يحقق ما يصبو إليه؟ أم ستبتلعه الدوامة؟



● وزير التعليم المصري طارق شوقي يتهم المدارس في بلاده بأنها "سجن كبير" يذهب إليه الأطفال والباحثون عن التعليم وهم تعساء، وبمجرد الخروج منه والعودة إلى منازلهم يكونون في أسعد حال، ومن هنا قرر بنفسه أن يتعامل مع هذا الملف بأسلوب مرن لهدم ذلك السجن الرهيب بأي طريقة كانت.

فرهادي يؤمن بأن السينما في بلدان مثل الشرق الأوسط وإيران بالذات ليست ذلك الفن المنطلق نحو الخيال المجنح، وإنما هي صرخة فرح وآلم في ذات الوقت لمجتمعات تنن من فرط الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وجوه

مخرج إيراني يحصد الأوسكار مظهرًا اهتراء قيم «الثورة»

أصغر فرهادي

البائع المتجول والمعارضة الصامتة



فارص الذهبي

دراما بطيئة ومتقنة وحساسة تشبه في صنتها وتانيها صنعة حياكة الفرص للسجاد الأعجمي الفاخر. في فيلمه الأخير "البائع" يتحفنا فرهادي بنسخة رائعة من قصصه الدرامية التي تتناول المجتمع الإيراني، حيث يعتمد إلى تشريح هذا المجتمع وتشخيص مشاكله عبر حبكة ذكية ومتقنة تنعكس فيها المقولة عبر المسرحية الداخلية التي يقوم البطالان- الزوجان بتأدية أدوار البطولة فيها. أما عنوان هذه المسرحية فهو "موت بائع جوال" لأرثر ميلر رائد الواقعية الأميركية الذي توفي في العام 2005، حيث لا يمكن لأي ناقد يريد أن يحيط بجوانب فيلم "البائع" إلا قراءة المنعكس النقدي للمسرحية الداخلية التي تقدم في الفيلم والذي يبدو أن المخرج استوحى اسمه من المسرحية بجلاء.

جيل يحاكم جيل

تعد مسرحية "موت بائع جوال" من أشهر النصوص الأميركية المعاصرة التي تتناول موضوعة الحلم الأميركي، حيث يتجاوز ميلر في هذا النص المبكر له فكرة الواقعية الأميركية قفزاً إلى الرمزية الحادة، فصراع الطبقات الشهير في هذا النص أصبح من الشهرة بمكان، ويبدو أن تسمية أي شخص في الغرب بالبائع الجوال تعني أنه شخص شكلائي ويحاول تسويق نفسه وأفكاره بالاعتماد على الشكل فقط وليس على أخلاقية القيم والمبادئ. وهنا يوجه ميلر نقداً حاداً لفكرة الحلم الأميركي وكيفية فهم الأجيال الجديدة لها وكيفية تطبيقها حتى ينتهي الحال بالبطل لومان، الذي يقوم باداء دوره في المسرحية الداخلية في فيلم فرهادي بطل الفيلم نفسه، بالانتحار كي يؤمن لعائلته قدراً من المال كتعويض عن حياته. ففي المسرحية نجد صراعاً مريعاً للأجيال للطبقات حول الية وكيفية خوض الحياة، فالأب "لومان" الذي يمثل الجيل القديم يتواجه مع الأبناء في مشاهد عديدة تنتهي بسقوط الأب لسبب واحد وبسيط هو الادعاء وعدم الصدقية.

وتلك بالتحديد كانت قوة فرهادي الناعمة في توجيه انتقاداته المرعبة من هذه الزاوية لكتلة المجتمع الإيراني الصماء التي تروج لنفسها عبر أخلاقيات وقيم وأفعال أصبحت بعد ما يقرب من أربعين عاماً على قيام الثورة الإيرانية راعية تلك القيم وأضحت مهترئة وبالية ولم يبق منها إلا الفعل اللفظي، فيوجه فرهادي هذه الانتقادات في غير مشهد. فمثلاً في أحد أهم المشاهد حينما يصعد الزوج وصاحب البيت في الفيلم إلى سطح البيت الجديد الذي يود استئجاره ينظر الاثنان إلى المدينة التي يفترض أن تكون هي طهران، ويقول "يا الهي انظر ماذا فعلوا بالمدينة، أعتقد أنه ينبغي علينا أن نهدمها ونعيد بنائها من جديد". وفي هذه الجملة انتقاد واضح وصريح لبنية المجتمع الإيراني، إذا ما نظرت إليه من مسافة فاصلة وجملته لا تحتللبس في المعنى الذي أرادته المخرج.

وفي مشهدين آخرين تتواجه فيهما الأجيال لدرجة التصادم والتعرية يقف البطل، الذي يعمل كمدرس "مودرن" وممثل مسرح في الليل، أمام تلامذته الذين عاجلوا إلى تصويره وهو نائم من شدة التعب بعد الحادثة التي تعرضت لها زوجته حينما

اغتصبها رجل

مجهول في

أول يوم من

أيام سكنهما في

الشقة الجديدة التي

كانت تسكنها امرأة

ذات سمعة سيئة، وكان

المخرج حريصاً على

عدم تسميتها باسم

آخر، يقف المدرس

"بطل الفيلم"

ويبدأ بتفتيش

هاتف التلميذ

النقال الذي صوره

ويبدأ بتوبيخه على ما

يحتويه من صور إباحية

لا تتلاءم مع كونه طالباً

ويطلب منه أن يخبر والده

بما شاهده على الهاتف.

وفي المشهد الأهم

يتواجه المعتدي، الذي

من المفترض أن يكون قد

اغتصب زوجته وهو رجل

عجوز في الستين من عمره، مع

البطل في المبنى الذي تركوه في أول

الفيلم بسبب كونه يتداعى بعد تحذيرات

من أنه قابل للسقوط، يتواجهان ليس حول

معاينة المغنصب على ما اقترفه وإنما على

أن البطل يريد فضح الرجل العجوز أمام

أسرته وإخبارها بأن الوالد ما هو إلا من

رواد بيوت الدعارة رغم الهيئة الوقورة التي

يبدو عليها.

أزمة الأخلاق

نجد أنفسنا أمام مراعاة الجيل الشباب أمام الجيل الذي صنع الثورة في بناء آبل للسقوط بدلالته الكبيرة ضمن جدران مشقة وأسقف تتداعى ما هي برمزياتها إلا النظام الذي يحكم البلد منذ أربعين عاماً تقريباً. والمضحك في المشهد أن الصراع لا يكمن إلا في رغبة الجيل القديم في عدم فضحه من قبل الجيل الجديد أمام الزوجة والأبنة، بينما تصبح زوجة البطل المغتصبة من وجهة نظر المخرج ما هي إلا البلد الذي اغتصب في غفلة من العقل والمنطق.

وبين تداعيات الموقف والبطل المتمسك بقيمه الخاصة وإنسانيته المحضة يقوم باستدعاء الرجل العجوز إلى غرفة جانبية

والألم، وتبدو أزمة الأخلاق هي المحرك الأساسي لبناء وتقديم الألة وليس المال أو التكنولوجيا أو القوة.

يصنع فرهادي أقسى خطاباته الموجهة للمجتمع الذي صنعه النظام الإيراني ويدعو بقوة إلى إعادة بناء المجتمع من جديد بعد كشف كل المستور والمخفي. ولكنه في الوقت ذاته يدرك أن مصارحة كهذه تبدو جارحة إلى درجة قد تكسر قلوباً رقيقة لم تعتد على الحرية دفعة واحدة. وإنما يجب على البائع أن يُقدم على موته بنفسه حتى تنطلق الأسرة من جديد من حوله ويتحول دمه إلى وقود للنهضة الجديدة متوافقاً مع ميلر في نهايتهما السعيدة.

قوة فرهادي الناعمة تكمن في توجيه

انتقاداته المرعبة في فيلم «البائع»

لكتلة المجتمع الإيراني الصماء التي

تروج لنفسها عبر أخلاقيات وقيم

وأفعال أصبحت بعد ما يقرب من

أربعين عاماً على قيام الثورة الإيرانية

راعية تلك القيم، أضحت مهترئة

وبالية ولم يبق منها إلا الفعل اللفظي



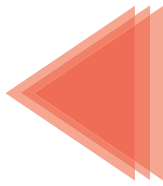
● جميع أفلام فرهادي تضم نفس الشروط التي فرضتها الثورة الإيرانية (الإسلامية) على السينما. كضرورة ستر شعر جميع الممثلات بالحجاب وعدم حدوث اختلاط مناف لآداب وتجنب المصافحة، إلى تجنب انتقاد المحرمات الثلاثة المعروفة

الدرجات اللونية تبرز بانتقالات هادئة، متناغمة، مرة وهي تشغل فضاء السطح التصويري للوحة التريكي، ومرة أخرى وهي تعين شكل الوحدة الزخرفية وهيئتها المبتكرة في انتظام إيقاعي قائم على الانعكاس والتناظر والتنوع.

تونسي يبحث في الهندسة العربية عن منظومات خفية

سمير التريكي

لا حدود لجماليات الاعتدال



سعد القصاب



تونس - في محاضراته التي كان يلقيها على طلبة الدراسات العليا في المعهد العالي للفنون التشكيلية بتونس كان الفنان سمير التريكي يحث طلابه على أمرين؛ فلكي تكون باحثاً عليك أن تشتبك مع فرضية للبحث جديدة وغير متوقعة حتى تصل إلى نتيجة مرجوة ومتوقعة. الجدة والإضافة هما عماد البحث وضرورته. كما يجب على الباحث أن يضع على طاولته قاموساً أو معجماً، إذ لا معرفة صائبة من دون ضبط دقيق للمصطلحات والمفاهيم، للكلمات والمعاني، سواء تعلق الأمر بالفن أو بالعلم أو بشئٍ صور الفكر.

لطالما تساءل التريكي باستغراب عن أسباب فقر المكتبة العربية من الكتب والمصادر التاريخية والجمالية التي تبحث في العمارة والفنون وجماليات التراث العربي الإسلامي، ومن قبل كتاب وباحثين عرب في مقابل وفرة المصادر ومراجع المستشرقين عن التراث ذاته.

”

مبادئ محددة ينطلق منها الفن العربي والإسلامي حسب التريكي وتعتبر من خصائصه المكرسة القائمة على مبدأ الإزاحة، وتعني الانتقال عبر محور أفقي أو عمودي ومبدأ الدوران ومبدأ الانعكاس والتناظر، وعندما يتكرر الشكل باعتباره محورا في الفضاء الفني المنجز سواء في العمارة أو في الفنون الجميلة المختلفة

“

ذلك ما يجعلنا ننظر، غالباً، إلى تراثنا بعيون أولئك المستشرقين. مع أن التريكي يثني على جهود أولئك الباحثين الأجانب ويرى أنه لولاهم لكنا في وضع أسوأ، ولكن ثمة ضرورة حضارية وإنسانية تدعونا إلى أن نعتد على لغة منتجة من داخل النظام المعرفي العربي وليس من خارجه.

يسأل التريكي كيف لنا، على سبيل المثال، أن نسلم بمصطلح “أربيسك” الذي تداولته مدونة الاستشراق الغربي في وصف التراث الجمالي العربي، ما يشير إلى مفارقة كبيرة لا يمكن فهمها وهو لا يتعلق بعجز “لغة في ثراء اللغة العربية وبلاغتها عن إفراز المصطلح الدقيق والمفهوم المناسب للتعبير عن ماهية فن حضارتها” والاكتفاء بقبول تعريف المستشرقين له بكونه فناً يتألف من “خطوط وحروف وأوراق متشابكة”.

ذلك ما يعتبره شكلاً من أشكال الفصام الثقافي الذي يتقدم بقدر تطور نظرة الغرب إلى الفنون العربية الإسلامية، لذا يعتقد “أن كل لغة لا بد أن تعبر عن مقومات حضارتها بنفسها”. إن المعنى يبقى حقيقياً حينما يكون قائماً في بيئته.

ولد التريكي في مدينة صفاقس في العام 1950. وكان توجهه للفن قد تعزز بانخراطه في دار الشباب في مدينته بإشراف أستاذه الفنان التونسي خليل علولو. كانت تلك الدور

الشبابية من إنجازات المسار البورقبي في تونس الذي كان يهئى الممكنات الثقافية والتعليمية لجيل ما بعد الاستقلال ودفعهم للمشاركة في بناء دولة بمقومات عصرية.

تخرج عام 1976 في المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية والتعمير بتونس الذي سيتغير اسمه لاحقاً إلى “المعهد العالي للفنون التشكيلية”. وتحصل على شهادة الدكتوراه في جامعة السوربون في باريس. والتي أعدها تحت إشراف الباحث الفرنسي في الفنون العربية الإسلامية ألكسندر بابلودي بولو.

كانت أطروحته تتعلق بدخول شكل المسجد إلى أفريقيا وكيف تطوّر على مدى خمسة قرون من الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري (11 ميلادي)، حيث درس خلالها أهم المعالم الإسلامية في المدن التونسية “القيروان، الزيتونة، سوسة، صفاقس”، وكيفية تطور شكل المساجد فيها على ضوء التحولات المعمارية وعناصرها البنائية والجمالية.

بحثه ذاك كان استكمالاً لتخصصه في الجماليات وتحصله على دبلوم الدراسات المعمقة عن بحثه المعنون “العنصر الزخرفي في الجامع الكبير بصفاقس”. عاد إلى تونس لينخرط في التدريس الجامعي. شغل منصب رئيس وحدة بحث في الممارسات الفنية الحديثة بتونس بالمعهد العالي للفنون الجميلة، ومديراً لمدرسة الدكتوراه فيه، ومديراً لذات المعهد العالي. كما شغل عدة مهام جامعية كان خلالها مساهماً، كذلك، في الحياة الثقافية والجمعياتية كالاضطلاع بمهام أمين عام اتحاد الفنانين التونسيين، والمشاركات العديدة في ملتقيات علمية وأكاديمية داخل تونس وخارجها. كتب النقد في تجارب زملائه من الفنانين وأشرف على بحوث جامعية مضمناً في دروسه التي يلقيها في مرحلة الدراسات العليا مسائل تتعلق بالفنون التشكيلية العربية وجمالياتها الحديثة.

سحر التراث

منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين، وبعد عودته من باريس، انخرط التريكي في الحراك الفني والثقافي الذي شهدته تونس في تلك السنوات، في ذات الوقت الذي كان خلاله يسعى إلى تحديث أداته البحثية ذات المنزع التراثي، باحثاً في المادة الجمالية التراثية في بعدها النظري والتصويري بوصفها مرجعاً معرفياً وبحثاً ذاتياً له بموازاة الاهتمام بأطروحات الحداثة وقضايا المعاصرة.

لم يكن ذا إنتاج غزير في الرسم كما حال جيله من الفنانين من أمثال خالد الإصرم والحبیب بيده وعادل مقديش ونورالدين الهاني وناصر بن الشيخ والصادق قمش وغيرهم.

كانت لحظة انغماره التام في الرسم حين اكتشافه المفردة الزخرفية وتوسم إيقاعيتها بعد انقطاعات متعددة جراء اشتغالات بحثية وبيداغوجية. يذكر عن تلك اللحظة “لولا اكتشافي للمفردات وإيقاعاتها الرياضية في الفن الإسلامي خلال سنوات البحث الميداني لتابعت انقطاعي عن التصوير”. مثل هذا الخيار الجمالي سيولد لديه علاقة لجوجة للمفردة الزخرفية مع السطح

التصويري والبدء منها في النظر والتفكير في العمل الفني ومعينة تجربته من خلال هذه الوحدة الأصلية، مواظباً على اهتماماته التحديتية بالأطروحة الفنية في متنها المكتوب أو في أثرها التصويري المتوفر في بيئته المحلية.

منظوماته المبتكرة

يحفظ التريكي بتصور مفهومي عن المبادئ والعناصر التشكيلية للفن العربي الإسلامي، ومعينا هذا الإرث بكونه غاية جمالية في ذاته. ثمة مبادئ ينطلق منها هذا الفن وتعتبر من خصائصه المكرسة القائمة على مبدأ الإزاحة، وتعني الانتقال عبر محور أفقي أو عمودي ومبدأ الدوران ومبدأ الانعكاس والتناظر وعندما يتكرر الشكل باعتباره محورا في الفضاء الفني المنجز سواء في العمارة أو في الفنون الجميلة المختلفة. من صلب هذا الفهم يبتكر التريكي منظوماته التصويرية زخرفية الطابع بهندسية تتسم بالصرامة والرصانة عبر بناء تشكيلي معقّل. وبصيغة أشكال منظومة تولّد بعضها

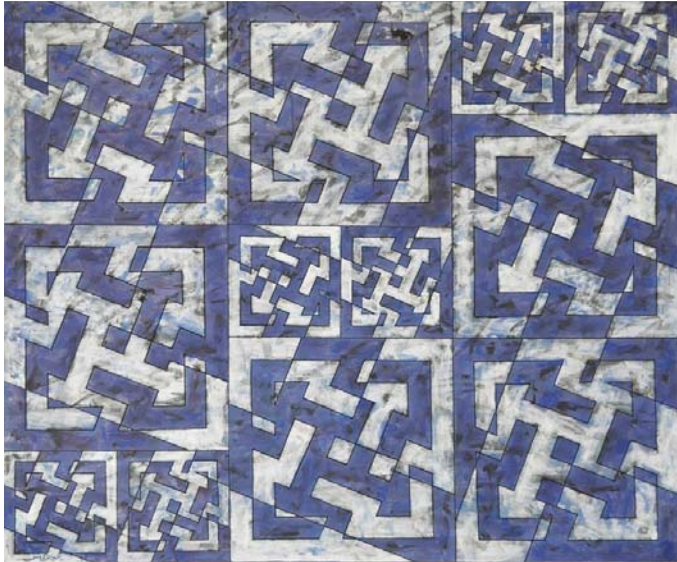
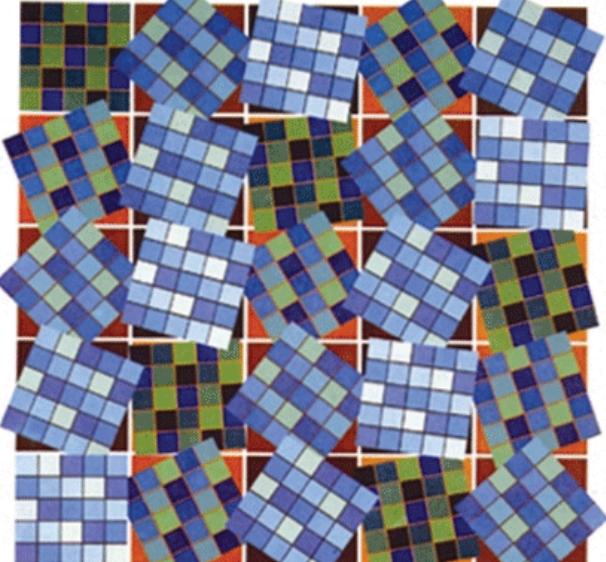
منتظم ومماثل للدرجات اللونية التي تباعد جراً تقشفها عن التضاد اللوني والانعكاسات البصرية الحادة. حيث تتردد الدرجات اللونية بانتقالات هادئة، متناغمة، مرة وهي تشغل فضاء السطح التصويري للوحة ومرة أخرى وهي تعين شكل الوحدة الزخرفية وهيئتها المبتكرة في انتظام إيقاعي قائم على الانعكاس والتناظر والتنوع ما يمنح لوحاته تنوعاً لونياً يؤثر حيوية بصرية لافتة، كاشفاً ضمن هذا الفضاء الحاشد بالانتظام مماثلة للظاهر والباطن، الإفصاح والكتمان، الشكل والجوهر. عبر هذا التفاصيل الجمالي والشكلي الذي لم يتخل عن تحديث وجوده تدرج تجربة التريكي كما يذكر الباحث فاتح بن عامر باعتبارها “نموذجاً عن البحث التشكيلي المتواصل تواصل الحياة والمسرسل كمتواليات عديدة أو متواليات هندسية منوالاً آتاه العرب القدامى وتنفسته فئة قليلة من الوارثين”.

لطالما نظر التريكي إلى نفسه بكونه فاعلاً في الفن وفي البحث وفاعلاً في المجتمع الأكاديمي والمدني، وحسب الطريقة والظروف والصدف. هو ذاته في ممارسة العمل الفني أو في التفكير في الفن أو في الكتابة على ورقة بيضاء. وكل إضافة ممكنة لديه لا تتأتى إلا من خلال الجدل والتفكير والتأمل والاختلاف. له الحق في أن يعمل أو ينجز لنفسه، شرط عدم التطاول على حق الآخر، لذا هو غير مطالب كفنان بأن يتفاوض من أجل فنه. تجربته النظرية والجمالية مسكنه الذاتي وفصول سيرته كما أن الفن والفكر لديه ممارسة للوجود وللحرية في بعدها الخلاق ومن دون تحديد أو تصنيف.

”

مفارقة كبيرة لا يمكن فهمها يتوقف عندها التريكي وتتعلق بعجز «لغة في ثراء اللغة العربية وبلاغتها عن إفراز المصطلح الدقيق والمفهوم المناسب للتعبير عن ماهية فن حضارتها» الأرابيسك على سبيل المثال، والاكتفاء بقبول تعريف المستشرقين له بكونه فناً يتألف من «خطوط وحروف وأوراق متشابكة»

“



هذه الممارسة جاءت جراء فهم عميق للعلاقات الرياضية وأبعادها التي تسكن النسق الزخرفي في الفن العربي وتراكيبه المتواشجة في نسيج العمارة العربية الإسلامية المتوسطية منها تحديداً.

يستمد الفنان التريكي بناء وحداته التشكيلية وطبيعة تمثيلها على السطح الصوري للوحاته من مبدأ رياضي يدعى بمنظومة أو مجموعة الاعتدال، أي بتكوين مفردات قابلة على ابتكار تكويناتها الفنية انطلاقاً من وحدة تشكيلية معينة تتوزع باعتدال في مساحات الفضاء البصري ككل، وفي صيغة حضور خاضع للتنوع والإيقاع والتناغم، وعبر هذا التوالد يتحقق مثال التفرد وتميز الشيء عن أصله الذي يأتي منه. وهو الإجراء الذي لطالما تمت الاستفادة من تطبيقاته في العمارة والتشكيل والفنون الحرفية.

تزخر لوحات سمير بتناغم لوني قائم على المجاورة في علاقة بصرية تميل إلى تحقيق قدر من التوافق قائم على توزيع

بعضاً وتعيد وجودها حيناً في نسق لولبي وحيناً مائلاً أو حركياً، وكأنها تحاكي الطبيعة في تولد أشكالها ووجودها الخالق وفيضها المتحول ونظامها الذي يكتفي بوجوده المتجدد من خلال صيرورته.

يصف الفنان والباحث التونسي الحبيب بيده تجربة الفنان التريكي بكونها “تظهر مفردات منتظمة في أنساق خطية تتجاوز وتتداخل متشابكة في كل الاتجاهات الكونية، عموداً متوازناً وأفقاً مستقراً أو مائلاً حركياً وهو في هذا الحال تشبيهه بالمتصوفة في نشوهم نشيد الحقيقة”.

الحدس المعرفي

تجربته قائمة على حدس معرفي تتجلى في طاقة تصويرية متعددة تخضع لها الأشكال والوحدات الزخرفية المبتكرة في لوحاته والتي لا تتردد في الإشارة إلى مرجعياتها كما الانتقال بهيئتها على شكل مربع أو مثلث أو معيني. لا شك أن

صدرت أخيراً عن منشورات الجمل ببيروت رواية بعنوان «شبق» للكاتبة النمساوية إلفريده بيلينك، قام بترجمتها إلى العربية نبيل الحفار.



عن دار الساقى للنشر والتوزيع بيروت صدرت للروائي جان دوست رواية جديدة بعنوان «ثلاث خطوات إلى المشنقة».

النص الأدبي بين الحرية المنشودة والتابو الديني

● مثقفون عرب: المزيفون لعبوا على المحرمات ففسدوا السم في العسل

منذ أن وجدت الحرية وجد الأدب، مثلما وجد معه ما يطلق عليه "التابوات" التي تحاول الحد من حرية الأديب في تناول أفكاره الخاصة وربطها بالواقع، لذا تعد عملية الخوض في الأفكار الدينية أو مناقشتها الخوض في المقدس الذي يراد له أن يكون سلطة محرمة. فكيف جابه المثقفون العرب هذا الممنوع المقدس؟ وهل تراجعت سطوة التابو إثر الثورات الحاصلة حديثاً في المشهد العربي؟ "العرب" خاضت في إشكالية المقدس وعلاقته بالأدب مع مجموعة من المثقفين من العراق ومصر وتونس، فكان هذا التحقيق:

علي لفته سعيد

❏ الممنوع المقدس، وضع يوم كانت هناك مؤسسات تجمع السلطة والقوة والقانون والشرع والتشريع، واعتبرت أن المساس بالمقدس يعني المساس بالذات الدينية، ولأن النص الأدبي هو نصٌ فردي يتوجه به إلى المجموع، وهم القراء المثقفون الذين يؤلفون أمة، وهو نصٌ يخاطب الآخر ومخيلته وعقله وحتى عاطفته، فلا بد أن يمنح الكثير من الحرية لكي يؤدي رسالته.

فهل ما زال الزمن هو ذاته لتكون العلوية للتابو الديني؟ وهل ما زالت السلطة الدينية تحد من رسالة المؤلف المنتج؟ وهل ما زال الأديب العربي يخاف من الاقتراب من هذا التابو؟ ولماذا يخاف؟ ومن جعل هذه السلطة مخفية أصلاً؟ وهل هناك تراجع لتأثير هذا التابو حالياً، مما أجج ما يسمى بثورات الربيع العربي؟

بين المثقف والنص

يعبر الشاعر العراقي علي الأمانة عن قناعته بأن التابوات الثلاثة؛ الدين والجنس والسياسة.. لا تزال قائمة في هذا العصر، كما كانت سابقاً وإلى وقت قريب، ولا سيما بعد انكشاف زيف الكثير من مدعي الدين أو مستغليه في أهداف أخرى غير دينية، مثلما انكشف زيف السياسة التي تستغل الإنسان سواء باسم الدكتاتورية أو باسم الديمقراطية. ويضيف الأمانة أنه لا بد للإنسان أن يدافع عن نفسه إزاء هذا الزيف الديني أو السياسي، والدفاع يأتي عبر النص الأدبي الموضوعي الذي يشخص الزيف أو بالأحرى يشخص الحقائق بعيداً عن الزيف أو القناعات المسبقة.

ويرى الشاعر العراقي من جانب آخر أن المزيفين لعبوا على الأوتار العاطفية للناس، ولا سيما المقدسة منها ففسدوا لهم السم في العسل وأوقعوهم في فخاخ تاريخية يصعب الخروج منها إلا بحبال إبداعية قادرة على النهوض بالإنسان من آبار الخديعة.

وبحسب الأمانة فإن خير هذه الحبال هي النصوص الأدبية التي تمذ إلى الإنسان المخدوع القابع في قاع التاريخ باسم المقدس وغيره، ويحمل الأدباء مسؤولية الاضطلاع بادوارهم، كونهم أدباء طليعيين وأصحاب خطاب مؤثر وموضوعي.

ويقول الأمانة «على صاحب النص ألا يقف على تل الفرجة ولا سيما في المنعطفات التاريخية التي يمر بها بلده، لأن في المنعطفات غالباً ما تكمن فخاخ الخديعة والاستغلال»، ويزيد بقوله «إن على المثقف أن يقرأ المشهد جيداً ويتفحصه لكي يقول رايه ولا يتخلّى عن مكانه ومساهمته في صناعة المشهد العام، فيتترك المشهد للسياسي أو المتدين لكي يرسماه حسب ما يخدم مصالحهما، وعلى الثقافة أن تواجه وتكسر الحواجز ولا تضع خطوطاً حمراء بسبب الخوف من الاصطدام مع السياسي أو الديني».

ويرى الأمانة أيضاً

أن الأدب جزء فاعل من الخطاب التاريخي العام، وعلى الأديب أن يكون دائم الحضور كي يتمكن من رصد التابوات ودحضها. يعتقد الروائي العراقي نزار عبدالستار أنه لا توجد سلطة دينية مانعة أو مهاجمة بقدر ما توجد هيمنة لبعض الدول التي تدير سوق

النشر وتؤثر على حركة الكتاب بالمنع من التداول في المعارض، ويعتقد أيضاً أن هذه الدول هي وريثة الربيع العربي، وبالتالي هي تتحكم بشكل مطلق ليس في الكتاب فحسب وإنما في توجهات دور النشر أيضاً. ويضيف عبدالستار "إذا استثنينا الإشكالات الكبرى التي تمس مثلاً الذات الإلهية أو سيرة المقدس، فإن الكثير من التابوات يمكن تمريرها إذا توفر الدافع السياسي إلى ذلك، وبالتالي فإن هناك مستويات توجيهية تفرضها الدول المهيمنة، وهذه الوسائل تتعلق بسوق الجوائز الذي بدوره يصب أولاً وأخيراً في صالح دور النشر التي تحرص على تفادي المشكلات الدينية وتوجيه الأدب وفق مسار مقبول من الدول الراعية للجوائز".

ويشير عبدالستار إلى أن قضية التابو الديني ليست حقيقية في كل الأحوال، والنظر إليها يتم بطريقة سياسية ووفق رؤية دول المال، ويعتقد "أن هذا الأمر في الحقيقة يطرح العديد من الإشكاليات، منها أن الأدب يمكن أن يوجه بالقمع حتى قبل أن يكتب، وهذا ليس له علاقة بنمو التيار اللايديني أو الليبرالي، فالحكم أولاً وأخيراً للظرف السياسي ووجود عقوبات تفرض على ثقافات معينة، لأنها غير مرغوب فيها".

المقدس والسلطة

يفرق الأديب المصري محمود قنديل بين المقدس والسلطة الدينية، فيقول "ليس صحيحاً أن للمبدع حرية مطلقة فيما يكتب، فعليه التحلي بروح المسؤولية وهو يخط كلماته ويصوغ رؤاه".

ويشير إلى أن تناول الثوابت أو المقدسات الدينية ينبغي أن يكون في إطار كتابات لا تتهم ولا تسخر، ولكنه يستدرك بقوله "قد يجوز للكاتب أن يعيد توجيه التابو عبر رؤية فنية جديدة، لكنه لا يحق له إعلان المجابهة والعصيان للمحظور الديني أو الاجتماعي مثلاً".

وفي المقابل، يطرح رأياً يتعلق بما يسمى السلطة الدينية، فيقول "لا أوافق على ما تطرحه من توجيهات بشأن الإبداع، لأنها ليست سوى مجموعة من الأفراد ترى في نفسها أنها، دون غيرها، تمتلك الحقيقة المطلقة رغم أحادية توجهها أحياناً، وضيق أفقها التفسيري لصحيح الدين أحياناً أخرى".

ويمضي قنديل بقوله "الأديب العربي إذا حاول الاقتراب من المحظور الديني فإنه يقترب على استحياء مخافة التكفير وتوجيه تهم الإذراء إليه، الأمر الذي قد يصل به إلى استحلال دمه"، ويستدرك من جديد فيقول "نحن اليوم في أمس الحاجة إلى البحث عن آلية تحد من تدخل السلطة الدينية في الكثير من مناحي الحياة، خاصة الإبداع والفكر، كما نحتاج إلى تفهم المبدع والمفكر لحساسية الأمر، فلا يصطدم بمحظور يكون سبباً لاصطدامه بالمجتمع ككل".

أما الأديبة المصرية أمل رفعت فتعتقد أن هذا التابو الديني الذي أسيمته «التابو المُنقص لحرية الكاتب» لا يزال موجوداً، وإن لم يوجد فستوجده السلطات إن تعدى الكاتب حدوده، ويظل فزاعة، ويظل إبداع الكاتب منحة مقدره لا يجب تجاوزها، وفي رأيها فإن هناك ارتباطاً بين



الأدب يمكن أن يوجه بالقمع حتى قبل أن يكتب (لوحة للفنان غازي غزال)

السلطة والدين، ومن هنا يظل الصراع بين الحرية الممنوحة للكاتب المنتج والحرية المطلوبة، قائماً.

وتقول عن تأثير الربيع العربي "مُدان من عدة جهات، وقد وصلت الإدانة إلى الشعب الذي قام به، بل وصل إلى حد كونه حبلاً شقن به الثوار أنفسهم، فاصبحوا معلقين عليه لا هم وصلوا إلى غايتهم المنشودة ولا قطعوا بما منح لهم".

وعن حرية الأديب، تؤكد رفعت "هي حرية مصلوية على قلمه، فلا يميل إلى المحظورات كالدين أو السياسة أو كليهما معاً، أو ينحرف عن نجاح نصه بالتخلي عن حرية التعبير خوفاً من كسر قلمه".

وتعتقد كذلك أن الحريات ما زالت مقيدة ولا يزال نص الكاتب مبهماً مبطناً بالسخرية الممزوجة ببعض المحظورات التي تتيح أكثر من تأويل، لينجو بنصّه وقلمه ونفسه.

وتبين رأيها في رسالة الأديب بأنها محكومة بالممنوح من الحرية، مما يستدعي التساؤل؛ كيف تحصل رسالة الكاتب؟ وكيف يؤدي رسالته؟ وترى رفعت أن السؤال فاقد للإجابة، فحتى الثورات لم تحقق الحريات، وتعتقد أن الصراع سيظل قائماً وتظل الأسئلة بلا إجابات، ويظل الأمل في نبيل حرية القلم -حتى لو كانت مسخاً- موجوداً، وتزيد بقولها "لا حرية مطلقة في الوقت الحالي، المتوفر مجموعة من القيود".

الأدب والمقدس

الأديب التونسي فوزي الديماسي يتبنّى وجهة نظر مفادها أن الأدب والفلسفة وجهان لعملة واحدة، وأن السؤال هو الباعث على الدهشة والتحير ورسم العالم وطرق الإقامة فيه، وهو قدارح شهوة الكتابة في الذات المبدعة.

ويضيف الديماسي "الأديب رسول حرف يمشي في مناكب الأرض، بوصلته بلوغ عوالم يتمناها ويرضاها، فيعيد صياغة المحدث صياغة تبعث في النفس طقوس الجمال والحياة والكبح والتحليق"، لذلك يعتقد أن المقدس يدخل في دائرة التدبر الجمالي شأنه في ذلك شأن السؤال السياسي والسؤال الجنسي، إذ يعدّ النصّ الأدبيّ في هذا الباب نصاً مفارقاً محلقاً سابحاً في ملكوت مخاطبة الذات الأخرى، المتقبل بعيداً عن الحديث



القيمي الحالي. ويؤكد أنه حين تكون هناك مقاربة للعمل الإبداعي لا يمكن أن تكون مقاربة أخلاقية تخضع لثنائية الحلال والحرام أو المقدس والمدنس بأي شكل من الأشكال، إذ تعدّ عوالم الأدب عوالم مخصصة لا علاقة لها بما هو واقعي.

ويؤمن الديماسي بأنه "لا يمكن تناولها بادوات تحليل قيمية، والحكم لها أو عليها يكون من زاوية جمالية صرفة تخضع لسجلات غير سجلات الأعراف والتقاليد ووثوقية الرؤى".

ويفسر رأيه، حين يقول "الحديث عن الله أو عن قامات الدين، ليس هو الغاية في حد ذاته أدبياً، وإنما هو تناول لسؤال حارق تناولا يبعث على التفكير والتدبر وإعادة ترتيب البيت الفكري، ترتيباً يخضع لرؤى تبتشر بعوالم أخرى غير التي نحياها في الواقع المحجوج جمالياً".

وعن النص الأدبي وحديث المقدسات والتابو، يقول "الحديث عن المقدسات في النص الأدبي يدخل في خانة تشريح لمنظومة قيم تعفنت وفي حاجة إلى التزكية وعرضه على محك المنشود، إذ الإنسان كما النهر يجري، يقتله ثابت القيم ويبعث فيه الحياة الترحال الفكري".

ويمضي بقوله "إن الحديث عن المقدس حديث عن الباطني والمخفي وعن الجاثم على تطور رؤانا في قيعان الذات القلقة المضطربة الباحثة عن مصادر الحياة".

ومن جهة أخرى يعدّ الديماسي النص الأدبي نصاً رمزياً بامتياز، ويعوّل على رمزية الأشياء في طرق تصريفها فنياً عكس التناول السطحي سواء كان التناول دينياً أو حضارياً أو تاريخياً للعمل والحكم عليه، والنص الرمزي في قول آخر "يعدّ طائراً محلقاً لا يمكن اقتفاء أثره، إلا إذا ركبنا فلك التأويل، لأن التعامل معه في سطحه لا يؤتي أكله ولا يكشف خباياه ومفاتهته وأسرارته وبرره".



علي الأمانة ونزار عبدالستار وأمل رفعت وفوزي الديماسي: الثورات لم تحقق الحريات

عادل إمام ورسائله «من» الوالي



سعد القرش

كاتب مصري

❏ في منتصف التسعينات من القرن العشرين انتقدت ظاهرة عادل إمام في مقال. كانت مغامرة لزميلي عبدالخالق صبحي في صحيفة يتولى إصدارها كلما تيسرت الفلوس، وساعده على تلك الجراة محدودية انتشار صحيفته التي لن تصل إلى يدي «الزعيم».

في ذلك الوقت كان مسموحاً بانتقاد رئيس الوزراء أما انتقاد عادل إمام ورئيس الجمهورية فمحظور ولا تقامر به صحف المعارضة. بعد سنوات كتبت في «العربي» الناصري مقالاً عنوانه «عن وهم المونديال وأشياء أخرى»، في 7 ديسمبر2003، بعد أسبوعين من ترنح حسني مبارك وإصابته بإغماءة أثناء خطابه في مجلس الشعب، (19 نوفمبر)، وقلت «لنا أن نتصور أن الوعكة الصحية الطارئة التي ألمت بالرئيس (وفقاً للصك الرسمي المصري) قد حدثت عام 2010، أثناء إقامة أربع مباريات أو قبيل بدئها. في مثل هذه الحالة ستشغل الفضائيات عن مباريات الغيت ببث مادة مسلية أشبه بملهمة لم تخطر على بال أوسع الكتاب خيالاً»، فاستدعاني مرسى عطا الله رئيس تحرير «الأهرام المسائي» المسخرة لخدمة عائلة مبارك، وأنا ممنوع من الكتابة فيها، ومعاقب بالنقل إلى قسم الحوادث، وضرب المكتب بيده «معقول» عن الرئيس شخصياً».

باستثناءات نادرة كان معظم الكتاب يسارعون إلى مديح «الزعيمين» مبارك وعادل إمام، والأخير ذكّي بقدر كاف يضمن له البقاء في صدارة المشهد العام بادعاء تبني أشواق الجماهير. ففي بداية ثورة 25 يناير2011 سخر من المتظاهرين، وقال إنهم «شوية عيال مضحوك عليهم»، وبعد عاصفة «جمعة الغضب» قرأ بذكاء اتجاه الريح وأدرك أن نهاية مبارك وشيكة فاتصل ببعض الفضائيات معلناً دعمه للثورة واعتذر ضاحكاً عن عدم التوجه إلى ميدان التحرير؛ تقادياً لإصابته بضربة «شومة» على رأسه، وتناسى أنه قال «يا ريت جمال (مبارك) يرشح نفسه ويصبح رئيساً لمصر. نحتاج إلى شخص قوي». في عام 1994 عرض فيلم «الإرهابي» وتحمس للكتابة الإنشائية عنه حتى الذين لا يربطهم اهتمام سابق أو لاحق بالنقد السينمائي، فكتب جابر عصفور مقالاً عنوانه «في بيتنا إرهابي»، واصفاً بطل الفيلم بأنه «ممثل نادر.. وليس سوى عادل إمام من يمتلك القدرة المذهلة على تجسيد هذا النموذج». وقالت حسن شاه «كان عادل إمام عالمياً وهو يؤدي دوره». وكتب سمير فريد أن عادل إمام «أول ممثل يستحق أن يحصل على لقب فنان الشعب منذ يوسف وهبي وواجب الدولة أن تحميه وأن تقدره»، ورشحه «ليكون أول ممثل يفوز بجائزة الدولة التقديرية هذا العام»، وكانت أكبر جائزة مصرية آنذاك. إلا أن مقالاً واحداً عنوانه «عادل إمام.. من هتاف الصامتين إلى شعارات الحكومة» دفعني للبحث عن كاتبه أحمد يوسف الذي صار صديقي.

نشر أحمد يوسف مقاله في مجلة «اليسار» حين كان في مصر يسار قبل تماهيه مع السلطة، وتوقف المجلة الصادرة عن حزب «التجمع». وكنت قد قرأت تصريحاً لصلاح أبوسيف يقول إن أحمد يوسف أهم ناقد سينمائي مصري، ونسيت أن أسأله في لقائي الوحيد به في فندق كوزموبوليتان العتيق ربما لأن اللقاء كان صباحاً وأربك مواقيتي. وبصورت كتاب أحمد يوسف «سياسة عادل إمام.. رسائل من الوالي»، في سلسلة «كتاب الهلال»، يتاح للقارئ أن يرى، ربما للمرة الأولى بهذا العمق والشمول والموضوعية، السياق الكامل لظاهرة عادل إمام وعلاقته بالسلطة واعتبار أفلامه التي أهملها النقاد في البدايات «منبرا مأكراً تمارس الجماهير من فوقه نوعاً من الديمقراطية السانجة من خلال سخرية عادل إمام من الواقع»، وكيف تغيرت نظرة السلطة ومثقفها -بتشديد القاف مع الفتح والكسر- إليه، حين تأكد لها قوة تأثيره، فسعت إلى «توظيف» نجوميته ومنحته الجوائز، وأصبح ناطقاً في الأفلام والندوات والاحتفالات بلسانها وصوتاً فنياً يعبر عن قضايا الديمقراطية والإرهاب كما يغيب وعي البسطاء بهذه القضايا. ومن خلال التحليل الفني يرى أحمد يوسف أن للأفلام «الرسمية» لعادل إمام بداية من «اللعب مع الكبار» حتى «حسن ومرقص» رسائل «خفية تتناقض تماماً مع رسائل أفلامه الشعبية القديمة».



صدرت عن منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر بالتعاون مع بيت الحكمة رواية «1942» للكاتب الصيني ليو جين يو، ترجمة يحيى مختار.



عن منشورات الجمل ببيروت صدرت رواية جديدة للكاتب والشاعر التشيلي روبرتو بولانويو بعنوان «حلبة الجليد»، قام بترجمتها رفعت عطفه.



في «عربة الأموات» صراع مع الحياة وللغراب طبع الإنسان

● رواية عما يدور في القصور المشيدة بعيدا عن كل المحاذير ● أربعة سودانيين يحاولون الفرار من مدينة عربية



أحوال المهمشين والمسحوقين في عجلة الحياة (لوحة للفنان أنس سلامة)

جزّت بها أحداث الرواية وإنما تتعدى ذلك إلى جغرافيات مختلفة تحكم سلوكيات الإنسان ونفسيته ليتحول إلى شخص آخر لا يشبه نفسه.

ما إلى إمكانية إتمام هذا العمل في فضاءات أخرى، فالعلاقات النفسية والاجتماعية التي قدّمها منصور الصويم ضمن بنية سردية مُحكمة لا تقتصرُ على فضاء المدينة التي

◀ الكاتب لا يسعى إلى محاكمة حالة ما، بل يثير جملة من الأسئلة حول شبكات يقر الجميع بوجودها ولكنهم يتفاوضون عنها

بدقة متناهية ما يدور في القصور المشيدة بعيداً عن كل المحاذير؛ حفلات المجون، انتهاك البشر، السجن في الظلمات، وفي الوقت ذاته يُسلط الضوء على الجانب الخفي من أولئك العرسان الذين كانت أقدارهم تجبرهم على الاستمرار في تلك اللعنة، من تلك المفرات والدهاليز والأقبية ينطلق السارد لتفكيك الكثير من المشكلات التي تعترض المقيمين، يختصن ذلك العالم كله بشخصيات "الصحفي أيمن فخري، الأرملة السودانية، روز الأنثيوبية، الدكتور مكي، الممرضة أن الفلبينية"، كما يقدم نماذج لتغيّر سلوك الإنسان كما في تنامي شخصية "أبو البراء السوداني" الذي بدأ موظفاً في موقع إلكتروني وانتهى به الحال أشلاء مبعثرة نتيجة انفجار حزام ناسف، كان يرتديه أثناء تنفيذه عملية انتحارية في بنغازي الليبية. الرواية التي بدأت بمفارقة وجود امرأة على قيد الحياة في عربة الأموات، انتهت بصدمة، بأن تلك العربة التي اعتادت نقل البشر إلى مآواهم الأخير، تحولت بفعل خطة مدروسة إلى عربة لنقل الأحياء الأموات، تلك الخطة التي أعادت جمع كل خيوط الحكايات بعد نضوجها إلى منتهاها، فالأزمات التي ضربت واقع كل الشخصيات دفعت بالجميع إلى البحث عن مخرج قام على ثلاث نقاط رئيسية "عربة نقل الأموات، حارس المقابر اليمني الذي سيكون دليلاً بين جُودين، مزور مستندات صومالي الجنسية تكفل باستخراج الأوراق المطلوبة كافة، لتحويل الأحياء الثلاثة "الدكتور مكي، روز الأنثيوبية، أيمن فخري" إلى قائمة الأموات الذين سيتم نقلهم إلى قرية حدودية صغيرة بإمارة جيزان.

في هذا المشهد تنتهي الرواية، رغم عدم انضاج نهايات الحكاية، إلا أن المصائر المجهولة التي أرادها الكاتب تشيّر بشكل

هناك الكثير من العوالم الخفية في المجتمعات البشرية على اختلافها، وخاصة عوالم القصور التي تحاك حولها الحكايات وحتى الخرافات والأساطير عما يحدث خلف الجدران العالية لهذه القصور الفخمة، والتي قد تخفي الكثير من الألم والاستبعاد والطقوس الغريبة وحتى الشاذة.

عبدالله مكسور

للرواية هو ذاته الذي كان نقطة النهاية فيها، وربما أراد بتشخيص الغراب وإعطائه طبائع الإنسان أن يجعل منه ظلاً لأبطاله، أو ضميراً يوازي ضمير "الأنا" السارد العليم الذي لم يلجأ إليه الصويم في عمله. بُنيت الرواية على ثلاثة أعمدة أساسية؛ "الموت، الدين، الجنس"، مرّ السارد من خلال هذه الأعمدة جملة من الآراء التي يحكمها الخوف عموماً، الخوف في الطرح والتداول، كما جاء في الرواية "الخوف من الخوف ذاته"، ويناقش في سبيل ذلك التحولات التي تطرأ على سلوك الإنسان بسبب هذه الثلاثية، فتبرز لنا هنا شخصيات نسائية مثل "الخادمة روز الأنثيوبية، الممرضة أن الفلبينية، الأرملة السودانية"، وعلى صعيد الرجال مثلاً "فريد، الشيخ سعود الجديع، أبو البراء السوداني". كما برز مستوى آخر من الشخصيات التي ليست عباءة الضحية مثل "الغلام متوكل السوداني، إلياس حارس المقبرة، الراقصة"، هذا الفرز غير المرئي بين الشخصيات يجعل السرد في مستويين، أحدهما ظاهري تدور أفلاكه في حكاية يسعى أبطالها للتخلص من كل القيود فيها، بمن فيهم الغراب، ومستوى باطني غير واضح يحكي عن الحقوق المنتهكة باسم الحياة.

مفارقة وصدمة

لا يسعى الصويم إلى محاكمة حالة ما، ولا يقدم نفسه كذلك، بل يثير جملة من الأسئلة والقضايا حول شبكات يقر الجميع بوجودها وفي الوقت ذاته يتم طرح فكرة النفاضي عنها، في ثنائية تبدو مفهومة بسباق السرد الذي اعتمد تقنية مشهدة كانت مرجعيتها نقل المكان الجغرافي ليكون راسخاً باعتباره جزءاً من الحدث.

الغراب القادر على اختراق كل الأمكنة والتواجد في كل حين في ذروة السرد ليُشكل ضابطاً للحكاية كما أرادها الكاتب، ينقل لنا

□ رواية "عربة الأموات" للكاتب السوداني منصور الصويم تثير جملة من الأسئلة عن الحياة في ظل شبكة من العلاقات المركبة التي يحاول الكاتب فك نقاط الاشتباك بينها عبر بنية سردية متماسكة، ومن خلال مقطع عرضي عشوائي تم اختيار أبطاله من السودانيين المقيمين في السعودية.

يختار الكاتب السوداني المقيم في المملكة العربية السعودية، منصور الصويم، مدينة الرياض وقضاءهما الواسع لتكون مسرحاً للرواية التي تحاكي أحوال المهمشين والمسحوقين في عجلة الحياة.

السرد المشهدي

عبر 22 فصلاً امتدت بفضاء 291 صفحة، ومن خلال سرد شيق يستند الكاتب في روايته "عربة الأموات"، الصادرة عن دار مسكلياني في تونس، إلى مجموعة من الحكايات التي تدور على اتجاهات مختلفة بين أربعة أصدقاء من السودان؛ فضل الله، الدكتور مكي، أيمن فخري، الصادق سليمان، كل منهم يعتاش في سبيل يتعد فيه عن خيوط أصدقائه الذين بدورهم يمتلكون دوائرهم السردية الخاصة بين مهتهم التي هي "سائق عربة الموتى، طبيب، محرر صحفي، موظف لديه مكانة كبيرة في أحد القصور"، تلك الدوائر التي تختلف معالجة البناء فيها، ويشكل طائر الغراب جسر الربط بينها بشكل كامل، وهو ضمير الراوي الذي يعرف كل شيء، فالغراب يحمل في شخصيته التي قدمها منصور الصويم ثنائية الخير والشر، والغراب الذي أرادها الكاتب عتبة

◀ الرواية بنيت على ثلاثة أعمدة أساسية؛ «الموت، الدين، الجنس»، مرر السارد من خلالها جملة من الآراء التي يحكمها الخوف

إصدار حديث

شاعرات عربيات

□ أبوظبي - ديوان "شاعرات أمير الشعراء" من الموسم الأول إلى الموسم الخامس، هو أول ديوان يضم بين دفتيه ما يربو على 54 قصيدة لما يقارب 25 شاعرة من دول الخليج والدول العربية.

ويضم الديوان حصيلة قصائد وإبداعات الشاعرات الـ25 اللاتي شاركن في المواسم الماضية من مسابقة وبرنامج أمير الشعراء للشعر العربي الفصيح. ويقع الكتاب، الصادر عن أكاديمية الشعر التابعة للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، في 327 صفحة من القطع المتوسط، ويحمل غلافه الأممي صورة لجميع الشاعرات اللاتي شاركن في المسابقة، فيما يتضمن الغلاف الخلفي قائمة لأسماء جميع الشاعرات المشاركات.

ويحتوي هذا الإصدار الجديد على توثيق كامل لجميع القصائد التي قدمتها الشاعرات خلال حلقات البرنامج منذ موسمه الأول حتى موسمه الخامس، إضافة إلى السيرة الذاتية لكل شاعرة من الشاعرات المشاركات؛ إذ يسلط هذا الديوان الضوء على التجارب الشعرية للشاعرات اللاتي شاركن في المسابقة، وهي تجارب جديرة بالاهتمام والتحليل والنقد، نظراً إلى ما قدمته من نصوص إبداعية تعبر عن روح المرأة الشاعرة في هذا العصر بكل ما يدور في فلكها من خلجات وهموم وقضايا ذاتية وإنسانية.

كما يأتي إصدار مثل هذا الديوان الجديد تكملة لسلسلة الدواوين الشعرية الخاصة بتوثيق قصائد المسابقة، وفي إطار مواصلة الاهتمام بشعراء المسابقة وتحفيزهم على مواصلة الإبداع ونشر قصائدهم.

لرأسة المحرر
culture@alarab.co.uk

الفستان الأحمر يحكي تاريخ العراق

الطبقة المتوسطة العراقية (المتعلّعات) فحسب، بل تصوغ مسار تلك الطبقة في صعودها الثقافي والاجتماعي، وانحطاطها لاحقاً.

ومع مراجعة أولية، لأغنياتها، نجد ملامح الجراة والثقة في البوح بمشاعر الحب، ولكن في إهاب من التهذيب والرقّة، وهذا جزء طبيعي من المسار المنفتح للطبقة المتوسطة، مع بداية تشكلها كمؤثر اجتماعي متزامن مع صعود قيم الحداثة التي كانت تقدمها الدولة قبل أن تحطمها الانقلابات العسكرية، في مقابل قيم التخلف التي تضخها منظومتنا الدين والعشائرية.

من هنا نستجلي كيفية تأريخ الكاتب للعراق بمختلف مظاهره الاجتماعية والسياسية من خلال الفن، حيث ينعكس الواقع بكل محمولاته غالباً على الفن، ليؤثر فيه، وهي علاقة أزلية بين الفنون والواقع يؤكدُها تمثلي الكاتب التاريخي.

والحروب خارجياً، وصولاً إلى تراجع مخيف، في قيم المدنية، لصالح قوى الظلام الفكري اليوم.

كما بلغت عبدالأمير إلى أنه ليس عسيراً التمييز بين ملمحين في أغنيات المطربة مائدة نزهت؛ الأول هو العاطفي الأنيق المذهب، والثاني هو «الوطني» الدعائي الفجّ، مثلما يمكن ملاحظة ملمحين آخرين: الجانب المديني المتفتح بتلقائية، وهو يشبه خمسينات العراق من القرن الماضي، والجانب الفوضوي، حيث اختلاط البيئات والأنساق الثقافية بطريقة فجّة ومبتذلة، تحت أسر الإعلانات «الثورية والوطنية»، التي ميّزت ستينيات القرن الماضي وسبعيناته. وكانت برئاسة الجواهري، وكنا بانتظار الشخصية، إنما تصوغ صورة ليس عن فتيات



مدنية، تتعاطى مع رقة انثى. وحضورها الفاتن، بلع فستان أحمر.

لكن الكاتب يرى أنه مع اختطاف الدولة من قبل المغامرين «الثوريين» من الأحزاب الشمولية والضباط العسكريين، تراجعت القيم الثقافية الطبيعية، ومنها أشكال التعبير بالغناء الراقي عن مشاعر الحب، فمن أغنية «أم الفستان الأحمر»، إلى «حياك يا أبو حلا»، للمطربة ذاتها حين تغنت بالديكتاتور، وهي -بهذا- تجسد جنائية الانقلابات العسكرية، والأفكار «ثورية»، الشكل، وهمجية الفحوى، لا على الدولة فحسب بل على الطبقة المتوسطة حارسة قيم الحداثة في المجتمع، ومركزها الوحيد، فتجعلها أسيرة السياسة الحكومية، والحزبية الضيقة، وعبدًا ذليلاً لثقافتها ونهجها التدميري في القمع داخلياً،

اختراع سيرة ذاتية

لكن جميع المحاولات التي هي من قبيل محاولة صاحبكم، لن تغير ما هو حقيقي من البسر الذاتية، ويبقى الكبير، علماً ودوراً، كبيراً. إن هذه المفارقة أعادتني إلى مفارقة كانت في صيف العام 1969، حيث كنا في أول هيئة إدارية لاتحاد الأدباء في العراق، وكانت برئاسة الجواهري، وكنا بانتظار من لم يصل بعد من أعضاء الهيئة الإدارية، وكانت لجنة قبول الأعضاء الجدد المؤلفة من الروائي فؤاد التكرلي والشاعرين حسين مردان وسامي مهدي تواصل عملها غير بعيد عنا، وفجأة ارتفع صوت حسين مردان، بنبرته الخطابية: من هو هذا؟ هل هو حسين مردان؟ هل هو الجواهري؟ ولتلقط الجواهري ما قاله حسين مردان، فيقول له بصوت متهدج ونبرة رقيقة: أبو علي.. لو غيرت في التسلسل، فم وضع يده على حنكه، وقال: من أجل العمر. أي كان على حسين مردان أن يقدم

موقع من مواقع الاتصال، بل كتب شرحاً عن واحدة من الصور جاء فيه: الأستاذ فلان -يقصد شخصه- يحيط به فلان وفلان، من دون صفاتنا الأكاديمية، وكأنه معلمنا الكبير ونحن من تلاميذه، وفي صورة ثانية يذكر أسماءنا ويقدم نفسه علينا، وكأننا توسلنا به من أجل أن تضمنا هذه الصورة معه. فقلت له، وأنا أقصد التخفيف من انفعاله: إن أمثال صاحبكم هذا كثيرون، حتى باتت ظاهرة اختراع سيرة ذاتية متخيلة، لا علاقة لها بالسيرة الذاتية الحقيقية لمخترعي السير الذاتية، معروفة وشائعة، لكنها لن تصمد طويلاً، حتى في حال تم تمريرها وتم قبولها ممن يريدون قبولها.

ومما ساعد على تمرير السير الذاتية المخترعة سعة المساحة التي تتحرك عليها وسائل الاتصال الحديثة، وكثرة أدواتها، وتحررها من وعي النقد الجاد،



حميد سعيد
كاتب عراقي

□ هناك مفارقة حدثت معي منذ أيام، حيث التقيت باثنين من كبار الأكاديميين العراقيين في مكتب للنشر بعمان، وكان أحدهما يتحدث بانفعال، وما إن حبيت الحاضرين، حتى بادرنى قائلاً: أتعرف فلاناً؟ قلت: لا.

فقال لي: هذا من حسن طالعك، وأنا لم أكن أعرفه أيضاً، غير أنه فاجأنا منذ أيام، حيث كنت وصاحبي، وأشار إلى الأكاديمي الثاني الذي كان حاضراً، في مقهى اعتدنا تناول قهوتنا الصباحية فيه، واقتحم خلوتنا وأخرج آلة تصوير، ومن دون أن يستأذنا طلب من عامل في المقهى أن يصوره معنا، والتقطت له معنا أكثر من صورة. ثم كانت المفاجأة المزعجة، فهو لم ينشر الصور من دون استئذان فقط، في





عن منشورات الجمل صدرت ترجمة عربية جديدة لرواية البرتغالي جوزي ساراماغو «قابيل» بتوقيع علي عبدالأمير صالح.



عن منشورات ضفاف صدر أخيراً ديوان شعري جديد للشاعر العراقي أديب كمال الدين بعنوان «حرف من ماء، قصة حب طويلة».

الرواية العربية لم تأت مع حملة بونابرت على مصر

● بواكير الرواية تطرح أزمة التأصيل

واجهت الرواية العربيّة منذ نشأتها أزمتا كثيرية، إلا أن أزمة البواكير أو الريادة تُعدُّ، وما زالت، واحدة من أهمّ الأزمتا التي واجهت مؤرخي الأدب، فالحقيقة التي لا مراء فيها أن كل دارسي الرواية توقفوا عند مسألة التأسيس وإشكاليات البدايات، منذ كتابات عبدالمحسن طه بدر في "تطور الرواية الحديثة"، وصولاً إلى عبدالله إبراهيم حيث توقف في سفره "السردية العربيّة الحديثة" عند المدونة السردية في القرن التاسع عشر، وأشار إلى انتزاع رواية "وي، إذن لستُ بإفرنجي" لخليل أفندي الخوري الرّيادة السردية.

ممدوح فراج النّابي

لا في كتابه "بواكير الرواية العربيّة" يخطو الناقد محمد سيد عبدالنواب خطوة مهمّة في مناقشة مسألة التأسيس للرواية العربية، فيفتح مساحة جديدة وجديرة بالمناقشة خاصّة دور التراث الشعبي في هذه النشأة والتشكيل. فيفرد المؤلف الكتاب كله لدراسة هذه الإشكالية، وإن كان يعترف في مقدمة الكتاب بأن مسألة النشأة والريادة تُعد من أهمّ المشاكل التي طرحت في العصر الحديث في مجال الدراسات الأدبية. ومع الاعتراف بجهود من سبقوه الذين أوّلوا هذه المسألة عناية خاصّة، إلا أنه يرى أن أراءهم دارت في أفق مُحدّد يفترض تقسيماً تاريخياً مرحلياً بين مرحلتين، فنيّة وأخرى غير فنيّة، لذا وجّه هو عنايته في البحث وفقاً للسمات الفنيّة وليس التاريخية، ما همش الروايات التي وظفت السرد الغربي القديم والأدب الشعبي.

النهضة ووهم الحداثة

جاء الكتاب، الذي صدر مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 2017، في خمسة فصول، ناقشت في مجملها إشكاليات الرواية بدءاً من أزمة النهضة مروراً بمفهوم الرواية وأهميتها، وصولاً إلى تأثير الأدب الشعبي في تشكيل الرواية، وبالمثل أثر المنجز الغربي ممثلاً في الترجمة والتعريف، وختم الفصول بمُلحقين: الأوّل ضمّ المقدمات الروائية في مرحلة النشأة، وقد جاء ترتيب المقدمات ترتيباً تاريخياً حسب الأقدم، فبدأً بمقدمة خليل أفندي الخوري لرواية "وي، إذن لستُ بإفرنجي" 1860، وانتهى برواية "جناية أوروبا على نفسها والعالم" لأحمد فهمي 1906. والملحق الثاني عبارة عن بيلوغرافيا للرواية العربية في الفترة من 1859 إلى 1914، وقد تجاوز فيه ما كتبه السابقون كالـدكتور حمدي السكوت، وصبري حافظ.

حول "إشكالية أزمة النهضة في مصر" لا يقف المؤلف عند ما اعتبره النقاد مُسئلة تاريخيّة، حيث يبدؤون التاريخ بالحملة الفرنسية، باعتبار الأثر العلمي الذي عاد مع الحملة، بل يرجع إلى جذور الأزمة، مستنداً إلى ما طرحه عماد أبوغازي عن "الجذور التاريخية للأزمة"، فيرجع إلى ثلاثة قرون سابقة من التاريخ الذي اعتبره الباحثون بداية لعصر النهضة. فالبلاد قد شهدت مؤثرات فكرية وثقافية منذ أوائل القرن التاسع عشر، وهي تفوق في قيمتها المؤشرات التي تعود إلى الحملة الفرنسيّة في القرن التاسع عشر، وهو ما أكدته تليي حتّى في كتابها "ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية".



الحقيقة التي يخرج بها المؤلف -وهي متطابقة مع مقولات عماد أبوغازي- أن مصر "انتظرت ثلاثة قرون كاملة لتبدأ محاولات التحديث في القرن التاسع عشر"، ومن هنا يبرز الموروث الثقافي الشعبي الشفاهي في بواكير العصر الحديث، فالظروف المركبة للقرنين السابع عشر والثامن عشر قد أوجدت عناصر مهمّة للحداثة كانت أساساً قامت عليه التطورات الثقافية التي شهدها القرن التاسع عشر، وكان اتخاذ الثقافة المحلية إطاراً معرفياً. في فترة النشأة كان ثمة بزوغ للرواية، وهذا البزوغ لم يكن قليلاً، فقد كانت المحصلة في هذه الفترة تقريباً 250 رواية مؤلفة و237 رواية مترجمة، ويصف المؤلف هذه الفترة بأنها مرحلة قياسية، لكن الالاف أن هذا الانتشار أغرى الكثيرين من الشباب والطلبة بكتابة الروايات. والمثير الحقيقي في هذه الحقبة أن الأقرء أقبلوا على تشجيع ورعاية المؤلفين.

على عكس ما لاقت الرواية العربية في القرن التاسع عشر من قبول لدى الجمهور الشعبي، كان موقف الثقافة الرسميّة، ومنها الثقافة الدينيّة، غير مشجع أو حتى مرّحب بها، وإن كانت الباحثة ألفت الروبي ترى أن هذا الموقف يرجع إلى فترة مبكرة جداً من تاريخنا الإسلامي، مستشهدة بموقف علي بن أبي طالب وطرده القصاصين من الكوفة، فهم مدانون إلى أن تختب صلاحيّتهم للقص. الالافت أن موقف السّلطة الدينيّة المُحتبّض ضدّ الآداب التخيّليّة أركّزت عليه نظرات النقاد والعلماء وأصحاب السّلطة السّياسيّة، ومثلاً أنهم القصّ الشّفاهي بالتدنيّ، اتهم القصّ الكتابي بالثبات والجمود كشكل، وبالتالي الأخلاقي من جهة موضوعه، وعلى الجملة وأكبّ القص نظرة متعالية.

كما يشير المؤلف إلى محاولة حبيب بنوت المحامي عام 1890 الرائدة لتعريف الرواية وإن كان قصرها على التسلية وتهذيب الأخلاق. أما الظهور الحقيقي للمصطلح فيعود إلى بيروت عام 1859، عندما قدّم خليل أفندي خوري روايته "ويّ لستُ إذن بإفرنجي"، ثم ما أعقب هذا من ظهور مصطلح "رومان"، إلا أن ترجيح الزواد لمصطلح رواية يعود إلى الموقف الثقافي الرسمي والديني من القصة.

المقامة القنطرة

يتطرق المؤلف -في أحد فصوله- إلى الأثر العربي في نشأة الرواية، موضعاً علاقة الرواية بالموروث العربي القديم خاصّة المقامة، التي اعتبرها الكثير من النقاد بمثابة القنطرة أو همزة الوصل بين المقامة والرواية، وهناك من بالغ ورأى أن محاولة بديع الزمان في مقاماته بمثابة أول محاولة عُرفت العربية

بالقصة، وإن كان المؤلف يرى أن الادعاء بأن المقامة تُسهم في بناء الرواية هو أمر يفقتر إلى الدقة، فالرواية تحمل مفهوماً جديداً، وخصائص فنية مغايرة للخصائص التي احتوتها المقامة فنياً وإيضاً قيمياً، ومع هذا فالمقامة هي أوّل محاولة لاستهلاك التراث العربي الرسمي بغض النظر عن قيمتها الفنيّة باعتبارها شكلاً قريباً من الرواية.

لا يغيب أثر المقامة في الروايات المترجمة، بل هو واضح في محاولة رفاعة الطهطاوي لترجمة "مواقع الأفلاك في وقائع تليماك" عبر العنوان. ومع إنكار المؤلف علاقة المقامة بالرواية، إلا أنه يثبّت دور الأدب الشعبي في نشأة الرواية، فقد تأثرت الرواية بالذوق الشعبي تأثراً واضحاً، خلافاً للمقدمات الوغظية التي لم تخل منها أي رواية في هذه الفترة. وعن الأثر الغربي في نشأة الرواية العربية فإن المؤلف يعزّوه إلى دور الترجمة والتعريب، يدحض المؤلف القول الذي يزعم أن الرواية الغربيّة المترجمة هي التي صاغت الرّواية العربيّة المؤلفة وأوجدتها، فهو في رأيه زعم يفقتر إلى أي دليل واضح يؤكد، والثابت أنه لم تتم ترجمة أي رواية إلى العربية ترجمة دقيقة وكاملة بالمعنى الحقيقي لمصطلح الترجمة، فالنصوص المُعرّبة كانت تخضع في تلك الفترة لذوق القراء ولنسق المرويات الشعبيّة، فالـمترجمون أصبغوا على ما قاموا بترجمته سمات أدبهم الشعبي، وهناك من جرّد الرواية من سماتها الخاصّة.

رامبرانت في يومياته بين النور والعتمة

زوجته الأولى التي توفيت في سن الثلاثين. فهم رفقاؤه الأوفياء في أوقات الدعة، كما في أوقات الضيق والشدة. لذلك هو لا يرغب في التفكير في الماضي، ولا يريد أن "يتدفأ" بوجهه مثل كلب عجوز يستريح قريباً من النار".

وفي العاشر من فبراير من السنة نفسها، التقط سمكة رنكة كانت ملقاة على الأرض في السوق فنهزه تاجر ونعته بـ"اللص" رغم أن السمكة لم تكن قريبة من كومة سمكه. إلا أن زوجته أسكتته، وقدمت بعض القروش لرامبرانت قائلة له "حتى الرسامون من حقهم أن ياكلوا"، وفي سنة 1669، يحبذ رامبرانت أن ينظر إلى وجوه الناس، وإلى التجار تصحبهم زوجاتهم ذوات الرقاب الغليظة المتلامعة والأسنن السريعة التي يراها البعض قاطعة". كما يحب أن يرى العميان والمقعدين والحُجب والشحاذين. فمن هؤلاء يستوحي مواضيعه وألوان رسومه.

وفي موضع آخر من يومياته، يشير رامبرانت إلى أنه لم يسافر قط خارج هولندا، بل إنه لا يعرف من هولندا غير لايدن التي فيها ولد من أب طحّان، وأم خبازة، لكن سفره الروحي داخل نفسه ذهب به بعيداً جداً

حياته الاجتماعية، وفي حياته الخاصة، وكله فكر لئاع، ومزاج رائق، وعظمة وتعال، فإن رامبرانت يتوارى عن الأنظار، ويبدو دائماً وكأنه يتخفى وراء شيء ما سواء وهو يرسم، أو يعيش حياته الاجتماعية والشخصية. ولم يكن له قصر فيه يعيش مثل أمير، ولا غاليري فاخر على الطريقة الإيطالية، بل كان يعيش ويعمل في بيت أسود بائس جدير بتاجر صغير، فيه تتكدس في فوضى جليّة ما كان يجمعه من كتب، ومن رسوم، ومن أشياء نادرة".

وتقتصر هذه اليوميات، الصادرة مؤخراً عن دار المدى، على سنة واحدة من حياة الرسام، سنة 1661. وفي أول شهر من السنة المذكورة، كتب رامبرانت يقول "أولاً دعني أعترف بأنني كبرت. وأنا وإن كنت أشعر بهذا في جسدي،

فأنا ما زلت بعيداً عن السبعين، وأنا أحس بذلك أكثر في روحي التي نالت ضربات كثيرة جارحة (...) مع ذلك ما زلت أرتشف بقوة عصائر هذه الحياة".

وفي اليوم الأول من السنة المذكورة، يشير رامبرانت بزوجه الثانية هندريكشة وبكورنيليا ابنته منها، ويتبتسوس ابنه من



◀ الموروث الثقافي الشعبي في بواكير العصر الحديث، والظروف المركبة للقرنين السابع عشر والثامن عشر أوجدا عناصر مهمة للحداثة

بعد هذا ينتهي عبدالنواب إلى أن أوّل رواية عربيّة هي "وي، إذن لستُ بإفرنجي" الصادرة عام 1860 لخليل أفندي الخوري، وبهذا يسدل الستار على الخلاف الذي نشب بين النقاد حول تحديد أوّل رواية عربية، فمحمد يوسف نجم ذهب إلى أن صاحب الريادة سليم البستاني بروايته "الهيام في جنان الشام" 1870. وهناك من أشار إلى أن الأوليّة تعود إلى "علم الدين" لعلي مبارك سنة 1882، في حين رأى جابر عصفور أن أول رواية عربية هي "غابة الحق" للحلي فرنسيس المَرّاش سنة 1865، وإن كان جاء حلمي النمنم بعد أربع سنوات ليقول إن رواية "غادة الزهراء" لزَيْنب فواز سنة 1899 أول رواية عربية. لكن بتاريخ رواية الخوري الذي هو أسبق تنزع لنفسها الريادة، ويرى الكاتب بعد تحليل واف لنص الخوري أنه "نص ذو ملامح خاصة تتمثل أهمها في وضوح طريق جديد للكتابة على مستوى الكتابة الروائيّة بحيث يمثل مرحلة مهمّة جداً في تاريخ الرواية"، وهو ما يتفق فيه مع مارون عبود.

ليقطع مسافات شاسعة، وفي "الطرق التي ترحل إليها الروح". لذلك هو يزداد يوماً بعد آخر انجذاباً إلى غموض الحياة، والغازها التي تخيف الآخرين فيفرون منها فرعين. أما هو فيرسمها في لوحاته.

لكن أحياناً يرتعب رامبرانت خصوصاً حين يفكر أنه قد يصاب بالعمى فيقطع عن الرسم. ويحدث أن يستيقظ في ليلة من الليالي وهو يرجف فرعاً ظاناً أن العمى سيقتض عليه في أي لحظة. لكنه سرعان ما يسترد حماسه وتوازنه، ويقر أنه سيواصل عمله حتى لو فقد بصره، و"سيعرف الألوان من رائحتها".

ويعتقد رامبرانت أنه يشبه الشمعة لأنه مثلاً "يجهد ويكر الجهد في طلب الضوء من الظلام". الرسم عند رامبرانت يعني أن "يلتحم بفرشاته من دون فكاك، مثل أولئك البنائين الذين يقدمون المعاول وشفرات التسوية والمساحي ليخلقوا حقولاً خصيبة أو ليهيئوا جزراً أكثر بشيدون عليها مدينة الأحلام العظيمة". وفي اليوم قبل الأخير من سنة 1661، يشير رامبرانت إلى أن الشيوخوة أدركته، وأن جسده "تراخي ولم يعد مشدوداً". كما أنه لم يعد قادراً على الانحناء، و"يحص بوجع، وبجفاف مثل ذلك الصبغ الساقط على أرضية غرفة عمله". مع ذلك سيواصل عمله رغم كل المصاعب، وكل المنغصات.

في التجربة الشعرية العراقية



باسم فرات كاتب عراقي

لا تتمين قصيدة النثر بأنها تسميح؛ أكثر من سواها؛ بأن يكون للشاعر الحقيقي أسلوبه الخاص، فهي أقل تقلّلاً من القصيدة العمودية أو التفعيلية. في ما يخص الميراث الكتابي فالتراث الضخم من الشعر الموزون أرهق الذاكرة العربية بجمل تكررت حتى ترسخت بحكم الشفاهية واتقلت الغالبية العظمى من الشعراء ككل التراث بالإساليب والصور الشعرية والمجازات، فأثر ذلك على وعيهم وذاكرتهم وصار الخروج من هذا الطوق أسهل بكثير في الأساليب الشعرية التي تتيحها قصيدة النثر.

وقد أخذت مناقشة مصطلح "قصيدة النثر" كثيراً من جهد النقاد والشعراء وبديدت طاقاتهم في جدل طويل، لكن المهم هنا كثيراً ما سمعت شعراء ونقاداً عرباً في أثناء نقاشي معهم؛ يشيرون إلى خصوصية قصيدة النثر العراقية. ولكن لا تخلو إشاراتهم من ذكر ملاحظات يرونها سلبية كالإغراق في الحزن والوجع والحرب والموت، وتكرّر مفردات تطفئ على مواضع بعينها تصبغ المشهد الشعري العراقي، حتى أن هناك من وصم الشعر العراقي بالعنف، لعنف صورته الشعرية بحسب قولهم. لا يمكننا أن نخض الطرف عن هيمنة الكربلايات إن صحّ التعبير على المشهد الشعري العراقي عموماً وليس على قصيدة النثر العراقية فقط. كربلايات يجد العراقي شاعراً وقارئاً ومستمعاً ذاته فيها حتى يُخبل لكثيرين؛ ولا سيما خارج المنظومة الكربلائية عرباً وأجانب وربما بعض العراقيين؛ أن هذه الهيمنة إما رضوخ للمهمين الجمعي أو إما استدراار لعطف الذات نفسها أو جلدها لكنه ليس استدرااراً لعطف المتلقي.

لا يمكن للشاعر وهو فرد من مجموع الخروج التام على مجتمعه، ثمة تجاذبات ومؤثرات ومُهيمنات وهذا يتضح في نسق قصيدة النثر العراقية ومعالجاتها الفنيّة والأسلوبية ومواضيعها، إذ تفردت به عن أساليب قصيدة النثر الأخرى في الكتابة الشعرية العربية، ولا يعني هذا أن قصيدة النثر العراقية مكررة عند الشعراء العراقيين، فلقد اتبحت فرصة ثمينية؛ على الرغم من ماساويتها؛ أعني بها ظروف العراق السياسية على امتداد نصف قرن تقريباً مما أجبر مئات الشعراء العراقيين على مغادرة العراق والعيش في بلدان مختلفة تماماً في ثقافتها وطبيعتها، وعادة ما تسبق رحلة الوصول إلى هذه البلدان محطات مختلفة؛ أولاً قليلاً أو كثيراً؛ مثل الأردن وسوريا وتركيا واليونان وإيران وباكستان وماليزيا وإندونيسيا وسواها، وهذا منح التجربة الشعرية العراقية عموماً؛ ولا سيما تجربة قصيدة النثر؛ ثراء لغوياً وتنوعاً في التجارب والأساليب والموضوعات، غير منكرين سطوة التجارب الأجنبية ولا سيما الغربية متمثلة بتجارب الشعر الفرنسي والأميركي والإسباني والروسي وغيرها من التجارب ودرجات متفاوتة.

لكن تجربتين مهمتين أثّرتا في الشعرية العربية فقط، والحديث عن قصيدة النثر تحديداً ووضوح هذا التأثير وسعته، الأولى تجربة الشاعر سركون بولص والثانية تجربة الشاعر صلاح فائق. وعلى الرغم من سعة وغزارة التجربة الشعرية العراقية فإننا لا نلمس تلك المؤثرات الواضحة في التجارب الشعرية العربية، لقصيدة النثر العراقية، مثلاً هو واضح في تجربتي الشاعرين الكركوكيين بولص وفائق.

ثمة أمر لا بدّ من تأكيدّه هو أنني أقصد التجارب الشعرية الحقيقية التي كرّس شعراؤها حياتهم إخلاصاً للشعر وحفراً معرفياً في عوالمه وما يُعْنيه. وليست مُعْنياً بالآف كتبوا ويكتبون ترفاً وتزجية للوقت أو هوساً بالشهرة والدعوة إلى الملتقيات والفعاليات الشعرية هنا وهناك. عليه يمكن القول إن الحديث عن قصيدة النثر العراقية هو حديث عن تجارب شعراء أخلصوا وبوعي تامّ للكتابة الجديدة مثلاً أخلص زملأؤهم ممن يكتبون أنواع الشعر بل وأنواع الإبداع الأخرى.



«القنوات الفضائية التي ليست متاحة للمشاهد الغربي وليست خاضعة لقيوده أو تعليماته تقوم بترك أثر أكبر من الإنترنت، وتقوم باستمرار ببث رسالة من عدم التسامح والسموم للجملة وسريعي التأثير».

الأمير سلمان بن حمد آل خليفة
ولي عهد مملكة البحرين

العدسة ترصد الحدث في اعتداء لندن

● التلفزيون كلمة السر لادر دعاية تنظيم داعش ● التلفزيونات أكثر تأثيرا من الإنترنت في الشرق الأوسط



الحدث من الأعلى

◀ هناك أكثر من 120 محطة تلفزيونية متطرفة في الشرق الأوسط تقوم بتحريض العشرات من الملايين المشاهدين

الأمر ليكون باستطاعة الكتاب الإبداعيين في المنطقة إنتاج برامج عالية التقنية، والهدف هو غمر المنطقة ببرامج أصلية وعالية التقنية باللغة العربية، بالإضافة إلى برامج ترفيهية تلهم وتعرّز من نقل القيم التي تجعل من منطقة الشرق الأوسط مكانا أكثر تسامحا ومنفتحا وأكثر أمانا“.

وتؤكد المجلة أن “هذا الأمر ليس مهمة الولايات المتحدة لكنها يمكن أن تقدم المساعدة“.

ويخلص الكاتبان إلى القول إن الولايات المتحدة لديها القدرة التي لا تتوفر لأحد من ناحية كتابة قصص وإنتاج أفلام تلهم قطاعات المجتمع المتنوع وتوحدّها.

ويقول الكاتبان “يريد الملايين من المشاهدين في الشرق الأوسط برامج كهذه؛ دراما تحتوي على متعة وتعكس الوقائع المنظورة الدرامية والثقافية، ويمكنها التنافس مع البرامج التلفزيونية في مناطق أخرى من العالم، ولسوء الحظ تظل مسلسلات مثل ‘سبيلفي‘ الاستثناء وليست القاعدة، ففي منطقة تتراجع فيها أسعار النفط، وتواجه عددا من الحروب، فإن الإعلانات التلفزيونية ليست مربحة، ولهذا لا تستطيع القنوات التلفزيونية تطوير الكتاب، ومن ثمة يحرم المنتجون والمخرجون من فرص جديدة“.

وتبين المجلة أن “مجتمع الكتابة والإننتاج الإبداعي طلب مساعدة الولايات المتحدة لمعالجة هذا النقص، حيث يحتاج هذا القطاع إلى الإشراف ليستطيع تطوير القصص ومهارات كتابة النصوص التي تجعل من البرامج الأميركية ناجحة، ويريد تطوير برامج تلفزيونية وأفلاما ذات إيقاع جيد ودراما جيدة، ويريد معرفة ما يمكن أن يقدمه مجتمع الكتابة الإبداعية الأميركي“.

ويجد الكاتبان “أنه يمكن للولايات المتحدة المساعدة في هذا

من الملايين المشاهدين. وتطرق الكاتبان إلى تصريحات ولي عهد مملكة البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة التي أشار فيها إلى التطرف السني والشيعي قائلا “القنوات الفضائية التي ليست متاحة للمشاهد الغربي وليست خاضعة لقيوده أو تعليماته تقوم بترك أثر أكبر من الإنترنت، وتقوم باستمرار ببث رسالة من عدم التسامح والسموم للجملة وسريعي التأثير“.

ويضيف الكاتبان “من حسن الحظ فإن معظم القنوات التلفزيونية التي تحظى بشعبية يقودها أشخاص من أصحاب الرؤية، الذين يدركون أن الرد الأفضل على التطرف هو البرامج التي تقوم بإلهام وتقوية المشاهدين الذين تكون غالبيتهم من الشباب“.

وتنوه المجلة بما قدمته محطة “أم بي سي“ السعودية في شهر رمضان الماضي، حيث بثت مسلسلا كوميديا معاديا للمتشددين اسمه “سبيلفي“، الذي أدى فيه الممثل السعودي ناصر القصبي الدور الرئيسي، بالإضافة إلى أنه مثل في المسلسل الكوميدي الآخر “طاش ما طاش“.

مقاطع الفيديو والرسائل التي تُحرض ضد فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وفحوى هذه الرسائل هو “استخدم أي وسيلة ممكنة للقتل، حتى السيارات“.

بالمقابل نشرت مجلة “بوليتكو“ مقالا مشتركا لكل من الباحثة في جامعة هارفارد باولا جي دوبريانسكي، ومؤسس منظمة “ميديا أبرود“ أرون لوبيل، تساءل فيه كيف يمكن أن يساعد التلفاز في محاربة تنظيم داعش؟

وتلفت المجلة إلى مقولة نابليون بونابرت “في الحرب يجب الخوف من أربع صحف معادية أكثر من ألف حربة“، مشيرة إلى أن المتطرفين يفهمون الحقيقة المتواصلة لهذا القول المأثور، لهذا فإنهم يكرسون الكثير من الطاقات والمصادر والاستراتيجيات الاتصالية لاستغلال المنابر الإعلامية القديمة والحديثة كلها.

ويقول الكاتبان إن هناك أكثر من 120 محطة تلفزيونية متطرفة وطائفية في الشرق الأوسط تقوم بتلقيح وتحريض العشرات

لا سبيل لمقاومة دعاية تنظيم داعش التي أصبحت قائمة على مبدأ “قتل أقل دعاية أكبر“ سوى بالإعلام وخاصة التلفزيون. وتطالب مجلة بوليتكو إدارة ترامب بدعم المواهب الإبداعية في الشرق الأوسط لكتابة مسلسلات على غرار مسلسل “سبيلفي“ يوحد الشرق أوسطيين ضد المتشددین.

لندن - استخدم هجوم لندن الأربعاء 22 مارس أحد أحدث التكتيكات الإرهابية المفضلة الجديدة: دهس الحشود بالسيارة. يقول خبراء إن الحادث الأخير ينضم إلى سلسلة من الهجمات التي تتسم بأسلوب عمل جديد يشمل استخدام أدوات بسيطة ومتاحة في الحياة اليومية لتنفيذ هجمات إرهابية في مناطق من المضمون أنها تجذب الانتباه العالمي.

ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن فرانك فولي، وهو باحث في شؤون الإرهاب بقسم دراسات الحرب في كلية كينجز لندن قوله “يحرص الإرهابيون على أن يشاهد الكثير من الناس هجومهم الإرهابي، ربما يكون ذلك أقوى من قتل العديد من الأشخاص“.

ويضيف فولي “يبدو أن هؤلاء الأشخاص اختاروا استخدام أسلحة بدائية نسبيا، لكنهم هاجموا أهدافا بارزة للغاية: البرلمان وجسر ويستمنستر، لذا انتشرت أنباء الهجوم عبر وسائل الإعلام على الفور. ستواصل كل محطة تلفزيونية في أوروبا وأميركا تغطية هذا الحادث أسبوعا“.

التكتيك ليس جديدا ففي عام 2010، حث فرع تنظيم القاعدة في اليمن على استخدام الشاحنات كسلاح. نشرت مجلة “إلهام“، وهي المجلة الرسمية لتنظيم القاعدة، مقالا بعنوان “آلة السحق المثالية“، يدعو فيه التنظيم أتباعه إلى استخدام الشاحنة “كآلة سحق، ليس لهدف الممتاز“.

وشمل المقال المكون من ثلاث صفحات إرشادات حول كيفية إحداث أكبر عدد ممكن من الضحايا، وإرشادات بشأن أفضل السيارات لاستخدامها، وصورة لموكب احتفال عيد الشكر الأميركي، واصفا إياه بـ“الهدف الممتاز“.

وفي مقطع فيديو نشر في 2014، قال أبو محمد العدناني المتحدث باسم تنظيم داعش لمستمعيه “إذا لم تتمكن من العثور على عبوات ناسفة أو طلقات رصاص، عليك بابتئاع أي أمريكي أو فرنسي مشرك أو أي من حلفائهم. حطم رأسه باستخدام حجر، انبجه بسكين، ادسه بسيارة، أو الق به من فوق مبنى مرتفع، أو اخنقه“.

وفي إصدار شهر نوفمبر من مجلة “رومية“ التابعة لتنظيم داعش، أثنى التنظيم على مزايا استخدام الشاحنات الكبيرة لإحداث “حمام دم“.

وقال مسؤول أمني أوروبي “لقد وصلنا إلى مرحلة ترصد فيها الجماعات الإرهابية خلق مناخ يمكنها من استهداف أي شخص في أي مكان وباستخدام أي وسيلة. تنتشر

الروائي صحافيا

الوابل من التشهير، والتكثيل بسمعته، والافتراء عليه، والشائعات التي تحاك حوله وعنه.

وهاهي سلفيا تظهر كما هي وبصوت هيوز الذي يدافع عن نفسه ويظهر الحقيقة كما هي، بعد انتحارها وموته، لقد استنطقت كوني بالמן بعدالة القاضية الفيلسوفة المتمرسه ومهنية الصحافية

تاريخ الشعارين في درس سيبقي مثالا في الكتابة إلى الأبد، أو على الأقل كلما ذكرت سلفيا أو ارتفعت الأصوات المتهمة زوجها بالدفع باتجاه انتحارها. في الصفحات الأخيرة يصف هيوز بطريقة مثيرة لاشمئزازه، كتاب السير الذاتية بانهم ينصرفون بحياة الآخرين كما لو أنها ملكهم الخاص، فيفتننون في صنعها على طريقتهم، معترفا بصدمة من صوره المتناقضة في الكتب، وحياته المغلفة التي أصبحت مفتوحة على وسعها في كل مكان، أصبحت مفتوحة على وسعها في كل مكان، زوجها، مشاعره أفكاره وتصرفاته، كلها تم تأويلها من الأصدقاء والغرباء، استغل عشرات الصحافيين الباحثين عن الشهرة اسمه وزوجته ليصنعوا أمجادهم، وكان ادعاؤهم معرفتهم بالشاعرين، بهذا الشكل الوضع.

حقا قال هيوز كلمته ودافع عن زوجته بطريقة ستجعله يعيد ثقته بالآخرين لأن كاتبة بارعة مثل كوني بالמן تولت هذه المهمة وأيقظته من رقاده الأبدي.

أليس مثل هذا الكلام تحقيقا صحافيا عن مدينة باريس نهاية عقد الخمسينات من القرن الماضي، قامت به بالמן وهي تحمل قلمها وعدستها وتكتب أفكارها عن المدينة التي تعرفها وتجولت في طرقاتها، أو عرفتها عن طريق الزوجين الشعارين الذاهبين إلى عاسة لا تحتمل. هذا العمل الذي اخفت فيه الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية المختلفة، كان الإجابة الأكثر طلبا على كل ما نشر في وسائل الإعلام، وما اشتغلت عليه السينما أيضا في توظيف قصة الشعارين، فتيد هيوز كان الرهينة الصامتة في الأعوام الخمسة والثلاثين منذ انتحار سلفيا بلاث 1963 حتى وفاته 1998، رهينة داخل أسطورتها، مسجوننا ومقيّد في ضريح، حيث يتوافد الزائرون لمشاهدة الآثار المتبقية من زواج تراجيدي، منحهم كاتبو المذكرات والمؤرخون والصحافيون والأكاديميون صورة مشتركة جمعت بينهم، وجعلتهما غير قابلين للتفريق، لتنتقل بعد ذلك إلى أذهان ملايين البشر وترسخ لديهم.

ويصل تيد هيوز إلى قول كلمته الأكثر تعبيرا، فليس حقيقيا ما يدعيه المنافقون بكثير من المسؤولية الخادعة، من أن الموتى غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد التشهير وتشويه الصورة، كما لو أن الحي أقر على الدفاع عن نفسه ضد هذا

المترفع عن الصحافة. لأن هذه الرواية عمل صحافي بامتياز، يعترف هيوز منذ البداية “كان أحدا قد انتهى: هي أو أنا“، ولو تسنى لأي صحيفة نشر هذه الفقرات لأخذتها عنوانا رئيسيا لصفحتها الأولى. يصف حبيبته أشبه بإجابة على سؤال صحافي: لم يسبق أن قابلت في حياتي شخصا يكاد ينعدم لديه الفرق بين الحب والكرامية حتى يصبحا مرادفين لبعضهما، ترغب بشدة في أن تقع في حب أحدهم، لكن ما إن يحدث هذا حتى تكرهه. ويتوقع مصيره ومصيرها منذ القصيدة الأولى عندما أخبرته أنها كتبت قصيدة بعد ساعات من لقائهما الأول، فهم منها أن الصورة التي رسمتها له تتلخص في كونه صياد نساء، وسارق قلوب، أو نمرا أسود يلاحقها.

تعرض كوني بالמן للأمكنة مستثمرة الاستطلاع الصحافي، فيباريس كانت فرصة للتنقل بين مقاه جلس فيها همنغواي وفيتزجيرالد، تاركين آثار شفاهما العابرة للأطلسي على الزجاج والأكواب، وتتمتع سلفيا بلاث بعد أشهر من زواجها من تيد هيوز، بالعبري بيكاسو، والنظرة الجديدة للانطباعية الحديثة، حيث لن يكون بوسعهما معا أبدا أن يريا الشروق بعيون غير عيون مونية، فيما كانت تستعيد هي كل المعارف عن باريسها المتحسرة بفعل فقدانها الأمل، الصامتة بفعل كرامتها المهانة.

”أنت قلت“ ليس كتابا، وليست رواية بالمفهوم الشائع، إنه عمل صحافي مبتكر، استنبط أدواته بنفسه وصنع مجده الذي سيبقى عاليا لا يضاهي بين كل الكتب التي صدرت وستصدر، مثلما سيمثل تفنيدا لكل الأقاويل التي أشاعتها الصحافة من دون ضمير، بعد انتحار سلفيا بلاث. استعانت بالמן بقصائد عيد الميلاد الثماني والثمانين، المجموعة التي نشرها تيد هيوز قبل وفاته بأشهر قليلة، بالإضافة إلى ذلك شكلت أعماله الشعرية الأخرى مثل “حياة وغناء الغراب“ و”كابريشو“ و”عواء وهمسات“ نقطة مهمة ورئيسية في كتابة “أنت قلت“.

وهذا برائي غير كاف لمثل هذه المهمة التي أناطت بالמן بها قلمها، كان المكان وطبيعته والأحداث التي جرت والحوارات العاشقة والساخطة وبريق الشر والأفاعي التي تخرج بين ليلة وأخرى من جحورها، والأوجاع في عيون سلفيا والصمت الموجه أيضا عند تيد، وطبيعة الأشخاص الشهود من بريطانيا حتى الولايات المتحدة... لا تكفي كل ذلك القصائد وحدها، كان ثمة جهد جبار قامت به بالמן وهي “تتخيل“ بحس صحافي سردي تفاصيل الأطباق والكراسي في منزل الزوجين وأردية سلفيا وتعيش في مشاعرها، بل كانت روحها الناطقة بصوت تيد هيوز، فهو الذي قال أخيرا، وتلك أرفع المهام الصحافية التي تعلو على الروائي



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

عندما نتحدث عن الروائي بوصفه صحافيا يتبادر إلى ذهننا أرنست همنغواي، ماركيز أيضا كان صحافيا يرفع أكمام قميصه عندما يكتب، الوجه الأكثر أهمية لامبرتو أيكو، كان الوجه الصحافي. وتشير كل الدلائل إلى أن العصر الرقمي سيغير الأدباء إلى صحافيين. لكن ما أقدمت عليه الفيلسوفة الهولندية كوني بالמן فاق كل الرؤى، في رواية “أنت قلت“.

لقد اختار الشاعر البريطاني تيد هيوز الصمت حتى اللحظة الأخيرة بعد انتحار زوجته الشاعرة الأميركية سلفيا بلاث، فقوّلتها كوني بالמן بوصفه الموضوع الأكثر طبلًا.

اختار هيوز بعد موته، أو بالמן اختارت له أن يتخلص من صمته بشأن كل ما قال وقيل في الصحافة والكتب، ليجب على أسئلتها الصحافية التي اندلعت كشلال من الكلمات الجارحة والمضيئة، الملتاعة بحزن والصداقة حد الدمع.

فكانت رواية استقصائية ترجمتها ببراعة الرميلة لمياء المقدم، بل قصة صحافية بامتياز نادر خالية من الفصول والأبواب التقليدية التي عادة ما تتشبث بها الكتب.



أعلنت شركة تويتر أنها تدرس تطوير نسخة مدفوعة من تويت ديك TweetDeck، مع احتوائها على مميزات أفضل للمتخصصين والمسوقين على شبكتها الاجتماعية. وقالت المتحدثة باسم تويتر إن الشركة تجري استطلاعات مع المستخدمين بانتظام للحصول على معلومات بشأن تجربتهم على تويتر، ولتحسين قرارات الشركة الاستثمارية في منتجاتها.

@alarabonline

«لا» و«لم يعجبني» زر واحد على مسنجر

❏ واشنطن - أعلنت شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك عن دعم ميزة "الانطباعات" أو "ردود الفعل" على تطبيق التراسل الفوري مسنجر، والتي تجلب لأول مرة زر "لم يعجبني" الذي طال انتظاره، ولكن الشركة تحبذ أن يُسمى زر الرفض "لا".

وبدأت فيسبوك، التي تمتلك أكثر من 1.86 مليار مستخدم نشط شهريا، اختبار ميزة ردود الفعل في وقت سابق من العام الحالي، ونشرت على الإنترنت صور للميزة مطلع شهر مارس الجاري.

وقالت فيسبوك في منشور على مدونتها إن الميزتين الجديتين تهدفان إلى تحسين المحادثات الجماعية وجعلها أكثر تسليية وإفادة. وأضافت أن الانطباعات على الرسائل تعني القدرة على التفاعل مع أي رسالة باستخدام رمز تعييري محدد.

وتشمل قائمة ردود الأفعال المدعومة كلا من رمز الحب، والضحك، والتعجب، والحزن، والغضب، إضافة إلى رمزي "أعجبني" و"لم يعجبني". ويمكن لأي شخص ضمن المحادثة رؤية عداد ردود الأفعال أسفل كل رسالة، كما يمكن النقر عليها لمعرفة ردود الأفعال المخفأة مع هوية الشخص الذي اختار كل واحدة منها. وكانت فيسبوك بدأت في شهر فبراير 2016 توفير خيارات "ردود الأفعال" التي تُضاف إلى جانب خيار "الإعجاب" لجميع مستخدميها حول العالم، وذلك بعد أشهر من اختبارها في عدد من الدول.

وقبل الكشف عن الخيارات الجديدة كثر الحديث عن أن فيسبوك تعمل على زر جديد لإبداء "عدم الإعجاب" في سبتمبر 2015، لكن مارك زوكربيرغ قرر أن الخيار الثاني للإعجاب أو عدم الإعجاب لن يجدي.

وكان زوكربيرغ قد أعلن في عام 2015 أن ميزة عدم الإعجاب من أكثر الميزات التي يُسأل عنها، وقال "ما يريده الناس حقا هو القدرة على التعبير عن التعاطف. فليست كل لحظة هي لحظة جيدة". وأضاف "لدينا فكرة ستكون جاهزة للاختبار في وقت قريب، واعتمادا على مدى نجاحها، سنطرحها على نطاق أوسع".

وقال زوكربيرغ حينئذ إنه لا يرغب بتحويل شبكته الاجتماعية إلى أكثر الميزات مشاركة بحالات إعجاب وعدم إعجاب فقط، خصوصا أن بعض المشاركات قد تكون مهمة لأصحابها وتسجيل عدم الإعجاب من قبل الأصدقاء قد يكون سلبيا جدا.

أما في ما يتعلق بتطبيق مسنجر، فيعتقد أن الأمر مختلف عن المنشورات، لأن إضافة زر "لم يعجبني" تعني أيضا "الرفض"، ذلك أن التطبيق يُستخدم أحيانا للتنسيق والتخطيط بين أفراد العائلة أو الأصدقاء، لذا فإن زر "لم يعجبني" يعني رفض أحد المستخدمين لفكرة أو اقتراح تقدم بها شخص آخر، خاصة عندما يطلب ذلك الشخص التصويت على اقتراح معين.

«السروال الممزق» محور الجدل في مصر

● مطالبات بقانون يمنع موضة عالمية تلقى سخرية على الشبكات الاجتماعية



السراويل الممزقة آخر همهم

مجلس النواب فستقم دراسته والتوصل إلى قرار حوله، لكن لن تتم دراسته دون أن يصل الأمر إلى الوزارة بشكل رسمي".

ويحاول بعض المفردين ربط قضية السراويل الممزقة بقرار منع النقاب في الجامعات الذي تم منذ عام. وربط بعض المفردين موضة السراويل الممزقة بـ"عدم الاحترام وغياب الحياء".

وكتب مغرد "السراويل الممزقة، حرية النقاب تخلف ورجعية".

ويقول مغردون إن موضة السراويل الممزقة للمساواة بين الفقراء والأغنياء، فيما يعتبر آخرون أنها تقليد أعمى للغرب.

وتفاعل معلق قائلا "أن تكون الملابس الممزقة موضة للمفردين، فذلك تأكيد على قوة تأثير الإعلام على العقل الفارغ للإنسان!".

وبالمقابل اعتبر آخر "اقتناء هذه الملابس بالأخير يرجع إلى الذوق، والناس أنواق! ولولا اختلاف الآراء لبارت السلع".

وكانت المثلة المصرية نجوى فؤاد أثارت جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية بعد أن قالت في برنامج تلفزيوني إنها لن تسمح لابنتها بلباس السروال الممزق لأنها "ستتشبه بالفقراء ولأن الله خلقنا درجات".

الممزق" داخل الحرم الجامعي، معللة ذلك بأن ارتدائه "مؤذ للعين".

بينما يسخر أحمد خير الدين، وهو صحافي ومذيع مصري شاب، من الأمر عبر حسابه على فيسبوك، قائلا إن الأمر يصلح مشهدا في مسرحية ساخرة لأن "البرلمان وجامعة القاهرة والإعلام يناقشون السراويل الممزقة" بينما تعاني البلاد من "فيروس غامض أصاب عائلات كاملة".

وكانت وزارة الصحة المصرية أعلنت قبل أيام عن الاستعانة بخبراء منظمة الصحة العالمية لحل لغز وفاة ثلاثة أطفال إثر أعراض مشابهة للزلات المعوية الحادة تسبب بها فيروس غامض أصاب 7 أشخاص آخرين من عائلة واحدة شمال العاصمة، قبل أن تعلن الخميس الماضي عن عدم وجود فيروسات غامضة بعد التأكد من "سلبية" جميع التحاليل.

وفي رد من خالد عبدالغفار وزير التعليم العالي المصري عن مطالبات منع "السروال الممزق"، قال إنه "لا بد من الالتزام بقدسية الجامعة وارتداء الزي المناسب لها".

وأضاف الوزير بحسب التصريحات ذاتها أنه "إذا كان هناك طلب رسمي من

أي قرارات بمنع الطلبة من دخول الحرم الجامعي بهذا النوع من السراويل، وأوضح نصار "أن هذا البنطلون طيف من أطراف الموضة الذي يغزو العالم حاليا، وأن مصر ليست بمعزل عن العالم".

وتهكم مغرد "من لا يعجبه السروال الممزق لا يلبسه"، فيما سخر آخر "البرلمان مهتم جدا بقضايا البلد التي يقبض لأجلها المال؛ الآن يناقش قضية السروال الممزق وغدا سيناقش قانون الشيشب بصباح".

وقالت معلقة إنها رغم رفضها للسراويل الممزقة، وعدم رغبتها في ارتداؤها يوما، إلا أنها ترفض تماما أن يصدر

قانون أو أمر جامعي بمنعه. وتشرح إلى أن المشكلات التي يواجهها الطلاب تتمثل بعضها في نظام تعليمي وصفته بـ"الفاشل"، إلى جانب أنظمة تدريس بيروقراطية لا تخضع لأي نوع من أنواع الرقابة.

وفي المقابل، تؤيد معلقة الدعوات البرلمانية الصادرة بشأن منع "السروال

باتت موضة السراويل الممزقة في مصر الشغل الشاغل للجميع بعد مطالبة بعض نواب البرلمان المصري بقانون لمنعها في الجامعات. وانتقل الجدل من أروقة البرلمان إلى شبكات التواصل الاجتماعي.

❏ القاهرة - ظهرت مطالبات في الجامعات المصرية بمنع موضة السراويل الممزقة (Ripped Jeans) التي ترتديها طالبات بالجامعات بشكل لافت، وسط تباين في الآراء بين مؤيد ومعارض.

وبرزت تلك المطالبات بكثافة مؤخرا في صورة جدل بمؤسسات رسمية ووسائل الإعلام المحلية والتواصل الاجتماعي بين أكاديميين وبرلمانيين، ومعنيين بالقضية اعتبر بعضهم هذا الزي "غير لائق بالتقاليد المصرية"، وقارن بين السماح بوجوده وحظر ارتداء النقاب على عضوات هيئة التدريس بجامعة القاهرة، الذي دخل حيز التنفيذ العام الماضي.

فبعد إعلان عضو اللجنة الدينية بمجلس النواب المصري عبدالكريم زكريا عزمه على التقدم بمشروع قانون يلزم الجامعات والمدارس بها وبتحديد زي موحد لارتدائه لمواجهة ظاهرة الملابس غير اللائقة بالجامعات ومنها السراويل الممزقة، اشتدت المناقشات حول تلك الظاهرة ودستورية منعها من عدمه.

وقالت عضو البرلمان المصري أمنة نصير، عضو مجلس النواب، إن قاعة المحاضرات كالمسجد ولا يجوز ارتداء "السراويل الممزقة" داخلها. واتفقت معها منى عبدالعاطي عضو لجنة التعليم بالبرلمان المصري في تصريحات صحافية، بمنع عدد من الملابس داخل الجامعة من ضمنها "السروال

الممزق"، مشددة على أهمية إقرار زي موحد لطلاب الجامعات منع ما وصفته بـ"الإنفلات".

وبالمقابل، طالب بعض النواب بعدم الالتفات إلى تلك المواضيع غير المهمة، والتركيز على القضايا الأكثر أهمية مثل الاقتصاد، والأمن، ومراقبة المسؤولين، بدلا من مراقبة بعض المراهقين بسبب موضة عابرة.

وأوضح بعض النواب أن المطالبات بمنع الطلاب من ارتداء هذا النوع من الملابس أو إلزامهم بزي موحد هي أمر مخالف للدستور، الذي يكفل حرية الأشخاص والمائل والملبس والتنقل والسكن.

ومن ناحيته، أكد الدكتور جابر جاد نصار، رئيس جامعة القاهرة، أنه لم يصدر

الأمر يصلح مشهدا في مسرحية ساخرة لأن السراويل الممزقة أصبحت قضية الموسم

#هاشتاغ اليوم

#الاختلاط_فطرة_طبيعية

وكتبت مغردة في نقد رجال دين:

@nada_2662



#الاختلاط_فطرة_طبيعية حين ربي الوعاط مجتمعنا على أن أي فرصة لاختلاطهم ستؤدي إلى إنجاب لقطاء حينها تدلج أفرادها على ذلك فتشككت فكرة الذئاب والنعاج وصدقها.

وأضافت:

@nada_2662



#الاختلاط_فطرة_طبيعية لا يوجد نص حرم الاختلاط، لكن التيار الديني اعتبر المجتمع المسلم عبارة عن حظيرة حيوانات لا يمكن الثقة بسلوكها وأخلاقياتها.

ومن جانب آخر، كانت التغريدة الأكثر تداولاً بين معارضي الاختلاط ما قاله هذا المغرد:

@slmanvipkkl



أي واحد ينادي بالاختلاط.. نقول له نريد أن نختلط مع زوجتك وأخواتك إذا كان ممكنا. #الاختلاط_فطرة_طبيعية.

وأجابت مغردة ساخرة:

@AlReem_i1



#الاختلاط_فطرة_طبيعية عرفت الآن لماذا منعوا عنكم الحرية عارفين فهمكم للحرية ! استغفر الله.

يذكر أنه وصل الأمر ببعض المتشددين إلى إصدار فتوى تطالب بهدم الحرم المكي وإعادة بنائه بطريقة تكفل عدم الاختلاط.

ووصفت الفتوى حينها بأنها "مجرد فصل جديد من هوس التشدد".

❏ الرياض - تصدر هاشتاغ #الاختلاط_فطرة_طبيعية قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولاً على تويتر، مفيرا جدلا كبيرا بين المفردين السعوديين خاصة.

ويحرم معظم رجال الدين السعوديين الاختلاط.

وكتبت مغردة في هذا السياق:

@ma456nal



#الاختلاط_فطرة_طبيعية ولا يشوهها من يثيره الشاب الأمر أو حتى من تثيره "ابنته"، أمراضهم النفسية نتيجة التشدد الديني ليست مقياسا لصلاح البشر.

وتقصد المغردة فتوى رجل الدين السعودي محمد العريفي المثيرة للجدل التي حرم فيها "جلوس البنات مع والدها حتى لا يشنهيها".

وكان مقطع فيديو ظهر فيه الداعية السعودي عبدالعزيز الفوزان، أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء الشهير بتحريمه الاختلاط والتبرج، وهو يرتدي بذلة في حفل مختلط بإسبانيا ويتسلم جائزة بوجود امرأة تلبس ملابس غير محتشمة، أثار جدلا كبيرا في المملكة.

وأوضح الفوزان في مقطع فيديو أن هذا الحفل يعود إلى عام 2014، وكان بمناسبة فوز قناة "قرطبة العالمية" الناطقة بالإسبانية بجائزة الإكليل البلاتيني، وهي أكبر جائزة إعلامية في العالم. وقال إنه اشترط على مدير هيئة الجائزة قبل الحفل أن يجلس في الصف الأول وتكون طاولته في المقدمة "حتى لا يشاهد المنكرات".

وتعرض الفوزان من خلال هاشتاغ #عبدالعزيز_الفوزان_والإسبانيات، إلى سيل كبير من التعليقات الساخرة والمنهكة.

أبرز تغريدات العرب



AhmedDiyab_

أي رغبة لحظية، أي تجربة غير منطقية، أي فكرة جنونية.. تتغاضى عنها. تتحول مباشرة إلى نقطة سوداء في قلبك، إلى تعاسة أبدية.



alseghayer

أبرز تحديات التدريس الجامعي في هذه المرحلة ثورة الاتصالات التقنية التي أصبح بها الطلاب قادرين على للحصول على المعلومة بقدرات تفوق أستاذتهم.



BAREQ_78_FRH

الوطن صار عدة أوطان وكل وطن عبارة عن مزبلة وكل مزبلة يرأسها كلب مُسلح عنده مجموعة من الكلاب المسعورة المسرورة بحكم ما تبقى من المواطنين العراقي.



MrBean

مستر بين.



almahfoodh20

اغرسوا في نفوس وعقول أبنائكم حب العلم والمعرفة حتى يكتملوا ويزدادوا علما ومعرفة.



Abbassooo

أغلى ما يفقده العالم اليوم هو الكتاب الكبار... بخسارتهم يفقد العالم عقله ووجدانه..



alotaibijameel

شركة سعودية "نسما للطيران" توظف "سيدة أوروبية" لقيادة رحلاتها داخل المملكة، فيما تستمر قيادة المرأة للسيارة من المحرمات على مواطناتنا! السعودية.



Muaygil

(الفنانون هم من يسجل التاريخ للأجيال المقبلة بأسلوب لا يتقنه المؤرخون).



Ya_zaz7

محتاجون إلى ثورة أخلاقية وليس إلى ثورة دينية.. نحن مجتمع فاقد أخلاق وليس فاقد دين.



GalalAmer

محدود العقل هو من يصدق أن أحداً في مصر يهتم بمحدود الدخل.



abuahmedalqarni

فليس أشجع من الإرهاب المباشر إلا الإرهاب الذي يتخذ درعا من الأبرياء من المدنيين، فهو إرهاب جمع الطغيان السياسي (قهرا) والإجرام المدني (قتلا).



jom3an9661

يعتمد المجتمع الحي على الجامعات في بث النور فيها وفي نقد القيم وفي تطوير البحث العلمي ولكنها قد تتحول إلى إعادة إنتاج التخلف في المجتمع الميت.

المغرب يشترك في ساعة الأرض بفعاليات في العديد من المدن تهدف إلى التوعية بأهمية الاقتصاد في الطاقة وتخفيض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

هاشتاغ «#ساعة_الأرض_الإمارات» يدعو للانضمام إلى الملايين حول العالم لدعم إطفاء الأضواء غير الضرورية لإظهار حرص الإماراتيين واهتمامهم بكوكب الأرض ومناخه.

«ساعة الأرض» حرص اليوم يحدد مستقبل الغد

● مدن عربية تطفئ أضواءها حرصا على كوكبنا ● لا أضواء لتُطفأ في العراق وسوريا وفلسطين



ساعة واحدة تكفي لتنعلم الاقتصاد في الطاقة

كما يمكن للمشاركين شراء أقمصة مخصصة لساعة الأرض وسيتم توجيه كافة عائدات بيعها إلى دعم حملات جمعية البيئة العُمانية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي حول أبرز المشكلات البيئية المختلفة. وأطلقت جمعية البيئة العُمانية حملة إعلامية بهدف زيادة مستوى الوعي حول مشكلة التغير المناخي وتشجيع الجميع على اتباع عدد من الأنشطة اليومية التي تعود بالنفع على البيئة.

بذكر أن جمعية البيئة العُمانية تدعو الجميع في عُمان إلى إطفاء الأنوار للمشاركة في إحياء ساعة الأرض، وستشهد ساعة الأرض إطفاء الأنوار في كل من دار الأوبرا السلطانية مسقط وجامع السلطان قابوس الأكبر.

وتستعد السعودية للاحتفال بهذا الحدث من أجل المشاركة في أضخم حدث بيئي على مستوى العالم، وسوف يكون الاحتفال في الرياض بتنظيم عدد من الأنشطة التوعوية والتقنيّة بضرورة الحفاظ على البيئة وترشيد استخدام الطاقة.

وتشارك أمانة المنطقة الشرقية بإطفاء 10 آلاف عمود إنارة في كل من الدمام، والخبر، والظهران، باستخدام نظام التحكم الآلي المعني بالتشغيل والإطفاء والتحكم بإنارة أعمدة الشوارع.

وأوضحت المسؤولة عن البرنامج في المنطقة، وممثلة منظمة ساعة الأرض بالمنطقة الشرقية، الباحثة بفيّنة عوض أن المشاركة تأتي في إطار حماية البيئة من الأخطار والأضرار المناخية مستقبلا، وتماشيا مع رؤية المملكة 2030 التنموية ورفع مستوى المسؤولية الفردية في أهمية الحفاظ على الطاقة وتأكيدا على حرص المملكة في مرحلة التحول الوطني في التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة. وقالت إنه لن يتم قطع الكهرباء عن أي مبنى حيوي وحساس كالمستشفيات، ونصحت المشاركين بالحرص على عدم إطفاء الأجهزة الحساسة، والحرص على عدم الإخلال بالمتطلبات الأمنية أو السلامة المرورية.

تفاعل مستمر

وفي الوقت الذي تسعى فيه العديد من المدن العالمية إلى توعية المواطنين بضرورة ترشيد استهلاك الكهرباء والطاقة، تعيش العديد من المدن العربية في فلسطين واليمن والعراق وسوريا تفاعلا مستمرا مع ساعة الأرض منذ سنوات، حيث مازالت الكهرباء تقطع لساعات طويلة في بعض المناطق في هذه الدول، كما أنها لم تصل لبعض المناطق الأخرى في سوريا منذ أكثر من عام أو أنها تقطع لفترات تصل إلى 18 ساعة في اليوم، وفي غزة مازال الحصار يقلل من ساعات الكهرباء التي تصل للمواطنين إلى 6 ساعات يوميا.



فعاليات للعيش في النور

بشكل تدريجي غير مفاجئ. وطالبت الوزارة المواطنين بإطفاء المصابيح في المنازل لمدة ساعة، لأن ذلك يحدث فرقا كبيرا في توفير الطاقة ومن الناحية البيئية. ويؤدي إلى المشاركة الإيجابية للحفاظ على الكوكب.

دول الخليج

تشارك معظم دول الخليج في هذه التظاهرة السنوية إيمانا منها بالدور التوعوي لهذا الحدث العالمي في الحد من إهدار الطاقة والحفاظ على كوكب الأرض. ودعت جمعية الإمارات للحياة الفطرية بالتعاون مع الصندوق العالمي للطبيعة كافة الأفراد والمنظمات في دولة الإمارات للانضمام إليها مع الملايين من الأفراد حول العالم لدعم «ساعة الأرض_الإمارات» من خلال إطفاء الأضواء غير الضرورية لإظهار حرصهم واهتمامهم بكوكب الأرض ومناخه.

ويستعد الصندوق العالمي للطبيعة مرة أخرى بعد مرور عشرة أعوام على الاحتفال العالمي الأول بساعة الأرض لتسليط الضوء مجددا على تغير المناخ. وتنظم الهيئات والمؤسسات من القطاعين العام والخاص بهذه المناسبة عددا من الفعاليات في كافة أرجاء الدولة مثل هيئة كهرباء ومياه دبي، الشريك الاستراتيجي لجمعية الإمارات للحياة الفطرية التي تنظم مهرجانا عالميا يضم العديد من الفعاليات الممتعة. وتنطلق فعاليات المهرجان الساعة الرابعة عصرا، حيث سيشهد المشاركون فيه مشاركة برج خليفة في ساعة الأرض بإطفائه الأضواء لمدة ساعة، كما يشاركون في مسيرة ساعة الأرض.

وفي قطر دعا رئيس برنامج «لكل ربيع زهرة» سيف الحجري إلى رفع الوعي بالأخطار البيئية وبالأخص التغير المناخي. وأكد أن ساعة الأرض مبادرة بيئية وحدث عالمي سنوي ينظمه الصندوق العالمي للطبيعة، لتشجيع الأفراد والمجتمعات والشركات على إطفاء الأضواء والأجهزة الإلكترونية غير الضرورية لمدة ساعة واحدة. وأشار إلى أن ساعة الأرض تبعث برسالة للمجتمع بأن الحد من استهلاك الطاقة أمر ممكن، وهي خطوة رمزية للتعبير عن اهتمامنا بقضية التغير المناخي والتزام الدوحة بمساندة الجهود العالمية لمواجهة هذه الظاهرة التي تمثل أحد أخطر التحديات التي تواجه البشرية في الوقت الحاضر. وأعلنت جمعية البيئة العُمانية عن إحياء مبادرة ساعة الأرض من خلال تنظيم فعاليات هذا العام في فندق البندر، وذلك بالتعاون مع منتجع وسبا شانغريلا بر الجصة.

وسيحتفل المشاركون في هذه الفعالية بتشكيلة متنوعة من الأنشطة المرححة التي تتناسب مع جميع أفراد العائلة، بما في ذلك عروض موسيقية، ومسابقة للبحث عن الكنز، ومشاهدة النجوم.

جمعية ساعة الأرض لتسيير هذه الحركة المناخية في تونس وهي أول جمعية في العالم تكونت في إطار هذه التظاهرة، وتولت تنظيم «ساعة الأرض» بمدينة الحمامات سنة 2015، ثم سوسة في سنة 2016.

وستشهد أبرز المباني العمومية والمعالم بالجزائر ساعة واحدة من قطع التيار الكهربائي لتوعية مختلف المؤسسات والإدارات وكل الجزائريين بأهمية اقتصاد الطاقة ومكافحة الاحتباس المناخي حسبما أكدته منسقة التظاهرة لعجالي ملكية.

وجرى الاتفاق على تحديد المباني البارزة في الجزائر العاصمة والمحافظات الأخرى التي ستطفئ أنوارها. وتلعب الجمعيات الشبابية دورا رئيسيا في التحضير لهذا اليوم الأول من نوعه في الجزائر، حيث ينتظر أن يتصل عدد من هؤلاء الناشطاء بالجمهور العريض في الشوارع والساحات لتوزيع منشورات وملصقات تلهم الناس بأهمية الاقتصاد في الطاقة والتخلي عن تبذير الكهرباء بتبني سلوك واع بسيط.

”

البعض لا يرى أن إطفاء مصباح

في غرفة واحدة في منزل واحد أمر

بإمكانه أن يحدث فرقا، ولكن حينما

يتكرر هذا الفعل على مدار السنة

يصبح مفيدا

“

وستشارك مجموعة معتبرة منهم بشكل تطوعي في عروض مسرحية كما ستجوب الشوارع حاملة الشموع باتجاه قاعة ابن خلدون حيث ينتظر إحياء حفل رمزي هناك.

وفي مصر تحتفل السبت وزارة البيئة بساعة الأرض، حيث دعت الشركات والمؤسسات والأفراد للمشاركة في فعاليات الحملة بإطفاء الأنوار غير الضرورية أو تخفيض استهلاكها خلال تلك الساعة، كمشاركة إيجابية في الحد من ظاهرة التغيرات المناخية والاحتباس الحراري التي يعاني منها العالم بأسره، كما أن المعالم الثقافية والسياحية المهمة في مصر ستطفئ أنوارها، ومنها الأهرامات، وأبوالهول، وقلعة صلاح الدين، وبرج القاهرة، إضافة إلى مشاركة عدد من الفنادق والمعالم السياحية المهمة في هذا الحدث العالمي.

وأشارت الوزارة إلى أن ساعة الأرض ليست للعيش في الظلام بل هي عمل تطوعي من المشاركين يظهرهم فيه التزامهم ودعمهم للممارسات البيئية السليمة، فالعديد من ناطحات السحاب والمباني الحكومية الكبرى تطفئ أضواءها كل مساء عند انتهاء أوقات العمل، وعادة ما يكون إطفاء الأضواء

ساعة الأرض حدث عالمي سنوي وتحرك بيئي ضخم بدعم من مئات الملايين من البشر يسعيان إلى تذكير الإنسان بالمخاطر المحدقة بكوكب الأرض بسبب إدارة الإنسان لعجلة التنمية بشكل غير متوازن كما يسعى إلى تصحيح المسار عبر التنمية المستدامة، فهو حدث توعوي ومطلب حضاري تلميه المخاطر التي تحدق بالإنسان والأرض.

وستطفئ المقاولات والمنظمات الأضواء وتقطع الكهرباء عن الأجهزة الكهربائية غير الأساسية لمدة ساعة السبت للمساهمة في محاربة التغيرات المناخية.

وسيجتفل بساعة الأرض في المغرب رسميا بمدينة الدار البيضاء بشراكة مع المركز التجاري “موروكو مول” الذي سيطفئ الأضواء غير الأساسية، حسب بلاغ للمنظمين. وسيتم تنظيم احتفالات أخرى بالمملكة ولا سيما في مدينة فاس المنخلمة من طرف جمعية مدرسي علوم الحياة والأرض (فرع فاس).

وأكد بلاغ للمنظمين أن الحدث سيركز هذه السنة على المبادرات المناخية المختلفة التي يحملها الأفراد والمجتمعات والشركات والدول للانتقال إلى الطاقات المتجددة وتعزيز التغذية والزراعة المستدامة واعتماد التشريعات والممارسات التجارية المراعية للمناخ، بالإضافة إلى التوعية بقضايا المناخ في المدارس.

وسيتم تسليط الضوء على مبادرة إحداث “صندوق الماء لسبو”، وهو أول صندوق من نوعه في شمال أفريقيا سيساهم في حماية التنوع البيولوجي والنظم الأيكولوجية وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

وفي تونس ينظم الصندوق العلمي للطبيعة مكتب شمال أفريقيا تظاهرة “ساعة الأرض” بالمعلم الأثري معبد المياه بمدينة زغوان.

وقال مدير مكتب الصندوق العالمي للطبيعة في شمال أفريقيا فوزي المعموري إنه تم إطلاق تظاهرة “ساعة الأرض” في تونس منذ سنة 2013 لتسليط الضوء على هذا التحضر المناخي وحتى يتحول هذا الحدث الرمزي إلى تحركات ومشاريع حقيقية في البلاد، بما ييسر نمط حياة مستداما للجميع. وقال المعموري “تحركاتنا اليوم تحدد غدنا، إن تظاهرة ‘ساعة الأرض’ للصندوق العالمي للطبيعة في شمال أفريقيا تثبت أنه بإمكاننا جميعا خلق مستقبل مستدام نرغب فيه ويستحقه أبنائنا.”

وانخرطت تونس في هذه التظاهرة العالمية بداية من سنة 2013 بشارع الحبيب بورقيبة بتونس العاصمة، حيث شارك نحو 3 آلاف تونسي وتونسية إضافة إلى مشاركة نحو 10 مدن تونسية داخلية.

وبدعم من المجتمع المدني والسلط المحلية والشركاء الخواص تواصلت هذه الحركة سنة 2014، حيث انتظمت “ساعة الأرض” بالمسرح الروماني بقرطاج بحضور ما يزيد عن 6 آلاف مشارك.

وبادر الصندوق العالمي للطبيعة مكتب شمال أفريقيا، بداية من سنة 2015، بإحداث

تونس – تنطلق فعالية ساعة الأرض السنوية، السبت، في دورتها الحادية عشرة والتي يتم خلالها إطفاء الأضواء لمدة ساعة كاملة ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساء إلى التاسعة والنصف مساء، في إطار تظاهرة عالمية تنظم من قبل الصندوق العالمي للطبيعة بهدف لفت الأنظار للتغير المناخي في العالم، وتوعية الأجيال القادمة بخطورة هذه التغيرات.

وتشارك في هذه الفعالية حكومات الدول والمنظمات الدولية من خلال إطفاء أنوار المنازل من أجل البيئة، حيث تهدف هذه الفعالية إلى رصد ريع من أجل توظيفه لخدمة البيئة. وتعتبر ساعة الأرض التي بدأتها منظمة الصندوق العالمي لصون الطبيعة أكبر حركة شعبية تسعى إلى المحافظة على البيئة ضد التغيرات المناخية.

ومنذ انطلاق الحركة في عام 2007 من مدينة سيدني الأسترالية، تحولت ساعة الأرض إلى ظاهرة عالمية يشترك فيها ما يقارب 1.8 مليار نسمة في أنحاء العالم. قد لا يرى البعض أن إطفاء مصباح في غرفة واحدة في منزل واحد أمر بإمكانه أن يحدث فرقا، ولكن حينما يقوم عدد من سكان مدينة بإطفاء الأنوار في أكثر من غرفة واحدة في منازل عدة يصبح الفرق شاسعا وذا أهمية، ولا سيما حين يتكرر هذا الفعل على مدار السنة.

وكانت الدعوة في بدايات مشروع ساعة الأرض لإطفاء الأنوار موجهة للجميع، وحدد السبت الأخير من كل شهر مارس موعدا لهذا الحدث العالمي، وهو يوم قريب من الاعتدال الربيعي، أي تساوي الليل والنهار، لضمان مشاركة معظم مدن العالم في وقت متقارب من الليل.

دول شمال أفريقيا

تشارك في الحدث، السبت، معالم حضارية عالمية كجسر هاربور في سيدني بأستراليا، وبرج سي إن في تورنتو كندا، وجسر البوابة الذهبية في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأميركية، والكولسيوم في روما، وبرج إيفل في باريس، إضافة إلى العديد من الدول العربية، كلها ستكون في الظلام ساعة تجسيدا للأمل والحاجة الملحة التي تزداد كل يوم لإنقاذ أمتنا الأرض من خطر التلوث.

ومن الدول العربية التي أعلنت مشاركتها في “ساعة الأرض” المغرب بفعاليات تهدف إلى التوعية بأهمية الاقتصاد في الطاقة وتخفيض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

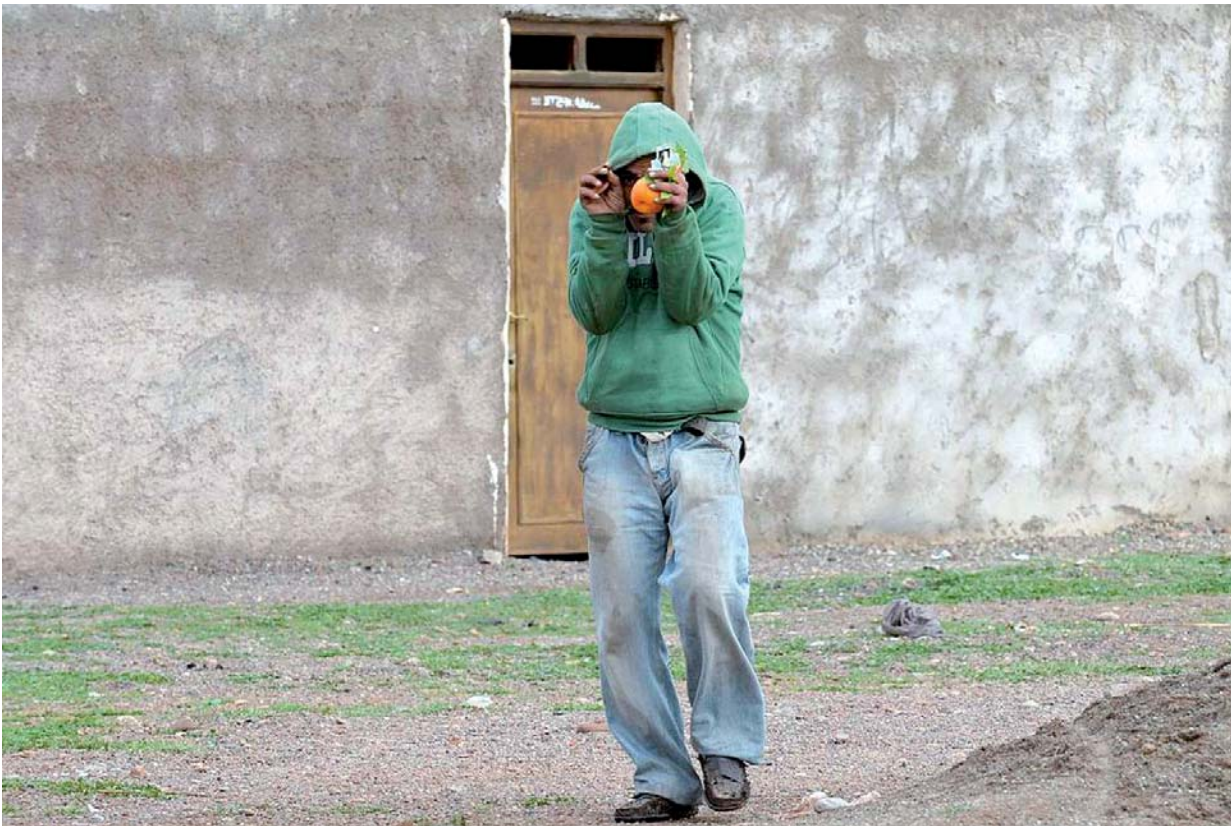


خلصت دراسة حديثة إلى أن تناول القهوة يساعد في الوقاية من الزهايمر ومحاربة الآثار الناجمة عنه، فضلا عن دور القهوة في تعديل المزاج ومنح الإحساس بالنشاط.



مرضى نفسيون يجوبون الشوارع.. مشكلة المجتمعات الفقيرة

● فشل الأسر والمجتمع في توفير احتياجاتهم يدفع بهم إلى الشارع ● إهمال المريض النفسي يعرضه للخطر والاستغلال



إهمال متعمد

وعن كيفية التعامل مع هؤلاء المرضى، يشير عبدالهادي إلى أهمية التعامل مع مشكلة المرضى النفسيين بطريقة سليمة من خلال خطط مقننة من قبل الجهات المعنية، وتقبل المريض النفسي ومعرفة كيفية التعامل معه وسط أفراد المجتمع، فهو غالبا ما يتميز بالخوف، ولا يمتاز بالعدوانية إلا في حالات نادرة من مدمني المخدرات.

مؤكد أن المسؤولية مشتركة بين الأسرة والمجتمع، فمن واجب الأسرة الذهاب بالفرد المريض إلى الأطباء ودور الرعاية المتخصصة للعلاج حتى الشفاء وعدم تركه في الشوارع، وعلى الدولة القيام بإحصائية لهؤلاء المرضى وإعادة تأهيلهم نفسيا، لافتا إلى أن رعاية المرضى النفسيين ليست مهمة سهلة، لذلك يشعر الأهالي بالصدمة والإحباط لمجرد اكتشافهم أن أبناءهم يعانون من أمراض نفسية.

وهنا تقع المسؤولية بشكل شبه كامل على الأسرة ثم المدرسة، لأن المدرسة لا تستطيع أن تعطي الفرد الرعاية والحماية وتؤهله للعيش مع المجتمع كما في الأسرة؛ فالمدرسة من شأنها أن تعلم الطفل ما له من حقوق وما عليه من واجبات، لكن هناك وسائل أخرى توفر النمو النفسي السوي للطفل، والتي تتمثل في مراكز رعاية الطفولة والأمومة، وخدمات الإرشاد التربوي والنفسي.

وأكد أن المريض النفسي له حقوق لا بد أن تتوفر له سواء من قبل أسرته، أو الدولة التي يعيش فيها، مشيرا إلى أن الجهل في مدى الضرر المترتب على الفرد ذاته والمجتمع يجعل هذه الظاهرة تنتشر بصورة أكبر مع كثرة الضغوط التي يتعرض لها في المجتمع؛ فالمرضى النفسي لم يخلف لكي يعيش في الشارع ووجوده يخل بالأمن ويخلق نوعا من التوتر في المجتمع.

المرضى النفسيين في الشوارع وذلك وفقا لدراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية في موسكو، والتي وجدت أن نسبة رعاية المرضى النفسيين أكثر في الدول الفقيرة بالمقارنة مع دول مثل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.

وأكد حسين أن السبب الأكبر الذي يؤثر على هؤلاء المرضى هو الإهمال على المخدرات وتأثيرها على خلايا المخ، ثم الأسباب الوراثية وتأثير الجينات، ثم تأثير العائلة وأساليب التنشئة التربوية، وهي تعتبر الأقل تأثيرا. من ناحيته، يوضح الدكتور ناصر عبدالهادي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، أن كل فرد في المجتمع معرض للإصابة بأمراض نفسية نتيجة الضغوط التي يتعرض لها في الحياة والقلق المستمر وازدياد المشاكل، مشيرا إلى أهمية العوامل النفسية التي تحيط بالفرد من أجل تحصينه،

أصبحت مشكلة المرضى النفسيين التائهين في الشوارع من المشاكل التي تتفاقم كل يوم، فلا يخلو شارع من رجل أو امرأة يتجولان بملابس ممزقة وهيئة غير لائقة، وعليهما علامات الفقر والبؤس والخلل العقلي، وهو ما أرجعه خبراء علم الاجتماع إلى إهمال الأسر والمجتمع لهؤلاء المرضى، وعدم تقبلهم لهم ولمرضهم، بالإضافة إلى رفض الدولة والمجتمع القيام بدورهما تجاه رعاية واستيعاب هؤلاء المرضى.

مي مجدي

وراء ارتفاع نسبة هؤلاء الأشخاص في الشوارع وتزايدهم على عاتق وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية لأن هذه الفئة في المجتمع تحتاج إلى رعاية خاصة واحتواء من قبل الدولة وإعادة تأهيل وتقديم يد العون والمساعدة لها، في ظل عجز الكثير من الأسر عن استيعاب المصابين وتركهم في الشوارع.

وأكد الدكتور إبراهيم حسين، استشاري الطب النفسي في مصر، أن جرائم المرضى النفسيين في الشوارع تعددت خلال الفترة الأخيرة ما بين قتل وسرقة، لافتا إلى أن هناك بعض الأهالي الذين يرفضون إطلاق ذويهم في الشوارع حتى لا يطلق عليهم لفظ "مجانين"، وهناك من يتخلصون من تحمل مسؤوليتهم من خلال وضعهم في دور رعاية أو مستشفيات أمراض نفسية، ولكن بعد انتهاء المريض من فترة علاجه يرفض الأهالي استلامه، مما يجعل المستشفى يضطر إلى إطلاق سراحه في الشارع، وربما يعود إلى نفس الحالة التي كان عليها من قبل نتيجة العوامل التي يتعرض لها من وجوده بلا مأوى، وقد يعود إلى حالة أسوأ منها.

ولفت إلى أن مصر يوجد بها حوالي 15 مليون مريض نفسي، مؤكدا أن المريض النفسي لا يشكل خطورة على المجتمع إلا في حالات نادرة، فالحوادث يتوقع حدوثها من أشخاص طبيعيين وليسوا مرضى نفسيين، حيث أن الشرطة تستقبل العديد من البلاغات من أشخاص طبيعيين كل يوم، ونادرا ما يكون السبب وراء حدوث جريمة شخصا مريضا نفسيا.

وحول استغلال هؤلاء المرضى، نبه حسين إلى أنهم مهذبون بالزج بهم في عمليات إجرامية ويصبحون أدوات جريمة، لذلك على الجهات المعنية رعايتهم، وتقديم العلاج المناسب لهم قبل أن يفتشوا هذا المرض في المجتمع، ويتحول إلى ظاهرة اجتماعية تكون من الصعب السيطرة عليها.

وأشار إلى أن تأثيرهم على الجريمة يظل محدودا بسبب قلةهم في المجتمع، معتبرا أن الدول العربية هي الأقل في ظاهرة انتشار

لم تحظ فئة المرضى النفسيين منذ الصغر بالرعاية الكافية من الأهل، بل إنها قابلت رفضا من قبلهم، ومن المجتمع بشكل عام، مما جعل هؤلاء المرضى عرضة للخطر والاستغلال وتعرضهم لحالات اغتصاب وعمليات التجارة بالأعضاء، وغيرها من المساوئ التي يتعرضون إليها، بالإضافة إلى تعذيبهم على المارة في الشوارع، مما يثير الكثير من الرعب والقلق في نفوس الأفراد.

وأشارت منظمة الصحة العالمية في إحصائية، إلى أن المرضى نفسيا وعقلياً ينسكون أكثر من 20 بالمئة من سكان العالم، وثالث البشر مصابون بالقلق، وقد تعددت الأسباب التي أدت إلى انتشار المرضى النفسيين في الشوارع ما بين الفقر والضغط الاقتصادية وارتفاع الأسعار، وفشل الكثير من الأسر في توفير احتياجاتهم، بالإضافة إلى انتشار البطالة وفشل الدول في توفير حياة كريمة لمواطنيها الذين من حقهم أن يتمتعوا بدور رعاية يقيمون فيها، ومسكن آمن بدلا من التجول في الشوارع والأرصعة والحدائق.

يعرف المرض النفسي على أنه اضطراب يظهر على هيئة أعراض انفعالية ومعرفية وجسدية مختلفة مجتمعة أو متفرقة. الوضع الذي ينتج عنه تدهور في جوانب متعددة من حياة الإنسان، وهو ينتج عن تداخل عوامل نفسية واجتماعية وأسرية ووراثية، مع تفاوت تأثير كل عامل منها على المريض، والمعروف أنه لا يوجد مرض اسمه "جنون" في تصنيف الأمراض النفسية، فعلى الرغم من كون هذه الكلمة دارجة في المجتمع، إلا أن الأطباء النفسيين لا يفضلون استخدام هذا المصطلح، وقد ألقى المتخصصون المسؤولية

◀ **المريض النفسي له حقوق لا بد أن تتوفر له والجهل بمدى الضرر المترتب على الفرد ذاته والمجتمع يجعل هذه الظاهرة تنتشر**

هل يحمي «التاكسي الوردى» الباكستانيات من التحرش

□ إسلام آباد – تعد مشكلة التحرش في وسائل النقل العامة ظاهرة منتشرة في الكثير من دول العالم، كما أظهرت دراسة أعدها "مركز الموارد الحضرية"، في كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان، أن قرابة 55 بالمئة من النساء اللواتي يستخدمن المواصلات العامة في المدينة، لا يشعرن بالأمان، أو وقعن ضحية للتحرش الجنسي فيها.

وفي محاولة للتصدي للتحرش الذي تواجهه المرأة الباكستانية في المواصلات العامة بدأ في كراتشي، العمل بـ"التاكسي الوردى"، المخصص لخدمة النساء فقط.

وقال مدير الشركة صاحبة المبادرة، عارف خان، إن خدمة مواصلات الأجرة الخاصة بالسيدات، تهدف إلى حمايتهن من مضايقات السائقين، والتحرش الجنسي.

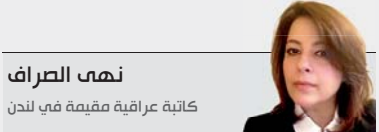
وأضاف أن الشركة أطلقت خدمتها في كراتشي (جنوب)، على أن يتم توسيعها لتشمل العاصمة إسلام آباد، ولاهور (شمال شرق)، في الأشهر الأربعة القادمة.

وقال عارف خان، وهو رجل أعمال بريطاني الجنسية من أصل باكستاني، إنه تم توفير 10 سيارات وردية، تتناوب عليها 36 سائقة مدربة، سواء على القيادة المحترفة



خطوة للشعور بالأمان المفقود

لا أعرف كيف أدخل من باب الحزن



□ سنوات طويلة، تساقطت مني اليوم بسرعة مذهلة بعد أن ذكرني تقويم الأعمار بأني اقتربت كثيرا من السن التي رحلت هي فيه، ولم يعد بوسعي أن أعود إلى الماضي، أو أمني نفسي بملبس قبلتها على خدي وأتذوق طعم حنانها وأنا أسبح في نهر الطفولة من جديد.. لكن يدا حانية ما زالت تربت على جبيني الساخن ذات حمى بعيدة، حمى لم أبق منها، منذ اليوم الأول الذي خرجت فيه بعد مرور أيام قليلة على رحيلها. كان الجو باردا ولكنني لم أشعر سوى بثقل الملابس السوداء التي حاولت أن أعطي بها على ضعفي وقلة حيلتي، وشيء ما كان يجثم بثقله على كتفي، شيء جعلني أسير وأنا مطرقة وكانني ارتكبت ذنبا وخشيت أن يلحقه الناس على ملامحي، فتعذرت أكثر من مرة كظل مازال يخطو أولى خطواته.

في ذلك النهار البعيد، لم تكن شمس الظهيرة واضحة، غير أن نظراتي الذابلة رصدت طريقاً ضبابية ومقفرة رغم الزحام؛ صغار وكبار، رجال ونساء، أطفال وأمهات ضجّت بهم الطرقات وأنا وحدي لا أدري ما الذي عليّ فعله، هل أكمل الطريق؟ هل أعود؟ هل أهرب؟

هكذا تموت الأمهات غالبا.. يمرضن فيذهب بعيدا من دون أن يلتفتن خلفهن.. لا، لم يكن موتا، كان غيابا داكنا، وكان أحدهم خدعني! لهذا، رفضت مرارا أن أنصت لصديقتي، التي كانت تؤنبني كلما لمحت حسداً في نظراتي وأنا ألمح يد أم وهي تمسك ذراع صغيرها لتقطع الشارع. مرة، رأيت امرأة مسنة كانت تتسوق من بائع الخضار وتجادله في الثمن، قلت لصديقتي "أمي كانت أصغر منها بكثير، كانت شابة وجميلة، لماذا ترحل أمي وتبقى هذه السيدة؟".

ارتكبت الكثير من الذنوب، ومازلت، ذنوبي التي لا أنجل منها، وأنا أتمرد على قرار اتخذ الموت في لحظة سقطت سهوا من تقويم الزمن. كل الأمهات اللاتي مررن على دربي، منذ ذلك اليوم، كن موضع حسد وكانت الغيرة تاكلني وأنا أرى خيالاتهن وهي أرجاء منزل دافئ، وعين حانية تحرس نومهم بالحب، بينما أقطع النهارات والليالي أحدث نفسي محاولة أن أستعيد كلماتها وخیال ابتسامتها ولحظات احتضارها الطويلة.

كل النجاحات وأوقات الفرح كانت تمر باهتة أمامي بعد أن أصبح اسمها طيفا في حياتي، مجرد طيف أحاول لملمته بأصابع أحلامي فيتلاشي.. وكلما نظرت في المرأة، أرى وجهها معاتبا يذكرني بالدين الذي صار يطوق عنقي مثل حبل غليظ "متى ستحزنين بصورة لائقة؟".

لا أعرف كيف أدخل من باب الحزن، لا أملك خطواتي، وفي صباح كل يوم، اتحایل على الحزن فأخفيه داخل ملامحي وأقفل عليه أبواب الذاكرة، بضع المفتاح، فأقول لنفسني الجبانة: لا بأس، غدا.. غدا ساحزن، سأتارك دموعي تتساقط ببساطة، مثل قطع زجاج مهشمة، لكن الزجاج لم يتساقط، ومازالت بقاياها تترامك في روحي بمرور السنوات حتى استحالَت إلى جبل من جليد.

في واحدة من اللحظات القليلة التي كانت تفق في من نوبات الألم الطويلة، سألت أمي عن الوجه الذي لم يفارقها منذ سنوات، الوجه الذي تراه في يقظتها ومنامها، الذي تشتاقه ويورقها غيابه، فكانت تقول وشبح ابتسامة مرسوم على وجهها الشاحب "إنها جدتك، لن أنساها ما حييت، وسيبقى وجهها يطاردني حتى آخر لحظة!.."

كانت ستقول لي: "سيبقى وجهي يطاردك حتى آخر لحظة".. كانت ستقول لي هذا الكلام، لكنها تردت قليلا، ثم توقفت، قبل أن تعاود الإبحار في غيبوبة أبدية.



«سيطرنا على اللعب في أغلب المباريات على ملعبنا، ونحن بحاجة إلى أن يقدم العديد من اللاعبين أفضل ما لديهم».

ماتيو ليكي
مهاجم منتخب أستراليا

«ودية غامبيا مواجهة قوية وصعبة، المباراة مفيدة وستعزز من خبرة اللاعبين الدولية، كما سنقف على استعداداتهم ومستوياتهم».

جمال السلامي
مدرب المنتخب المغربي للمحليين



22 العربرياضة

ملفات ثقيلة في انتظار الرئيس الجديد للاتحاد الجزائري لكرة القدم

● خيرالدين زطشي: جئنا من أجل تحقيق نهضة كروية في البلاد ● الطاقم الجديد يرث أكثر من 70 مليون دولار



الطموح يهزم الخبرة

ينهون عهد الاستعانة بما تنتجه الدوريات الأوروبية. فضلا عن إعادة الثقة لل جماهير العريضة بعد نكسة الخروج المبكر من “كان” الغابون وتقلص حظوظ الخضر في التاهل لنهائيات كأس العام 2018 بروسيا، وهو الرهان الذي يشكل أول امتحانات الوافد الجديد إلى قصر دالي إبراهيم بأعالي العاصمة.

وكان الرئيسان المنتهية ولايته والوفاد الجديد قد تبادلًا في اليوم الموالي مراسيم تسليم واستلام المهام، حيث ظهر محمد ورراوة بعد غياب لأسابيع رفقة خيرالدين زطشي في مكتب الاتحاد بدالي إبراهيم ثم في مركز سيدي موسى أين استلم الرئيس الجديد كل الملفات المتعلقة بتسيير الاتحاد والنشاطات التي تنتظر كرة القدم الجزائرية، لا سيما الاستحقاقات الوطنية والدولية القادمة إلى جانب الوضعية المالية الحالية والعقود المتعلقة بالتسويق والتسيير.

وفي خطوة لإنهاء ما أثير من خلافات بين الرئيس المنتهية ولايته والرئيس الجديد أفنئى محمد ورراوة على خيرالدين زطشي وأعرب عن ارتياحه لما آلت إليه أمور الاتحاد بعد انتخاب خلفه، وصرّح “على الأقل أنا متأكد أنني تركتها في أياد آمنة، وهذه أمانة عندكم”، وهو ما قابله زطشي بالقول “أن شاء الله ستكون في المستوى لخدمة الكرة الجزائرية”.

أن ضمن خلال الأيام القليلة الماضية الصعود إلى الدوري الممتاز وذلك بفضل الاعتماد على الإمكانيات المحلية وعنصر الاكتشاف والتكوين في المدرسة الكروية للنادي.

مشروع مرتقب

ويضع مشروع زطشي إعادة النظر في قانون الاحتراف مع ضرورة العودة إلى المؤسسات الرسمية لإيجاد التوافق والانسجام بين قوانين الجمهورية ونصوص الاتحاد الدولي للعبة في ما يتعلق بوضع هذا القانون والشركات الرياضية في البلاد وتشجيع رجال الأعمال على الاستثمار فيها. كما تعد مظاهر العنف والفساد والرشوة والتحكيم من أبرز الملفات المؤرقة للهيئة الجديدة، كونها ملزمة بمبحث وعلاج الوضع قبل وقوع المزيد من الانزلاقات وإيجاد آليات تشريعية ولوجيستية وبشرية تكفل إنقاذ الكرة الجزائرية من مأزق الفوضى وتدني المستوى.

وبأمل خيرالدين زطشي في أن تخرج ورشة إصلاح المنظومة الكروية في الجزائر بنتائج عملية على المدى القريب من أجل طي صفحة سوء التسيير والإدارة للوادي المحلية وتفعيل دورها بما يخدم تمويل المنتخبات الوطنية والمنتخب الوطني الأول تحديدا بلابعين

نصوص ومعالم واضحة في هذا المجال، فضلا عن غياب التكوين والهياكل واستشراء الفساد والعنف والتحكيم السيء.

واستلم الرجل من سلفه محمد ورراوة أكثر من 70 مليون دولار في حسابات الهيئة، وعبر عن وفاء الطاقم الجديد لعقود التمويل والإشهار المبرمة في السابق إلى جانب استكمال المشاريع المسطرة في عهد ورراوة كبناء فندق من خمس نجوم للاتحاد والتفكير في إنشاء أربعة مراكز تكوين وتدريب تتوزع على جهات الجمهورية لتلتحق بمركز سيدي موسى للمنتخبات الوطنية، فضلا عن نقل مواجهات المنتخب الأول عبر مختلف الملاعب في شرق البلاد وغربها.

تشكل إعادة هيكلة المديرية الفنية إحدى أولويات الرئيس الجديد وتعيين مسؤول جديد على رأس هذه الهيئة توكّل له مهمة اختيار مدرسي المنتخبات. ورشحت مصادر مقربة من الرجل أن تتم الاستعانة بالمدرّب الوطني السابق رابح سعدان لشغل المنصب إلى جانب عدد من قدماء لاعبي المنتخب للمساهمة بخبرتهم وكفاءتهم في النهوض بالكرة المحلية. ويراهن الرجل على اتباع منهج التكوين لتوسيع تجربة نادي بارادو الذي أسسه في منتصف الألفية واستطاع على مر سنوات قليلة الارتقاء في سلم الدوري إلى

نفى الرئيس الجديد للاتحاد أن يكون حاملا لأي انطباع سلبي تجاه اللاعبين المستقدمين من الدوريات الأوروبية لحمل الألوان الوطنية بعدما شاع خبر الاستغناء عنهم لصالح الدوري المحلي مما حدا ببعضهم للتعبير عن استعداده لعدم حمل القميص مستقبلا. وقال “لست ضد وجود المحترفين في المنتخب ولا بد أن أعترف للعناصر المحترفة بالمجهودات التي بذلتها في المنتخب منذ مرحلة أم درمان إلى اليوم، ولست ضد المحترفين على الإطلاق ولكنني مع خيار إعادة الاعتبار للاعب الناشط في الدوري المحلي، وكل اللاعبين سيحصلون على فرصتهم مستقبلا وهدفنا تكوين منتخب وطني من أفضل العناصر في الدوري المحلي والدوريات الأوروبية”.

وقال زطشي “أنا ابن منظومة كرة القدم وأعرف جيدا ما الذي يحصل فيها. مسؤولية مكافحة الفساد تعني جميع الفاعلين في الوسط الكروي وليس فقط المخب الفيدرالي وحده. علينا جميعا أن نتعاون حتى نجد الحلول لهذه المشكلة وسنعمل على بناء منظومة كروية جديدة وتمتين قاعدتها جيدا بداية بالعمو عن كل المعاقبين في الحقل الرياضي”. ويرى مختصون أن زطشي الذي ورث وضعا ماليا مريحا للاتحاد ورث بالمقابل مشكلات واختلالات كبيرة في الكرة الجزائرية المحلية تتعلق بتعثر مشروع الاحتراف وغياب

يونس محمود يعتزم الترشح لرئاسة الاتحاد العراقي

□ الدوحة – أوضح نجم كرة القدم العراقية يونس محمود نيته الترشح رسميا لرئاسة الاتحاد العراقي خلال الانتخابات القادمة المقرر إجراؤها في أغسطس من العام 2018. وكشف محمود في تصريحات صحافية أنه يريد النهوض بالكرة العراقية لأنها تمر بمرحلة صعبة للغاية.

وأوضح “بصراحة لم يكن لدينا تخطيط في العراق، فقد تأثرنا سلبيا بتراجع دوريات الشباب والناشئين في وقت انتشرت فيه ظاهرة المداسد الكروية التي أدى أنها عبارة عن إدارة أعمال أكثر منها خدمة لكرة العراقية، ورغم ذلك لن نياس وسنبحث عن نهضة حقيقية لإعادة هببة الكرة العراقية إلى الساحة العربية والآسيوية”.

وأضاف يونس “أخطئ بدعم كبير لكن الانتخابات لعبة بين كل الأطراف وخاصة بين القائمين على الأندية والمنتخبات وهي الهيئة العامة. وبالتأكيد ستكون اللعبة كبيرة لكن أتمنى أن تكون لدى الفرصة للفوز في الانتخابات. الوقت لا يزال مبكرا ومن الممكن أن يبدأ العمل والتخطيط لهذه الانتخابات قبل



تحد كبير

إعادة هيكلة الإدارة الفنية تشكل إحدى أولويات الرئيس الجديد مع تعيين مسؤول على رأس هذه الهيئة

باختصار

◀ نجح نادي الرجاء البيضاوي في إقناع نجمه الأول عبدالإله الحافظي بمواصلة مسيرته مع الفريق لـ3 مواسم مقبلة بعد طول مفاوضات انتهت بقبول اللاعب مقترحات مسؤولي الفريق.

◀ حرص محمد حلمي، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك، على عقد جلسة خاصة مع البرازيلي ماركو روبريغو، مدرب أحمال الفريق الأبيض، بحضور خالد جلال المدير العام من أجل التنسيق.

◀ أكد فيصل فجر، لاعب ديبورتيفو لاكورونيا الإسباني والمنتخب المغربي، أنه في حال العودة للعب بالمغرب فإنه سيختار الانتقال إلى نادي الرجاء البيضاوي. ويتواجد فيصل فجر في معسكر المنتخب المغربي بمدينة مراكش.

◀ واصل إيهاب جلال، المدير الفني لمصر للمقاصة، تفوقه على حسام حسن المدير الفني للمصري، وفشل الأخير في تحقيق أي فوز خلال المباريات التي جمعت بين الفريقين الفيومي والبورسعيدي.

◀ تفاعل الجمهور السعودي مع الفوز الذي حققه الأخضر على مضيفه تايلاند في التصفيات الآسيوية، وبدا الجميع متحمسا لحضور المباراة القادمة للمنتخب أمام العراق والتي ستقربه كثيرا من التاهل إلى مونديال روسيا.

◀ وجه حاتم باعشن، رئيس نادي اتحاد جدة السعودي، رسالة طمأنة لجماهير الفريق بأنه لن يهبط إلى درجة أدنى بسبب القضايا المرفوعة ضده في الفيفا. ويعاني النادي من أزمات بسبب شكوى لاعبيه السابقين.

للمشاركة والتعليق:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◀ قال أحمد خليل مهاجم الإمارات إن الأمل مازال قائما في التاهل لكأس العالم لكرة القدم رغم الخسارة أمام اليابان 0-2. وتعرضت الإمارات لخسارة مفاجئة على أرضها أمام اليابان التي ثارت من خسارة مماثلة 1-2 في سايتاما بالجولة الأولى. وتأثرت الإمارات بغياب خليل، صاحب هدي الإمارات على اليابان، للإصابة كما أهدر علي مجبوت وإسماعيل الحمادي فرصتين سهلتين للتسجيل. وأكد المهاجم الأهلي عقب المباراة “خسرنا لكن في النهاية هذه كرة القدم. الكرة مازالت في ملعبنا وقادرون على التعويض”.

◀ سغيب مهاجم لخويا متصدر الدوري القطري لكرة القدم المغربي يوسف العربي هدف البطولة (24 هدفا) حتى نهاية الموسم بعد خضوعه لعملية جراحية في الكتف. وانتهى موسم يوسف العربي بعد أن خضع لعملية جراحية لعلاج إصابة في عضلة الكتف تعرض لها خلال المباراة مع استقلال خوزستان الإيراني في الجولة الثالثة من دوري أبطال آسيا في 14 مارس. ويتي غياب يوسف العربي في وقت يقاتل فيه لخويا على الصعيدين المحلي والآسيوي، حيث يتصدر الدوري برصيد 56 نقطة بفارق نقطتين أمام السد.

رياضة



«أخبرت أنشيلوتي بانتقادي للأمر عندما لا تسير على ما يرام، ولكن طريقة لعب الفريق حاليا مرضية وتجعلنا نشعر بالثقة ونقدم كرة قدم رائعة».

أولي هونيس
رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني

«لقب الدوري الشيء الوحيد الذي يفقده أرسنال. أعتقد أن ذلك سيتغير قريباً. هل افقدت الدوري الألماني؟ نعم، ولكن الأمر لا يعني أنني أريد العودة».

جرانيت تشاكا
لاعب فريق أرسنال الإنجليزي

ساوثغيت يواصل مهمة البحث عن قائد لمنتخب إنكلترا

● رحلة سهلة لفرنسا وامتحان صعب لبلجيكا في تصفيات مونديال 2018



الأسماء تتغير والقيادة واحدة

فعلت في تلك المباراة. لا أعتقد أنهم سيلعبون هنا من أجل نقطة واحدة. أتوقع فريقاً يريد الاحتفاظ بالكرة ويدافع جيداً“.

في مباراة ثانية تبحث سويسرا عن مواصلة بدايتها الرائعة وتحقيق فوزها الخامس على التوالي. وقال مدربها فلاديمير بيتكوفيتش “انتهى السبات الشتوي. يجب تحقيق النقاط الثلاث لأننا نرغب في أن نبقى مصيرنا بين أيدينا“. وفي مباراة هامشية ضمن المجموعة عينها تستقبل أندورا جزر فارو.

وتقام السبت 9 مباريات في المجموعات الأولى والثانية والثامنة أبرزها تلك التي ستجمع بلجيكا مع اليونان البرتغال والمجر وبلغاريا وهولندا.

ويتاهل إلى النهائيات مباشرة صاحب المركز الأول في كل من المجموعات التسع فيما يلعب أفضل ثمانية منتخبات حلت في المركز الثاني المحقق الفاصل الذي يتاهل عنه أربعة منتخبات ليصبح المجموع العام 13 منتخبا من القارة الأوروبية إضافة إلى روسيا المضيفة.

وتعمل بلجيكا على هدفها روميلو لوكاكو لكنها ستفقد خدمات نجم تشيلسي الإنجليزي إدين هازارد.

وتبحث البوسنة والهرسك عن الاستفادة من خسارة يونانية للانقضاض على الوصافة عندما تستقبل جبل منتخب طارق المتواضع الذي مني بأربع خسارات علما وأنه يتخلف عن اليونان بثلاث نقاط. وفي مباراة شكلية تستقبل قبرص (3 نقاط) إستونيا (3 نقاط).

وتبحث البرتغال بطلا أوروبا عن مواصلة نتائجها الجيدة وتحقيق فوزها الرابع على التوالي عندما تصطدم بضيفتها المجر ثالثة الترتيب، فيما تستقبل سويسرا المتصدرة لتافيا وصيفة القاع.

وحقق زملاء كريستيانو رونالدو بداية متواضعة عندما خسروا أمام سويسرا 0-2 بيد أنهم عوضوا لاحقا وتخطوا أندورا وجزر فارو المتواضعين 6-0 ثم لاتفيا 4-1. وعلق مدرب البرتغال فرناندو سانتوس على مواجهة المنتخبين في كأس أوروبا الأخيرة عندما تعادلا 3-3 “أتوقع أن تلعب المجر تماما كما

تعميق الهوة مع سويسرا. وتتحول فرنسا، وصيفة كأس أوروبا الأخيرة على أرضها، في مهمة سهلة إلى أرض لوكسمبورغ ضمن المجموعة الأولى، فيما تحل هولندا الوصيفة على بلغاريا الرابعة في موقعة لافتة. وتتصدر فرنسا الترتيب بعشر نقاط مقابل 7 لكل من هولندا والسويد التي تستقبل بيلاروسيا الخامسة والتي لم تحقق أي فوز حتى الآن، فيما أحرزت لوكسمبورغ نقطة نيممة حتى الآن من مبارياتها الخمس.

وفي المجموعة الثامنة تواصل بلجيكا التحليق برفقة مدربها الجديد الإسباني روبرتو مارتينيز ومساعدته الفرنسي تييرى هنري. وحقق “الشياطين الحمر“ 4 انتصارات ساحقة على قبرص 3-0 والبوسنة والهرسك 4-0 وجبل طارق 6-0 وإستونيا 8-1. لكن مبارياتها مع اليونان قد تكون مختلفة، إذا احتل الأخيرة وصافة المجموعة بفارق نقطتين عنها، وذلك بعد تعادلها بشق الأنفس في مبارياتها الأخيرة أمام ضيفتها البوسنة والهرسك 1-1، عندما احتاجت إلى هدف في الوقت القاتل من جورجيوس تسافيلاس لتنتزع نقطة المباراة.

مازالت مسألة شارة القيادة في منتخب إنكلترا صدادا يؤرق المدرب غاريث ساوثغيت، الذي أكد أنه سيتمنح نفسه المزيد من الوقت للاستقرار على قائد مثالي لمنتخب الأسود الثلاثة.

❑ لندن – يقول غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنكلترا الأول لكرة القدم قبل مواجهة فريقه مع منتخب ليتوانيا في تصفيات كأس العالم 2018 الأحد، إنه يحتاج إلى المزيد من الوقت للاستقرار على قائد جديد للفريق. وسيعلن ساوثغيت مطلع الأسبوع المقبل عن رابع قائد للمنتخب الإنكليزي خلال ست مباريات في ظل غياب المدافع غاري كاهيل الذي حمل شارة القيادة خلال المباراة الودية التي انتهت بفوز ألمانيا 1-0 في دورتموند الأربعاء الماضي بسبب الإيقاف.

وسيعقب وابن روني مهاجم مانشستر يونايتد وجوردان هندرسون لاعب وسط ليفربول عن المباراة المقبلة بعد أن سبق لهما حمل شارة القيادة تحت قيادة ساوثغيت. وقال ساوثغيت في تصريحات صحافية “أعتقد أنني أمتنح نفسي المزيد من الوقت للتفكير مليا في أفضل سيناريو ممكن (لقيادة الفريق)“. وأضاف مدرب ميدلسبره السابق “فعلنا ذلك بالنسبة إلى غاري كاهيل في مباراة ألمانيا وأعرف أنه لن يشارك الأحد ومن ثم فإنها فرصة لنقاسم مسؤولية القيادة“.

وأشار ساوثغيت إلى أن حارس المرمى جو هارت ربما يكون القائد المقبل للفريق، لكنه أوضح أيضا أنه يفضل ظهور المزيد من القادة القادرين على تحمل المسؤولية في التشكيلة. وقال المدرب عن ذلك “هذا أمر أود التفكير فيه مليا لكن الأهم بالنسبة إلي هو ضمان حدوث تطور في الفريق ومنح المزيد من اللاعبين فرصة لتحمل مسؤولية القيادة“.

وبعد فوزها في ثلاث مباريات خاضتها في تصفيات كأس العالم تنفرد إنكلترا بصدارة مجموعتها (السادسة) في التصفيات الأوروبية المؤهلة للنهائيات التي ستقام في روسيا في 2018، متفوقة بنقطتين على أقرب الملاحقين سلوفينيا.

تختبر فرنسا تشكيلة يافعة أمام لوكسمبورغ وتخوض بلجيكا أصعب مبارياتها أمام ضيفتها اليونان بعد تحقيقها بداية ساحقة في تصفيات أوروبا المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018، فيما تبحث البرتغال عن

◀ البرتغال بطلا أوروبا تبحث عن مواصلة نتائجها الجيدة وتحقيق فوزها الرابع عندما تصطدم بضيفتها المجر

كينغسلي على رادار مانشستر سيتي

❑ مانشستر (إنكلترا) – يفكر نادي مانشستر سيتي في التعاقد مع جناح بايرن ميونيخ كينغسلي كومان في إطار خطته الرامية لتعزيز صفوف الفريق. وكان مدرب مانشستر سيتي بيب غوارديولا قد أشرف على كومان عندما انتقل الأخير إلى بايرن على سبيل الإعارة من يوفنتوس قبل بداية الموسم الماضي.

ويملك بايرن ميونيخ خيار التعاقد مع كومان بشكل نهائي بيد أن مدرسه الحالي كارلو أنشيلوتي لا يبدو متحمسا للفكرة، مما فتح الباب أمام سيتي للتعاقد مع اللاعب مع استعداده لدفع 40 مليون جنيه إسترليني.

ويرفض الجناح الفرنسي العودة إلى يوفنتوس مختيار البقاء في صفوف بايرن ميونيخ لعلمه المسبق بقرب انتهاء مسيرتي النجمين فرانك ريبيري وأرين روبن.

نيمار يقترب من إنجاز تاريخي مع البرازيل

❑ مونتفيدو – بات نيمار مهاجم نادي برشلونة الإسباني قريبا من تحقيق إنجاز تاريخي مع منتخب بلاده البرازيل خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا. ونجح نيمار في تسجيل الهدف الثالث بشباك أوروغواي ليساهم في فوز منتخب السامبا بنتيجة 4-1 في تصفيات مونديال 2018 ويعزز تصدره لجدول التصفيات برصيد 30 نقطة بعد مرور 13 جولة.

ورفع نيمار رصيده بهذا الهدف إلى 51 هدفا بقميص منتخب البرازيل ليظل على بعد خطوات قليلة من كسر الرقم المسجل باسم النجم السابق روماريو الذي سجل 55 هدفا. ويتصدر قائمة الهداف التاريخي للسامبا الأسطورة بيليه 77 هدفا، يليه الظاهرة رونالدو برصيد 62 هدفا. كما رفع نيمار رصيده إلى 5 أهداف بتصفيات مونديال روسيا 2018 سجلها بمرمي منتخبات إكوادور وكولومبيا وبوليفيا والأرجنتين وأوروغواي.



«لقب الدوري الشيء الوحيد الذي يفقده أرسنال. أعتقد أن ذلك سيتغير قريباً. هل افقدت الدوري الألماني؟ نعم، ولكن الأمر لا يعني أنني أريد العودة».

جرانيت تشاكا
لاعب فريق أرسنال الإنجليزي

اتحاد آسيا يعلن عن المرشحين لمجلس فيفا

❑ كوالالمبور – كشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن لائحة أسماء المرشحين الذين تخطوا تدقيق النزاهة وسيكون بمقدورهم خوض انتخابات مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم “فيفا“. وقال الاتحاد الآسيوي “قامت لجنة المراجعة في الاتحاد الدولي لكرة القدم بإعلام الاتحاد الآسيوي أنه بعد إجراء تدقيق النزاهة فإن المرشحين الذين أعلنوا رغبتهم بخوض انتخابات مجلس الاتحاد الدولي يمكن أن يشاركون بالانتخابات“.

والمرشحون على المقاعد الثلاثة لعضوية مجلس الاتحاد هم الصيني زهانغ جيان والكوري الجنوبي مونغ غبو-تشونغ والكويتي الشيخ فهد الصباح والفلبيني ماريانو أرانيتا. أما المرشحات على المقعد النسائي فهن الأسترالية موبا دود والبنغالية محفوفة أكثر والكورية الشمالية هان أون-غيونغ والفلسطينية سوزان الشلبي. وسوف تجري الانتخابات في اجتماع الجمعية العمومية في الاتحاد الآسيوي بالعاصمة البحرينية المئامة في 8 مايو 2017.

وتم تخصيص سبعة مقاعد لآسيا بينها مقعد للنساء بدلا من أربعة، وذلك بعدما ارتفع أعضاء مجلس الفيفا إلى 37 عضوا من ضمن حزمة الإصلاحات التي أقرت قبل انتخاب الرئيس الحالي للفيفا السويسري جاني إنفانتينو. ويحق لأعضاء مجلس الفيفا (التسمية الجديدة للجنة التنفيذية) ورئيسه البقاء في مناصبهم ثلاث ولايات كحد أقصى. والأعضاء الحاليون في المجلس هم رئيس الاتحاد القاري البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة والياباني كوزو تاشيما والماليزي عبدالله بن السلطان أحمد شاه.

وكان الفهد قد فاز بعضوية اللجنة التنفيذية (سابقا) في أبريل 2015 في ولاية لسنتين فقط، في حين أن عضوية سلمان وتاشيما وشاه تمتد حتى 2019. واستبعد الاتحاد الدولي في سبتمبر 2016 القطري سعود المهدي، نائب رئيس الاتحاد الآسيوي، من المشاركة استنادا إلى “تقرير غرفة التحقيق في لجنة الأخلاق“. وكان الاتحاد الآسيوي قد أوقف جميعته العمومية بحضور إنفانتينو في مدينة غوا الهندية في 27 سبتمبر لانتخاب 3 أعضاء جدد في مجلس فيفا بعد 27 دقيقة فقط من انطلاقها، وذلك بسبب احتجاج أعضاء الهيئة القارية على استبعاد المهدي من الترشح للانتخابات.

وفتحت الغرفة القضائية في لجنة الأخلاق المستقلة في الفيفا تحقيقا ضد المهدي “لعدم تعاونه وعدم تقديمه المعلومات الصحية إلى غرفة التحقيق في إطار تحقيق آخر مرتبط بمنح بلاده شرف استضافة مونديال 2022“، وأوقف لمدة عام عن مزاولة أي نشاط كروي. ونفى المهدي الذي يترأس أيضا لجنة تنظيم كأس آسيا 2019 في الإمارات، ارتكاب أي مخالفات.

باختصار

◀ أكد مسؤول بارز في الاتحاد الدولي لكرة القدم أن الفيفا يحتاج إلى الاعتناء أكثر باللاعبين خلال وضع جدول المباريات الدولية مستقبلا. وقال مونزاللاني إن جدول المباريات الدولية ونظام الانتقالات هما ضمن أولويات لجنة خاصة شكلها الفيفا.

◀ اعترف دينيس سواريز، لاعب برشلونة الإسباني، بأنه يود اللعب بجوار إيسكو صانع ألعاب ريال مدريد الغريم التقليدي. وارتبط إيسكو بالانتقال إلى برشلونة بعد تغر مفاوضات تجديد عقده مع ريال مدريد.

◀ بات الروسي رومان أبراموفيتش مالك نادي تشيلسي الإنكليزي قلقا حول رحيل الإيطالي أنطونيو كوتني المدير الفني للفريق. ويقدم كوتني أداء مميزا برفقة البلوز هذا الموسم.

◀ أبدى فريق يوفنتوس الإيطالي رغبته في الحصول على خدمات رافينيا الكانتارا، لاعب خط وسط نادي برشلونة الإسباني. ويذكر أن أندية أرسنال وليفربول الإنكليزيين يرغبان في الظفر بخدمات الكانتارا.

◀ أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم “ويفا“ أنه أوقف مهاجم توتنهام الإنكليزي ديلي الي ثلاث مباريات قارية بعد طرده من مباراة فريقه ضد غنت في مسابقة الدوري الأوروبي.

◀ قرر كيفن كوراني المهاجم السابق للمنتخب الألماني لكرة القدم الاعتزال علما وأنه لم يمسز أي عقد منذ الصيف الماضي. وكانت آخر محطة لكوراني مع فريق هوفنهايم.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الغموض يكتنف مستقبل أوزيل وسانشيز مع أرسنال

مقاعد البدلاء، وظهوره في أكثر من لقطة وهو يبتسم بعد تلقي مرمي فريقه الأهداف.

وأكد أوزيل في تصريح صحافي أنه من الخطا الحديث الآن بشأن مستقبله مع أرسنال، وذلك في ظل تعليق المفاوضات بشأن تجديد عقده مع النادي لحين انتهاء الموسم الحالي. وأضاف أوزيل أن تركيزه في الوقت الحالي ينصب على المنافسات في الفترة المقبلة من الموسم، بدءا من مباراة المنتخب الألماني أمام أذربيجان الأحد في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا. وقال أوزيل (28 عاما) “الحقيقة مازلت مرتبطا بعقد في لندن (مع أرسنال).. ومن الخطا الحديث في هذا الشأن الآن، بعد الموسم سنتحدث. أنا سعيد للغاية في لندن ضمن صفوف أرسنال“.

تكشف الفرنسي أرسين فينغر قبل أيام عن تعليق المفاوضات مع أليكسيس سانشيز وأوزيل حتى نهاية الموسم، علما وأن عقديهما الحاليين يستمران لأكثر من عام بقليل. ويعتقد أن الأمر يتوقف بشكل كبير على مستقبل فينغر نفسه مع الفريق، الذي قال إنه استقر على قراره بالبقاء ولكنه لم يوقع العقد الجديد حتى الآن. وقال أوزيل “لا أعرف ماذا سيقرر (فينغر). ببساطة ليس علينا سوى الانتظار“.

عرض مغر

يستعد نادي فنربخشة التركي للتقدم بعرض مغر لضم نجم أرسنال والمنتخب الألماني مسعود أوزيل. ويبدى أوزيل رغبة كبيرة في ترك أرسنال مع نهاية الموسم الحالي رغم تقديم النادي للذني عقدا جديدا له. ويرى فنربخشة أنه يملك فرصة جيدة في استقدام أوزيل الذي ينحدر والده من تركيا، ويرتبط بعلاقة مع ملكة جمال تركيا السابقة أميني جولسي. ويريد فنربخشة الحصول على توقيع أوزيل لتعويض الرحيل المحتمل لنجم هجومه الهولندي ولاعب أرسنال السابق روبن فان بيرسي.

على عدد هام من نجوم الفريق مثل أوزيل وسانشيز، خاصة وأنهما أعلنّا عن طلباتهما وشروطهما للتجديد في وقت مبكر، ولكن يبدو أن الأمر الأكثر أهمية حاليا هو قرار فينغر بالبقاء أو الرحيل وهما احتمالان سيجعلان اللاعبين يضعان المزيد من الشروط في حال بقي.. أو رحل المدرب الفرنسي المخضرم.

مطالبة بالرحيل

وكانت أصوات عديدة ارتفعت في الآونة الأخيرة ولافتات برزت على مدرجات فريق أرسنال تطالب أرسين فينغر بالرحيل إلى جانب مظاهرات قرب مقر النادي، ووصل الأمر حد استخدام الطائرات التي حملت عبارات ضخمة تطالب المدرب الفرنسي بالرحيل عن “الغانرز“ بعد تراجع مستوى الفريق ووصوله إلى المركز السادس في البريميرليغ في الوقت الذي تعقدت فيه علاقة المدرب مع اللاعب التشيلسي سانشيز بعد تكرار جلوسه على



إبداعات خيالية

فوربس تختار شبابا عربا يغيرون قواعد النجاح في العالم



غادة والي شابة مصرية فرضت موهبتها عالميا ترجمة المشروع وتطبيقه على لغات مختلفة في جميع أنحاء العالم. يذكر أن قائمة فوربس للشباب المبتكرين تنقسم إلى 20 تصنيفا يحتوي كل واحد منها على 30 شخصية بإجمالي 600 شخصية، ويبرز فيها 13 اسما لشباب من أصول عربية.

بعنوان "تعالى نلعب". ويهدف المشروع إلى تبسيط تعليم اللغة العربية من أجل كسر الحواجز أمام اللغة. وتعتبر الموسوعة نموذجا أوليا تعمل والي على إنتاجه لأغراض تعليمية في الحياة الواقعية. وإذا نجحت في ذلك يمكن

"إس.تي.أيه 100"، وهي مسابقة في التصميم مقرها شيكاغو تبحث عن أفضل 100 مشروع في التصميم الطبايعي من دول العالم. وتسعى غادى من خلال أعمالها إلى الحفاظ على هويتها والتراث المصري. وصممت موسوعة للقرن الحادي والعشرين

أصبحت مصممة الجرافيك المصرية غادة والي أول امرأة عربية تختارها مجلة "فوربس" ضمن الفنانين الشباب المميزين الذين لا تتجاوز أعمارهم 30 سنة قالت إنهم "سيغيرون قواعد النجاح في العالم".

حتى وصلت إلى مرحلة نصف النهائي. انتظرت تقريبا 3 أشهر أو أكثر إلى أن علمت بالموافقة على اختياري. هذا شرف لي وأعتقد أنني أول مصرية تدخل هذه القائمة". يذكر أن قائمة فوربس للشباب "النجاح واللامع" في العالم اختارت العديد من المبتكرين العرب الذين حققوا نجاحات مذهلة من بينهم الشاب رامي إسماعيل (30 عاما) الذي اختير ضمن فئة رواد الأعمال، من أب مصري وأم هولندية، يعمل مطور ألعاب وقد تم اختياره مع خطيبته أدرييل ووليك كاول "زوج" في قوائم الناجحين. إضافة إلى الشاب الإماراتي طالب محمد الهنائي المقيم في بريطانيا (24 عاما) والذي اختارته فوربس في فئة العلوم. وقاد الهنائي، وهو طالب دكتوراه في إمبريال كوليدج بلندن، فريقا من المخترعين قام بإنتاج أول طائرة مسيرة بتكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد لتحديد وإصلاح تسريبات الأنابيب لتقائيا، وذلك بهدف تحسين البنية التحتية في المناطق النائية. وفاز الهنائي وفريقه بجائزة الإمارات للطائرات دون طيار لخدمة الإنسان 2016. وعبرت غادة عن فرحتها لاختيارها ضمن قائمة فوربس قائلة "أعمالي فيها بصمة عربية وتعبّر عن الهوية المصرية خصوصا، لذلك يسعدني تمثيل مصر في الخارج والتعريف بالتراث العربي في الخارج". ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تحصل فيها غادة على اعتراف دولي بعملها، فقد فازت بجائزة جمعية الفنون الطباعية

القاهرة - نالت المصرية غادة والي شهرة بتصميمات الجرافيك التي تبثكرها في أوروبا، لكن الفنانة البالغة من العمر 27 عاما ترى أن تراث بلادها هو الذي دفعها وقاد خطاها في هذا المجال. ونالت الشابة المصرية اعترافا دوليا بفنها كونها أول امرأة مصرية تظهر على قائمة فوربس (تحت سن الـ30) في فئة الفنون بأوروبا لعام 2017. ويمثل الرسم والفن هواية والي المفضلة التي اختارت في وقت لاحق مواصلة تصاميمها والمضي في هذا الطريق كمهنة سرعان ما حققت فيها النجاح. واستغلت الفنانة المصرية مواهبها عبر الإنترنت وابتكرت فضاء رقميا للصور والحمولات التفاعلية والمواد التعليمية انطلاقا من أساس تراثها وتنشئتها الاجتماعية. وابتسم لها الحظ عندما ذهبت إلى فلورنسا بإيطاليا للدراسة والحصول على درجة الماجستير في تصميم الجرافيك. وأثار عملها اهتمام أحد أساتذتها الذي شجعها على التقدم بطلب لمجلة فوربس للأعمال والتي مقرها بالولايات المتحدة. وبعد عملية تنافسية طويلة وشاقة تلقت رسالة بالبريد الإلكتروني من رئيس تحرير فوربس يقول فيها "لقد تم اختيارها من بين الآلاف من المتقدمين". وقالت والي من منزل عائلتها في القاهرة "المراحل التي مررت بها من التصفيات كانت طويلة. قدمت كل عمالي وكل الجوائز التي تحصلت عليها، وقمت بمقابلات طويلة

علماء يتوصلون إلى دواء جديد يوقف الشيخوخة

"أتمنى ذلك، لكن العبرة بالنتائج"، حيث يعترض الفريق إجراء تجارب على البشر أملا في أن تقضي الجهود إلى علاج للشيخوخة. وتعليقا على نتائج الدراسة قال فرانسيس روبييه، عالم الأحياء الجزيئية في جامعة مونتريال بكندا، "بالتأكيد تقدم هام في هذا المجال، فهذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها شخص ما أنه يمكنك التخلص من الخلايا المصابة بالشيخوخة دون أن تكون لها أي آثار جانبية واضحة".

المواد الكيميائية داخلها. وقال قائد فريق البحث وعالم البيولوجيا الخلوية بيتر دي كيزر، إنه لا توجد أي علامات تشير إلى آثار جانبية، لكن "الفئران لا تتكلم"، ويعتقد أن الدواء قد يكون له تأثير محدود أو ربما ينعدم تأثيره على الأنسجة الطبيعية. وعن إمكانية استخدام هذا الدواء لعلاج الشيخوخة أضاف كيزر

علاج للشيخوخة. وتعتمد التجربة على إظهار الخلايا الهرمة أو التي أصيبت بالشيخوخة في الجسم وتوقفت عن الانقسام. وتتراكم هذه الخلايا بصورة طبيعية مع العمر وتلعب دورا هاما في التئام الجروح ومكافحة الأورام. وفيما تبدو هذه الخلايا الهرمة هائلة، فإنها في الوقت ذاته تفرز مواد كيميائية تسبب التهابات وتسهم في حدوث الشيخوخة. وابتكر علماء دواء بنتقي تلك الخلايا ويقتلها من خلال إحداث اضطراب في توازن

روتيردام (هولندا) - قال علماء إن دواء جديدا يستطيع تقليل أعراض الشيخوخة أثبت نجاحا خلال تجارب مخبرية أجريت على الفئران. وأظهر الدواء الجديد استعادة الفئران المتقدمة في العمر لحيويتها إضافة إلى نشاط أنبثات فروو الذي يغطي جسدها وبعض الوظائف العضوية الأخرى. ويعتزم فريق العمل التابع للمركز الطبي بجامعة إراسموس في هولندا إجراء تجارب على البشر أملا في أن تقضي الجهود إلى



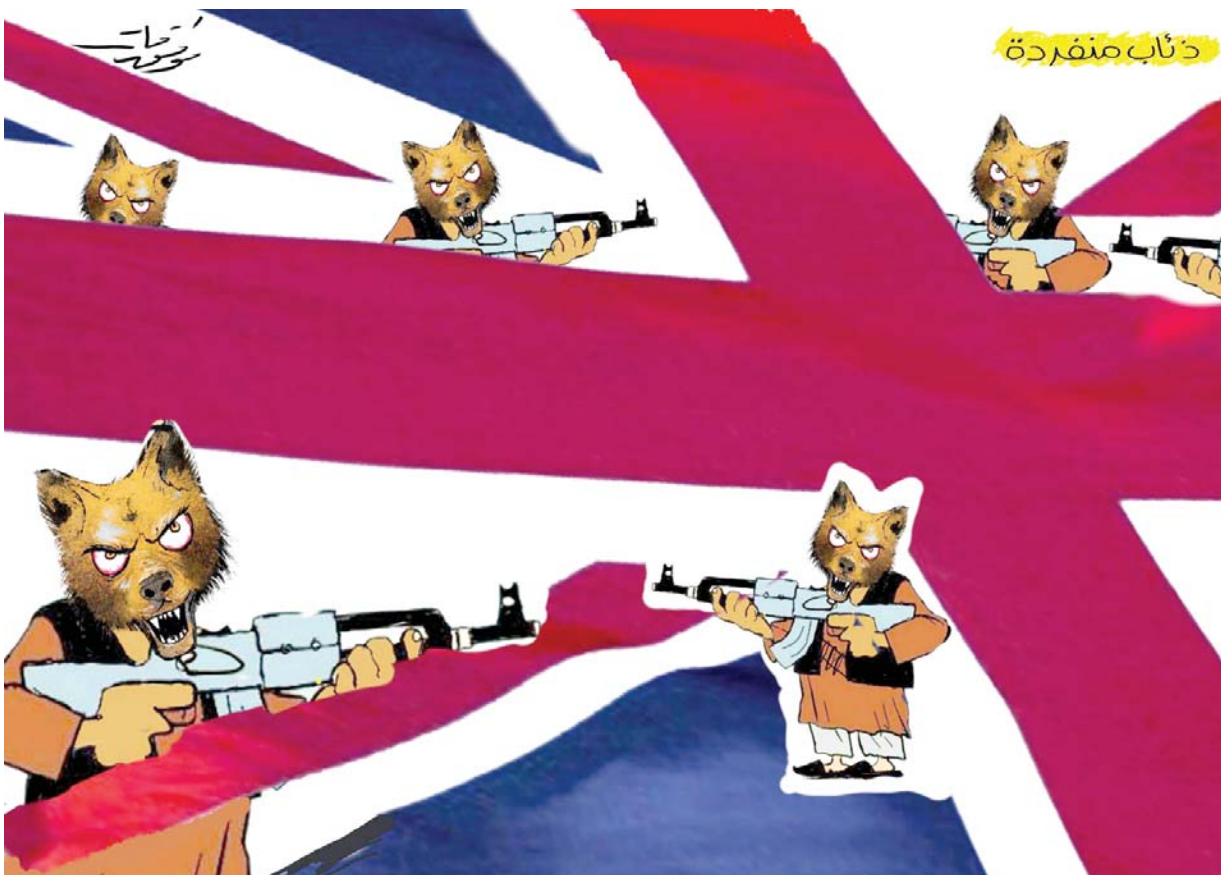
وظيفة حورية البحر تؤمن راتبا مرتفعا

شيكاغو، إن المؤسسة لديها 8 فروع في أميركا وكندا. وأردفت "دربنا أكثر من 300 حورية بحر في شيكاغو منذ يوليو 2016". وكشفت أن عدد "حوريات البحر" في عموم الولايات المتحدة بلغ 4 آلاف حورية. وقال المتدرب جوزيف لوبز، الذي يشارك في الدورة مع صديقه، إنها "تجربة مختلفة ورياضة صعبة في الواقع. فقط عليك السباحة وقدماك ملتصقتان". ورغم صعوبة السباحة بهذه الطريقة إلا أن لوبز يؤكد أنها ممتعة للغاية. وذكرت بلانكا روجاس، التي تعمل مضيفة في إحدى شركات الطيران، أنها قررت المشاركة في الدورة بعد رؤيتها إعلانا حول الموضوع على الإنترنت. وأضافت "أنا وصديقاتي أحببنا هذه الرياضة جدا، إنها رائعة ومسلية".

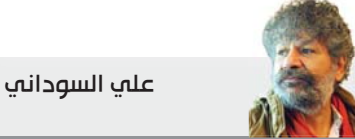
شيكاغو - أصبح حلم السباحة مثل حورية البحر حقيقة في مدارس متخصصة بهذا المجال في الولايات المتحدة وكندا. وافتتحت مدرسة "أكوا ميرمايد" العديد من الفروع في أميركا وكندا، وسط اهتمام متزايد لا سيما من الفتيات اللاتي يرغبن في التحول إلى "حورية بحر". ويحظى فرع المدرسة في شيكاغو بإقبال كبير، حيث ترندي المتدربات مايوها من السيليكون على شكل ذيل سمكة. وتجد اللاعبات اللواتي يحترفن السباحة مثل حوريات البحر فرص عمل بأجور مرتفعة في قطاع السينما والفنادق الفاخرة والاستعراضات والحفلات الخاصة. ويتراوح سعر ملابس السباحة (المايوه) المصممة بشكل خاص بين 100 و5000 دولار. وقالت نورا كاييتيس، مؤسسة المدرسة في

خيمة عائلة لاجئة تتحول إلى فستان

دبي - تحولت خيمة تابعة للأمم المتحدة إلى منزل لعائلة سورية لاجئة في مخيم الزعتري بالأردن لكنها ما لبثت أن أصبحت رمزا لمعاناة اللاجئين فتحوّلت إلى ثوب يجول العالم حاملا معه آثار ماضيهِ وندوبهِ. ومن المخيم الذي يواي نحو 80 ألف هارب من الحرب إلى لندن وصولا إلى دبي، عرض "الثوب الخيمة" ضمن فعاليات مؤتمر دولي نظّمته دبي تحت عنوان "الإغاثة والتطوير". وقالت هليلين ستوراي، المصممة والباحثة البريطانية في مجال تصميم الأزياء، "نستخدم الموضة للتعبير عن مسألة أكثر إلحاحا، عن أزمة تعنيبنا جميعا". وأضافت "من المهم بالنسبة إلي أن للثوب تاريخا، وأنه كان ملاذا لعائلة. أعتقد أن هذه القصة هي التي تترك صدًى في نفوس الناس". وبدأت على الثوب الأبيض الذي يحمل باللون الأزرق شعار منظمة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، آثار كتابة وبقع سوداء. وحظي الثوب بردود فعل مختلفة. ففي لندن قالت أوين "كان هناك الكثير من التحديق". أما في دبي فقد "أجهرت فنانة سورية بالبكاء عندما رأتنني. لقد أثر بها الثوب بطريقة لا يمكن أن يتأثر بها أحد في لندن". وسيوصل الثوب رحلته حول العالم، لكنه لن يعود مجددا إلى مخيم الزعتري.



صباح العرب



علي السوداني

مرثية ثانية على عتبة قبر بعيد

غرقت صفحات الفيسبوك الأسبوع الفائت بمراثي وذكريات، موجع كثيرها ومسعد قليلها وذلك بمناسبة عيد الأم. أغلب الأمهات اللاتي تم الاحتفاء بهن كن من سكنة السماء وجنتها التي تحت أقدامهن. في الواقع أنا لم أنشر شيئا عن ذلك اليوم العزيز، لكنني شاركت بعض أصدقائي الإلكترونيين بقراءة الفاتحة على روح أمّ رحلة، أو بإرسال ورود فيسبوكية للأمهات اللواتي ما زلن مسجلات على ذمة العيش الممكن. في أخير الليل وبعد صفحة وألف صفحة، وجدت أن حالي كان أفضل من حال صحتي. الليلة أنا لا أنظر أمّي. لقد ماتت بهيئة الجميلة ولم تكلفني وقفة على رأسها الممتلئ بي كما كنت قبل ذلك ببطنها. هي ماتت ببغداد المريضة مثلها وأنا هنا تلقيت النيا. حدث هذا الجلل منذ ست عشرة سنة. عينا لي ليلتها كانتا بخيلتين فلم تترفا بعض دمعة. شغلّت المسجل وأنصت إلى تجويد رحيم من عبدالباسط محمد عبدالصمد. ارتاحت روحي وهذا طبل قلبي قليلا. ثم قفرت مثل جندي جريح في الأرض الحرام، فكان سعدون جابر الذي مرّد قلبي بمعلقة "يا أمي يا أمّ الوفا يا طيب من الجنة".

بهية المقدسة التي كانت تضحك على قفشاتي وأنا أعود مخمورا من الحانة، لم تؤذني حتى في خبر موتها. كتبت عنها مرثية قصصية يومها، حيث مشهد الغربة اتسع ليضمّ إلى دِفتره السمين قبرا جديدا. تلقيت تلفونا ليليا من ابن عمي هاشم الذي تطوع فُشال ثقل الخبر نيابة عن العائلة التي عزّ عليهم تفليس قلبي بهذا الرحيل. قال هاشم وهو يكاد يبلع نصف جملة، علاوي البقاء في حياتك، لقد ماتت الحجة وسكت مثل مخلوق بشرية ماء. جعفر أخي أخبرني أن الأم الحينة قد أوصيت في حال موتها أن لا تحطموا قلب علوكي بالخبر وهو يعيش وحشته. سآحبس الدعوات بقوة الصبر الجميل، وسأترك أخوتي يشيلون النعش ويكون نيابة عني. تلفون آخر يرّن في وشل الليل. إنه جعفر ثانية. قال إن أمنا ماتت وهي راضية عنك، لكنها قلقة جدا عليك وقالت إن وليدي سيعيش ضيما عظيما. ألم أقل لكم إنني أكثر حظا منكم بهذه الأم الكريمة الباذخة. أنا لم أرها وهي تحتضر وتمسك بيدي مثل حبل إنقاذ أخير. لم أشم رائحة الدبنتول في غرفة المشفى. لم أر وجه الطبيب وهو يتناول عشاءه ويصم فوق ورقة الوفاة. لم أتضعض مثل أخي وهو يلفها ببطانية المشفى. لم أرزع فوق كتفي خشبة التابوت. لم أتلّف مثل أخوتي وهم يعودون إلى الدار، ويللمون ثيابها ويطوون سجادة صلاتها، لتفتتح قدامهم كل ترائيمها وأدعيتها وجروح الأيام.